

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة قاصدي مرباح
ورقلة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وآدابها

الشعر التعليمي في الأدب الجزائري القديم على عهد الموحدين

دراسة في موضوعاته وبنيته

«ابن معطي» نموذجا

مذكرة من متطلبات شهادة الماجستير في الأدب العربي

تخصص: الأدب الجزائري القديم

إعداد الطالب

عبد الرحمن عبان

إشـــراف

الدكتور: العيد جلولي

السنة الجامعية

1427 – 1428 هـ * 2007 – 2008 م**



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة قاصدي مرباح
ورقلة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وآدابها

الشعر التعليمي في الأدب الجزائري القديم على عهد الموحدين

دراسة في موضوعاته وبنيته

«ابن معطي» نموذجا

مذكرة من متطلبات شهادة الماجستير في الأدب العربي

تخصص: الأدب الجزائري القديم

إعداد الطالب

- عبد الرحمن عبان

إشـــــراف

الدكتور: العيد جلولي

د.مشري بن خليفة			رئيسا
د.عبد الحميد هيمة			عضوا مناقشا
			عضوا مناقشا
			عضوا مناقشا

السنة الجامعية

1427 – 1428 هـ *** 2007 – 2008 م

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾

سورة هود

كلمة شكر

أتقدم بالشكر الجزيل و الاعتراف بالجميل لأستاذي المشرف

الدكتور : العيد جلولي

و أكن له عظيم الاحترام و التقدير من أجل المجهودات التي

بذلها معي

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى :

جميع أسرة جامعة ورقلة من :

أساتذة

و طلبة

وموظفين

و كل من ساعدني على إنجاز هذا البحث المتواضع

المقدمة

فهـرس الموضوعـات

مقدمـــة

الشعر التعليمي هو الذي ينظم بهدف تسهيل العلوم والمعارف للمتعلمين..وهو من الأنواع المعروفة في الثقافة العربية الإسلامية ، واقترنت نشأته باتساع المعارف والعلوم وازدياد الإقبال على التعليم، إثر الفتوحات الإسلامية للشعوب المختلفة .

ولا يزال هذا النوع من الشعر يؤدي دورا بارزا في نشر العلم ، كما لايزال العلماء ينظمونه تيسيرا للعلوم وتسهيلا للحفظ .والحديث عن الشعر التعليمي في أدبنا الجزائري القديم، هو وصف لمجتمع يقدس العلم والتعلم ، استغل المنظومات الشعرية كوسيلة لنشر العلم .وهذا هو السبب الذي أدى إلى كثرة المنظومات الشعرية التعليمية في الأدب الجزائري القديم ابتداء من عصر الموحدين الذي أعتبره عصر التأسيس والانطلاق لهذا النوع من الشعر.

إن موضوع الشعر التعليمي كسمة ثقافية في الجزائر الموحدية خلال القرن السادس والسابع الهجريين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين ، قل من اهتم ببحثه،وجمع مادته من ثنايا المصادر والمراجع .إذ يعد هذا الموضوع من الدراسات المغفول عنها. ويرجع سبب اختياري له على الرغم من الصعوبات التي تكتنفه ، أن عصر الموحدين يمثل صفحة مضيئة من أدبنا وثقافتنا وحضارتنا الإسلامية، وهو العصر الذي تأسست فيه أعظم دولة، قادها جزائريون بزعامة عبد المؤمن بن علي الكومي الندرومي التلمساني وأبنائه من بعده . والذين وحدوا بلاد المغرب ، لأول مرة في التاريخ، فامتدت دولتهم، وعمت جميع تراب الشمال الإفريقي كله والأندلس، فقد قامت دولة الموحدين ، وهي دعوة دينية إصلاحية طابعها التجديد، وهدفها إعلاء راية الإسلام شامخة ، لتحقيق إتحاد إسلامي عالمي .

كما شهد عصر الموحدين حركة ثقافية واسعة ،إذ يعتبر هذا العصر ، هو الفترة الذهبية للفلسفة الإسلامية ، ظهر فيه كبار الفلاسفة، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر : ابن رشد ، وابن طفيل وابن عربي ، كما حفل العصر الموحدي بالأدباء والشعراء

والمفكرين والمهندسين والأطباء والفلكيين ...وقد مس التطور الفكري والثقافي جميع البلدان المغاربية دون استثناء . ومنها الجزائر أو المغرب الأوسط كما كان يطلق عليها حينذاك.

وإذن فلم يكن اختياري لهذا الموضوع من قبيل المصادفة أو رغبة في المغامرة، وإنما كان إملاء لرغبة شخصية تحرص على إجلاء الغموض ، الذي يكتنف التراث العربي الإسلامي الجزائري القديم عموما، والشعر التعليمي خصوصا، الذي يعتبر ميزة ثقافية حضارية تشهد بالنبوغ العلمي ، ورغبة علمائنا في تبليغ ما تعلموه إلى الناس، وسيبقى هذا النوع من الشعر شهادة تاريخية على ما وصلت إليه الأمة من رقي حضاري في مختلف العلوم ، فتراثنا العربي احتوى على منظومات شعرية تعليمية في الأدب والتاريخ والنحو والبلاغة والفلسفة وعلم الفلك والرياضيات وغيرها من العلوم والفنون.

وهذه الدراسة ترتبط بموضوع الشعر التعليمي في الأدب الجزائري القديم ، على عهد الموحدين ، وهي انطلاقة أولية في البحث والاستقصاء لا أتوقع منها الكمال ولا أزعم لها شيئا من ذلك وإن الذي زاد في تحمسي للموضوع تشجيع أساتذتي الإجلاء الذين درسوني في السنة الأولى ماجستير بقسم اللغة العربية بجامعة قاصدي مرباح بورقلة والذين كان لهم الفضل في التوجيه والإرشاد والدعم بالمراجع والمصادر المتوفرة لديهم ومن أسباب الاختيار كذلك العثور على منظومات تعليمية نحوية وبلاغية وعروضية وفقهية ، منها الذي ضاع مع الأسف الشديد ، ومنها المحقق والمطبوع لشعراء جزائريين موسوعيين، كالشاعر الذي اخترته نموذجا لهذه الدراسة وهو يحي بن معطي بن عبد النور الزواوي البجائي الجزائري . وهذه الشخصية الفذة التي شاركت مشاركة فعالة في التراث العربي الإسلامي ، بقيت مغمورة ، والحقيقة أني وأنا أقرأ مختلف المصادر والمراجع التي أتيحت لي ، لجمع مادة الموضوع ، أدركت مدى الجهل الكبير بتاريخ وثقافة الجزائر ، ومؤلفات الجزائريين في كل ميادين العلم والثقافة وخاصة البيئة والعصر الذي عاش فيه الشاعر .إن لم أقل الفترة التي تلي الفتح الإسلامي وحتى العصر العثماني ، هذه الفترة التي تحتاج إلى عشرات البحوث والدراسات حتى يماط اللثام عنها ، إن المتتبع للأدب

الجزائري سيكتشف أدبا زاخرا بالمعارف، وشخصيات لامعة أسهمت في التراث الإسلامي بعشرات المؤلفات..عكس ما يروج من بعض الأوساط التي تنفي وجود ثقافة عربية إسلامية وكل نشاط ثقافي تربطه هذه الأوساط بالاحتلال الفرنسي عام1830.

ومن أسباب اختياري للموضوع كذلك اشتغالي بالتعليم كأستاذ تعليم ثانوي من جهة و إشرافي على قطاع محو الأمية و تعليم الكبار ، بالإضافة إلى إمكانية البحث في هذه الدراسة مستقبلا لتوسيع الموضوع ليشمل القرون التي تلي فترة الموحدين في الجزائر و خصوصا الفترة الزيانية و العثمانية .

هذا و قد أردت بهذه الدراسة ، إبراز التراث الجزائري القديم و الكشف عن جهود علماء الجزائر في ميدان الشعر التعليمي على عهد الموحدين و تولد عن هذا الإشكال المطروح إشكالان يتمثلان في :

1. هل عرفت الجزائر ازدهارا ثقافيا في القرن السادس والسابع الهجريين ؟ الثاني عشر والثالث عشر الميلادي، وماهي أبرز مظاهر الثقافة السائدة في الجزائر عصرئذ ؟

2. هل يوجد شعر تعليمي جزائري في هذا العصر ؟ وما هي علاقته بالشعر التعليمي العربي القديم وما هي مميزاته ؟

و هذه الإشكالية فرضت علي الخوض في الموضوع ومعالجته معالجة علمية وذلك بالاسترشاد بالتراث الثقافي الذي خلفه لنا أدباؤنا مبثوثا في عدد من المصادر والمؤلفات، فجمعت ما فيها من معلومات أراها مفيدة لموضوع الدراسة ، آملا أن تكون واضحة، منتهجا المنهج التاريخي التحليلي في تتبعي للأحداث التاريخية وفق رؤية موضوعية نزيهة مع حذر من اتجاهات وميول المؤلفين الذين اعتمدتهم في هذا البحث وقد حددت الإطار الزمني لهذه المذكرة بالقرنين السادس والسابع الهجريين وامتدت إلى القرون التي تلي القرنين المذكورين لدواع كانت تفرضها ضرورة البحث وتأثيرات عصر الموحدين حتى بعد سقوط الدولة الموحدية في 668 هـ في حلقة متصلة ظلت مستمرة بعد ذلك ، في دول المغرب الثلاث التي نشأت على أنقاض الدولة الموحدية بنو مرين وبنوعبد الواد وبنو حفص . كما حددت المنطقة الجغرافية للموضوع وهي أرض الجزائر المعروفة حاليا ،

محاولا أن أدرس الموضوع في الإطار الإقليمي على الرغم من الارتباط الشديد بين الدول المغاربية والمشرقية. إذ يستحيل الفصل بين الأقاليم المغاربية المشرقية خصوصا في هذه الفترة. وقد اتخذت من إنتاج الأديب الجزائري يحي بن معطي نموذجا من خلال المنظومتين التعليميتين (الدرة الألفية في علم العربية) و(البديع في علم البديع) مجالا للتحليل والتطبيق معتمدا على متن ألفية ابن معطي في النحو والصرف الصادرة عن مطبعة العاني ببغداد سنة 1989، كما اعتمدت كذلك على شرح ألفية ابن معطي لعبد العزيز بن جمعة الموصلي تحقيق ودراسة الدكتور علي موسى الشوملي الصادر عام 2007 عن دار البصائر الجزائر ، ولأجل ذلك قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة و مدخل و فصلين و خاتمة و ملحق ، مفصلا كالآتي :

. المقدمة

. المدخل عنونته بـ: جوانب من الحياة الثقافية العلمية في عصر الموحدين وقد تضمن لمحة موجزة عن قيام دولة الموحدين بقيادة ابن تومرت ومن بعده لعبد المؤمن بن علي الكومي التلمساني وأبنائه من بعده ، ثم عرضت للحركة العلمية والثقافية في هذا العصر ، بظهور مبدعين في مختلف المجالات في الشعر والنثر والفلسفة والدين والفقه ، فعصر الموحدين يمثل فترة النضوج الفكري والثقافي للفكر العربي والإسلامي في المغرب....ثم خصصت الحديث عن الجزائر الموحدية ، فأبرزت كيفية دخول الجزائر تحت سلطان الموحدين في عهد عبد المؤمن بن علي ، وأهم الآثار التي تركها الموحدون وأهم أعمالهم وإنجازتهم فيها ، كما أشرت إلى فتنة بني غانية الذين كانوا شوكة في جنب الدولة الموحدية مدة طويلة . ثم تحدثت عن الجوانب الثقافية والعلمية في الجزائر الموحدية ، بابراز جهود الجزائر الثقافية والفكرية وكنوزها العلمية وكيف بقيت مجهولة لا يعرف الناس حولها إلا القليل فأبرزت النهضة الثقافية في العهدين الحمادي والموحدي ، وكيف انتشرت مختلف العلوم والفنون في المراكز الثقافية الجزائرية كتلمسان والجزائر وبجاية وقسنطينة وبونة وورجلان وغيرها. بالإضافة إلى انتشار اللغة العربية والعوامل التي أدت إلى ذيوع العربية بين السكان حين ذاك، كما أشرت إلى التأثير الثقافي الذي حدث بين

الجزائريين والأندلسيين والمشارقة وإنتشار التعليم بالمساجد والكتاتيب والمدارس وأهم الطرائق التعليمية والتربوية التي كانت سائدة آنذاك.

وأما **الفصل الأول** فقد جعلته للشعر التعليمي في الأدب الجزائري القديم نشأته وتطوره ضمنته التعريف بالشعر التعليمي واختلاف الدارسين في تسميته ، ما بين شعر الأراجيز ، والمتون والشعر المنظوم ، والمنظومات التعليمية..ثم تحدثت عن نشأته في الآداب الأجنبية أولا عند اليونان ثم الرومان ثم الفرس، وثانيا نشأته في الأدب العربي . ثم تحدثت عن نشأته في الأدب الجزائري القديم ، فعرضت الشعر التعليمي في عصر ما قبل الموحدين وسميته شعرا تعليميا عاما ويتمثل في المقطوعات والأبيات الشعرية التي تعالج موضوعات تعليمية مبثوثة في ثنايا الأغراض المختلفة كالزهد والوعظ والتصوف. ثم عرضت للشعر التعليمي في عصر الموحدين ، إذ استمر النظم في الأغراض المعروفة وتضمنت القصائد أبعادا تعليمية مستشهدا بالأبيات التي نظمها الشعراء الجزائريون في شتى الأغراض وبينت الجوانب التعليمية فيها .

ثم أبرزت النوع الثاني من الشعر التعليمي ، وهو الشعر المتخصص في علم من العلوم كالنحو والفقه...مشيرا ههنا إلى أهم المنظومات النحوية المؤلفةفي هذا العهد وبالذات منظومة الدرة الألفية لابن معطي التي نسج على منوالها ابن مالك ألفيته النحوية ثم عقدت موازنة بين الألفيتين من حيث المضمون وطرائق التعبير. وختمت هذا الفصل بإبراز مميزات الشعر التعليمي العام والخاص .

وأما في **الفصل الثاني**: فقد خصصته للدراسة التطبيقية على إنتاج يحي بن معطي حيث تناولت حياته واسمه وعصره الذي عاش فيه وكيف انتقل من مسقط رأسه بظاهر بجاية نحو المغرب طالبا للعلم ثم تحدثت عن شيوخه وانتقاله إلى المشرق العربي واستقراره بدمشق ردحا من الزمن إلى أن استقر به المقام بمصر ووفاته بها. ثم عرضت لحياة شيوخه وتلاميذه واشرت إلى عناوين مؤلفاته .

ثم تناولت المنظومة النحوية(الدرة الألفية في علم العربية) بالدراسة وفق الخطة التالية:

أ)- بين يدي الألفية.

ب)- مقدمة الألفية.

ج)- الهيكل العام للألفية.

د)- دراسة المضمون.

هـ)- الخصائص الأسلوبية.

ثم تناولت بإيجاز التعريف و التعليق على منظومته البلاغية البديع في علم البديع من حيث مضمونها و أسلوبها.

وختمت هذا الفصل باستخلاص أهم الخصائص الفنية وللشعر التعليمي الجزائري القديم.

وفي خاتمة المذكرة لخصت أهم النتائج التي توصلت إليها ، مع ذكر بعض الطموحات في مجال الدراسات المستقبلية للشعر التعليمي الجزائري خصوصا في العصور التي تلت عصر الموحدين.

ومن أبرز الصعوبات التي واجهتها في إنجاز المذكرة صعوبة الحصول على المصادر والمدونات التي ألفها الجزائريون في هذا الفن ، فالكثير من المؤلفات قد ضاعت أو أتلفت ، كما أن البحث في موضوع الشعر التعليمي الجزائري في عصر الموحدين يبدو أنه جديد لم تتطرق إليه المراجع ، وان وجدت من يتحدث حوله فهو نزر يسير أو إشارات خاطفة لا تغني الباحث شيئا . وكاد اليأس أن يثنيني عن مواصلة البحث وأمام صعوبة الحصول على المدونات اضطررت لتعديل عنوان المذكرة الذي خصصته بابن معطي كنموذج للدراسة ، خصوصا أني تحصلت على ألفية أبن معطي النحوية وقصيدته في علم البديع و بعد جهود داخل الوطن وخارجه أمكنني إنجاز هذه المذكرة المتواضعة ، ولهذا فإن كل ملاحظة يتفضل بها المختصون والدارسون ستكون موضع عناية بالغة وتقدير كبير ، لأنها ستسهم في التقويم والإضافة إلى هذه الدراسة المتواضعة المرتبطة بموضوع الشعر التعليمي في الجزائر على عهد الموحدين ، وستقرر الحقائق العلمية والتاريخية ، وفي ذلك خدمة للبحث العلمي وللتراث الوطني.

ولا يفوتني هنا أن أنوه بتشجيعات المشرفين على البحث وعلى رأسهم الدكتور العيد جلولي ، والدكتور مشري بن خليفة ،بالإضافة إلى صاحب المشروع الدكتور أحمد موساوي والدكتوربلقاسم مالكية، والدكتورعبد الحميد هيمة ، والدكتور أحمد بلخضر .

هذا ولا يمكنني الادعاء بأني قلت كلمة الفصل في الموضوع أو أزعم أني حققت ما أبتغيه أو ما كنت أطمح إليه ، ويكفيني عذرا أني بذلت شيئا من الجهد في القراءة والجمع ، وحاولت التصنيف ، فإن وفقت فذلك فضل من الله ومنّه ، وأما ما اعترى المذكرة من ضعف ونقص وغفلة فمن نفسي وتقصيري.

الطالب : عبد الرحمن عبان

ورقلة في : 2008/04/16م

مدخل

الحياة الثقافية و العلمية في عصر الموحدين

المبحث الأول : لمحة موجزة عن قيام الدولة الموحدية .

المبحث الثاني : الحركة العلمية و الثقافية في عصر الموحدين.

المبحث الثالث : الجزائر في عصر الموحدين.

المبحث الرابع : الجوانب الثقافية و العلمية في الجزائر الموحدية .

المبحـث الخـامس : أهـم المراكـز الثقافيـة الجزائريـة فـي العهـد الموحدي .

المبحث الأول : لمحة موجزة عن قيام الدولة الموحدية

تأسست الدولة الموحدية على يد محمد بن عبد الله المعروف باسم "ابن تومرت[1]" الهرغي[2] السوسي[3] الملقب بالمهدي بين أحضان قبائل مصمودة بالمغرب الأقصى ، في شكل حركة دينية سياسية ، و كان ذلك في القرن السادس الهجري ، هدفها إقامة خلافة إسلامية تعود بالمسلمين إلى عهد الخلفاء الراشدين ، مركزة على الدعوة إلى التوحيد الخالص ، و لذلك أطلق ابن تومرت على أنصاره اسم "الموحدين" و سميت الدولة التي قامت على دعوته دولة "الموحدين".

و قد تحدثت أغلب المراجع عن حياة محمد بن تومرت ، الذي درس بالمشرق علوم الدين و اللغة ، حتى سنة 510هـ رجع إلى المغرب ، و في أثناء عودته عرّج على العواصم العلمية والسياسية ، كمصر و طرابلس و المهدية و تونس و قسنطينة وبجاية و تلمسان و فاس ومراكش ، و حيثما حلّ جهر بدعوته ، مدرسا ، و آمرا بالمعروف و ناهيا عن المنكر[4] كما اعترض على سياسة الدولة المرابطية في بعض الأمور التي رآها مخالفة للشرع فأعلن ثورة عنيفة غيّرت التاريخ في المغرب الإسلامي والأندلس[5]، و بعثت الحياة في الحضارة الإسلامية بما أدخلته من الدعوة إلى الأصول الجامعة و ترك الفروع المفرّقة للآراء ، في ظرف سياسي خطير كانت تمر به الدعوة الإسلامية ، فهذه الدولة العباسية آلت إلى الإنقسام و الأفول ، و تلك دولة الفاطميين تنازعها و هؤلاء المرابطون يسيطر أهل الفروع من الفقهاء على حياتهم السياسية والصليبيون يشنون حملات مستمرة في الشرق ، فأدرك ابن تومرت هذا الوضع فعزم على تغييره ، فجعل

---

[1] – تعني بلسان البربر الفرح ، ينظر عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام ، دار الثقافة بيروت ط6،1983،ص3.

[2] – نسبة إلى قبيلة هرغة. ينظر عبد الحميد النجار، المهدي بن تومرت ، دار المغرب الإسلامي ، لبنان ط1/ 1983 ص 30.

[3] – نسبة إلى السوس بلاد قوم ابن تومرت بالمغرب الأقصى . ينظر المرجع نفسه ص 30.

[4] – عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام ،ص3.

[5] – ابن تومرت: أعز ما يطلب ، تحقيق عمار طالبي ، المؤسسة الوطنية للكتاب 1985،ص1.

هدفه إنشاء دولة إسلامية قوية لصد المد الصليبي[1] المهدد لوجود المسلمين، تحافظ على عظمة الخلافة الإسلامية ، فأخذ بعد عودته إلى المغرب في تأسيس حكومته على طريقة شيخ القبيلة المتزعّم ، و أفاض عليها صبغة المهدوية[2] وهذه العقيدة نجح بها الفاطميّون قبله في تأسيس دولتهم بالمغرب كما استخدمت هذه الفكرة في أنحاء من العالم الإسلامي على مدى الأزمان في القضايا السياسية المصطبغة بالدين ، و نادى بطاعة الإمام و عصمته على طريقة الإمامية في ميدان السياسة والاجتماع ، و استخدم التأويل العقلي على طريقة الأشاعرة[3] و المعتزلة[4] ، وهاجم طريقة الفقهاء المغاربة ووصفهم بالتجسيم لأخذهم النصوص على ظاهرها دون تأويل، و جمودهم على الفروع الفقهية دون ربطها بأصولها، متهما خصوم المرابطين بترك الكتاب و السنة ، و الاعتماد على الرأي الذي لا سند له من الشرع يدعمه يقول المهدي : (و أما أصول الفتن فهي الافتراق و عدم الاجتماع ، والاختلاف وعدم الاتفاق و حفظ سواد الحروف و تضييع حدود القرآن ، و اتباع رسوم العبادات و إهمال معانيها ...).[5]

و قد أعانه على نشر فكرته بالمغرب رجلان عظيمان شهامة و علما هما : أبو محمد عبد الله بن محاسن الونشريسي[6] . نسبة إلى جبل و نشريس بجنوب بلدة الشلف . و كان عالما فصيحا باللغتين العربية و البربرية توفي في حصار مراكش سنة 524هـ أي

---

[1] – رشيد بورويبة وآخرون: الجزائر في التاريخ ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية 1984م ج3 ص 301.

[2] – أحصى الإمام ابن حجر 25 حديثا في شأن المهدي لم تثبت صحتها . نقلا عن عبد الرحمن الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، ج2 ص 3.

[3] – الأشاعرة : فرقة إسلامية من أهل الكلام و التأويل ، ينظر جبور عبد النور المعجم الأدبي دار العلم للملايين بيروت، ط1 ، 1979م ، ص 24.

[4] – المعتزلة : فرقة إسلامية من أهل الكلام و التأويل اعتمدت العقل في تأييد القضايا الدينية ينظر جبور عبد النور ، المعجم الأدبي ص 255.

[5] – أعز ما يطلب ، ابن تومرت ، تحقيق: عمار طالبي ص01.

[6] – عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام ، ص4.

في نفس السنة التي توفي فيها ابن تومرت، و الثاني هو عبد المؤمن ابن علي التاجري[1] الكومي[2] الندرومي، الذي جمعه القدر بابن تومرت ببجاية و خرج الرجلان معا إلى متيجة فوانشريس فتلمسان و بلغوا هرغة سنة 514هـ[3]..

اجتهد ابن تومرت في القضاء على دولة المرابطين بالمغرب الأقصى إلى أن تغلب عليهم فبايعته الأمة المغربية بالإمارة سنة 516هـ حتى وفاته سنة 524هـ .

ثم بايع الناس عبد المؤمن بن علي ،الذي تمكن من إحكام قبضته على المغرب الأقصى سنة 541هـ معلنا شروق دولة جديدة هي دولة الموحدين ، و تلقب عبد المؤمن بن علي بلقب "خليفة" و قد تمكنت هذه الدولة من ضم الأندلس إليها ، حيث عبر عبد المؤمن إلى الأندلس واستقر في اشبيلية ، و سيطر على قرطبة ، و قاوم الموحدون الإسبان فوفقوا حينا و لم يوفقوا حينا آخر ، و من أعظم معاركهم مع الإسبان معركة الأرك ، و قد تماسكت جبهة الأندلس بعد تضحيات جسيمة أيام الخلفاء الموحدين الثلاثة .

كما توحد المغرب الإسلامي سياسيا و مذهبيا ، وأصبح ذا ثقافة واحدة و عقيدة واحدة هي الأشعرية ، و مذهب في الفقه واحد وهو مذهب الإمام مالك ، ما عدا جماعة الإباضية التي بقيت متمسكة بآرائها الفقهية و العقائدية و التي هي ليست بعيدة عن عقيدة أهل السنة .

و تعتبر دولة الموحدين أول دولة بربرية ادّعت الخلافة ، و حكومتها مقيدة بالكتاب والسنة ، انحصرت الخلافة فيها بعد رحيل ابن تومرت في بني عبد المؤمن .

و قد نشأ عبد المؤمن التاجري الكومي الندرومي التلمساني في أسرة فقيرة يطلب العلم في بلده ثم هاجر في سبيل ذلك ، احترف تعليم الصبيان و أخذ العلم عن ابن

---

[1] – التاجري : ضيعة من أعمال تلمسان بنواحي ندرومة ولد بها عبد المؤمن ، ينظر عبد الرحمن الجيلاني، تاريخ الجزائر ج2 ص7.

[2] – كومينة : قبيلة بربرية تقطن على سواحل البحر بنواحي ندرومة ينظر المرجع نفسه ج 2 ص 07.

[3] – امبارك الميلي: تاريخ الجزائر في القديم و الحديث الشركة الوطنية للنشر و التوزيع1976م ص 674.

تومرت ببجاية[1] وهذه المدينة التاريخية هي التي آوت المهدي ابن تومرت عند رجوعه من المشرق في طريقه إلى المغرب و بها اجتمع بتلميذه وولي عهده عبد المؤمن بن علي ، و برباط ملالة كان يبث أفكاره ، و فيه رسم خطته التي هزّت العالم "ولئن كان المهدي ابن تومرت هو صاحب دعوة الموحدين ، والثائر على دولة المرابطين ، و الواضع لخطط الثورة ، فإن عبد المؤمن هو رجل الدولة الذي اضطلع بتنفيذ جميع برامج الثورة و الاستيلاء على مملكة المرابطين و تحقيق وحدة الشمال الإفريقي[2]".

فقد أعطت الجزائر الموحدين عبقريا عظيما ، أسس الملك و قاد الانتصارات ووحد المغرب و الأندلس ، و هو من أبرز قادة العصور الوسطى في الحروب والإدارة والسياسة [3]، ولقد صدق المهدي حين قيل له إن الموحدين قد هلكوا ، وذلك في وقعة البحيرة التي حاصر المرابطون فيها مراكش ، ومات فيها معظم أصحابه فقال: ما فعل عبد المؤمن؟ قيل هو على جواده قد أحسن البلاء ، قال: ما بقي عبد المؤمن فلم يهلك أحد...[4]

و فعلا و بفضل حنكة عبد المؤمن ، تم القضاء على المرابطين بمراكش ، و على الحماديين ببجاية و على حكم النورمان[5] بالمهدية في تونس ، و قضى على طموح بني هلال ووحد بين المغرب والأندلس ثم تفرغ لأطماع النصارى و أدبهم، فأعمال عبد المؤمن بن علي مفخرة للجزائر .

و قد نظم عبد المؤمن دولته و جعل لها مؤسسات ، العدل ، وشؤون الحرب والجهاد ، و الكتابة، و المراسلات...

---

[1] – عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ص7.

[2] – عبد الله كنون : النبوغ المغربي ، ، دار الكتاب اللبناني ط3 ، ج1 ، ص 113.

[3] – يحيى بوعزيز ، جهود الجزائر الفكرية في موكب الحضارة العربية ، مجلة الأصالة الجزائر، رقم:26ص287.

[4] – عبد الله كنون: النبوغ المغربي ، ص113.

[5] – النورمان : افرنج صقيلية .

وقد بلغ جيش الموحدين نصف مليون جندي و أربعمائة مركب ، و في عهد أبي يوسف المنصور ثالث خلفاء الموحدين بلغت الدولة الموحدية أوجها في العز و المنعة[1] وسمي هذا العصر بالعصر الذهبي ، فقد اتسع العمران في عهده ، و بنيت المساجد والقلاع و المستشفيات والقناطر ، وأجريت المرتبات على الفقهاء و طلبة العلم[2].

و لما توفي أبو يوسف يعقوب المنصور سنة 595هـ خلفه ابنه محمد الناصر، وفي عهده أخذت دولة الموحدين في الانهيار[3] ، فقد اشتبك مع الاسبان في معارك هزم فيها ، و كان اشدها وقعا تلك التي جرت سنة 609هـ و التي عرفت بوقعة (العقاب) و تتابعت هزائم الموحدين.

و لم يطل عهدهم حتى استولى بنو مرين على دولتهم سنة 668هـ ، بفضل الفكرة الدينية التي نادى بها ابن تومرت ، و هي فكرة إصلاح المجتمع عن طريق الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر .

[1] – جمال طه:الحياة الاجتماعية في المغرب الأقصى في العصر الإسلامي عصري المرابطين والموحدين ص 363.
[2] – المرجع نفسه ، ص 363.
[3] – كارل بروكلمان: تارييخ الشعوب الإسلامية ط1، دار العلم للملايين 1948،ص 329.

المبحث الثاني : الحركة العلمية و الثقافية في عصر الموحدين .

إن نشر الدين والتمكين لتعاليمه يستلزم رفع راية العلم و المعرفة فهما متلازمان والدعوة الموحدية تهدف إلى تجديد الفكر ، و هذا الهدف يقتضي التوسع في العلم وهذا ما يفسر ازدهار الحركة الثقافية في هذا العصر من علوم عقلية و نقلية "و صار أدباء المغرب الموحدي ينافسون أدباء الأندلس ، لأول مرة في التاريخ ، و طبع الأدب المغربي بطابع القومية والأصالة ، و صار أدبا معبرا عن المشاعر المغربية الحقة ...خصوصا الدعوة الموحدية و المهدية والعصمة والإمامة [1]" و لكن بدون مغالاة كما هو عند الشيعة .

ففي ميدان الفقه ساد المذهب المالكي الذي زاد انتشاره مع الميل إلى الترجيح والتأويل ، و نبذ الناس التعصب لأئمتهم ومشايخم ، و رجعوا إلى الكتاب و السنة .

كما وضع ابن تومرت للموحدين مذهبا كلاميا، و لكنه لم يحاول أن يضع لهم مذهبا فقهيا، و قد رأى عبد المؤمن بعد وفاة المهدي، أن يجمع آثاره في التوحيد أو المهدوية أو الفقه لتكون في كتاب واحد و أشرف عليه بنفسه و سماه كتاب "أعز ما يطلب "حققه في الجزائر الدكتور عمار طالبي .

ثم إن عملية تجريد الأحاديث الفقهية من الأسانيد استهوت عبد المؤمن و ابنه يوسف وحفيده يعقوب المنصور، فقد قام الثلاثة بمحاولات في سبيل تجديد الفقه وصدرت الأوامر بإحراق كتب الفقه المليئة بالخلافات ، و رد الناس إلى كتب الحديث و في مقدمتها "موطأ الإمام مالك " لاستنباط الأحكام منها مباشرة ، و بالغ يعقوب المنصور في محاربة علم الفروع ، فأحرق كتب المذهب ، و خافه الفقهاء وفعلا أحرقت (مدونة سحنون) و كتاب(ابن يونس) و نوادر ابن أبي زيد و كتاب التهذيب للبرادعي ، بعد أن جرد ما فيها من قرآن و حديث ، و توعد المشتغلين بالرأي بالعقوبة الشديدة ، و كان قصده إزالة المذهب المالكي ، و حمل الناس على الظاهر من القرآن و الحديث .

---

[1] -عبد الله علام : الدولة الموحدية بالمغرب، دار المعارف 1971ص 3.

في ميـدان التصـوف : ظهـر جماعـة مـن كبـار الصـوفية ذوي النزعـات الفلسـفية وانتشرت مذاهبهم المختلفة بين الناس كأبي الحسن المسفر ، و أبي العباس السبتي وابن عربي و ابن سبعين، و أطلق العنان للفكر الإسلامي دون اعتراض من أحد .
و ارتفع شأن الفلاسفة عموما[1]، كما أخذ علم الكلام حظه من الانتشار بعد أن ألزم المهدي أصحابه بدراسته إلزاما [2].

و الجدير بالذكر و الملاحظة أنه كلما أحرقت السلطة كتابا إلا و تعلق الناس به أكثر فيعاودون كتابته ، كما أن المذهب المالكي لم ينهزم أبدا أمام الدعوة إلى الاجتهاد التي كان الموحدون يتزعمونها .
. العلوم الأدبية : و نعني بها علوم النحو واللغة و البلاغة و العروض و البيان والتاريخ و السير، و ينبغـي الإشـارة إلى انتشـار هـذه العلـوم في هـذا العصـر فقـد ظهـر الكثـير مـن الأسماء اللامعة في علم النحو كابي موسى الجزولي صاحب المقدمة الجزولية و كابن معط صاحب الألفية النحوية و التي نسج على منوالها ابن مالك ، إلى درجة وجود مدارس نحوية هنا وهناك كمدرسة فاس و مدرسة تلمسان و مدرسة سبتة دون أن نغفل أبا علي الشلوبين و ابن خروف و ابن عصفور و ابن مضاء ممن أظلهم عصر الموحدين [3]، كما انتشر الشعر التعليمي في هذا العصر مثل أرجوزة (ابن الياسمين) و في السير: تاريخ الموحدين للبيذق، و كتاب المعجب للمراكشي وفي الجملة فقد شجع الخلفاء الموحدون الأدب لأنهم في أغلبهم كانوا يتمتعون بثقافة جيدة و يتذوقون الأدب ، و يحمون الثقافة ، بدءًا بالمهدي مؤسس الدولة إلى عبد المؤمن تلميذه الذي كان رجلا مثقفا إلى عقبه الذين شجعوا العلم و أكرموا العلماء ، إلى أن تنورت العقول و اتسعت المدارك .

و لعل أعجب منظومة تعليمية ظهرت في العصر الموحدي على عهد أبي يعقوب المنصور الذي يرجع إليه الفضل في نشر الفلسفة على الناس ، فقد وجه إليها الحكيم

---

[1] – كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية ص 327.
[2] – النبوغ المغربي ص 130.
[3] – المرجع نفسه : ص 137.

ابن رشد و ابن الطفيل ،كما ظهر الاهتمام بالرياضيات و الفلك اهتماما كبيرا حتى جمع الشعراء بين الرياضيات و الأدب في أسلوب بديع يخلو من التعقيد يظهر فيه تعانق الأدب و الرياضيات ، حيث نظمت قوانين الرياضيات شعرا و أبرز من نظم ذلك في العصر الموحدي "ابن الياسمين" الذي وضع أرجوزة في الحساب والجبر[1]، و ابن الياسمين بربري الأصل من فاس عمل في خدمة يعقوب المنصور ثم ابنه الناصر من بعده و توفي عام 601هـ .

ـ أرجوزة ابن الياسمين: تبدأ الأرجوزة بمقدمات للعدد الصحيح ، و العمليات الحسابية الأربعة ، ثم مقدمة في الكسور ثم باب جبر الكسور ، و من أبيات هذه الأرجوزة قوله :

على ثلاثة يدور الجبر المال و الأعداد ثم الجذر
فالمال كل عدد مربع و جذره و احد تلك الأضلع
و العدد المطلق ما لم ينسب للمال أو للجذر فافهم تصب

. المعادلات الرياضية في شعر ابن الياسمين:

قسم ابن الياسمين معادلات الجبر إلى أنواع ستة فكتب قائلا:

فتلك ست نصفها مركبه و نصفها بسيطة مرتبه
أولها في الاصطلاح الجاري أن تعدل الأموال[2] بالأجذار
و إن تكن عادلت الأعدادا فهي تليها فافهم المرادا
و إن تعادل الجذور عددا فتلك تتلوها على ما حددا

و يبدو واضحا من هذه الأبيات أن علماء الجبر العرب الأوائل قد قسموا معادلات الجبر إلى ستة أقسام :

. في القسم الأول تعادل الأموال الجذور مثال ذلك: (أس^2= ب س).

. في القسم الثاني تعادل الأموال العدد مثال ذلك : (جـ س^2= د).

---

1 – د. عبد اللطيف أبو السعود ، حل معادلات الجبر ، منظومة في أبيات من الشعر ، مجلة العربي ، الكويت :العدد 282، مايو 1982م ، ص 164 و 165.

2 – الأموال: الأعداد المربعة .

. في القسم الثالث تعادل الجذور العدد مثال ذلك : (هـ س = و).

و أما المعادلات المركبه في أرجوزة ابن الياسمين فهي قوله:

و اعلم هداك ربنا أن العدد   في أول المركبات انفرد

ووجدوا أيضا جذور الثانيه   و أفردوا أموالهم في الثانيه

و هذا يعني أن القسم الرابع من المعادلات يكون في صورة : (أس2+ب س= جـ)

و أما القسم الخامس فيكون في صورة : (دس ^{2}+ هـ = و س).

و أما القسم السادس فيكون في صورة: (زس^2=جـ س+ ط).

ثم يشرع في منظومته بشرح طريقة حل كل هذه المعادلات مستخدما في ذلك طريقة كمال المربع المعروفة اليوم إلى أن تنتهي المنظومة بالصلاة و السلام على سيدنا محمد[1].

و فعلا فقد كان عصر الموحدين عصر الموضوعات العلمية ، ففيه ظهرت عشرات المنظومات التعليمية مثل : منظومة ابن معطي و ابن مالك ...

المبحث الثالث : الجزائر في عصر الموحدين

عم سلطان الموحدين جميع تراب الشمال الإفريقي ، ومنه الجزائر التي كانت تنقسم في هذا العهد إلى ولايتين اثنتين ، شرقية متمثلة في ولاية بجاية و غربية متمثلة في ولاية تلمسان ، وأما الجنوب الشرقي من الجزائر فكان ملحقا بولاية تونس[2] .

---

[1] – مجلة العربي، الكويت : العدد:282، مايو1982، ص 164.165.166.

[2] –عبد الرحمن الجيلالي:تاريخ الجزائر العام، ج02/ص07

شرع عبد المؤمن بعد توطيد أركان دولته في بسط سلطته على الجزائر، فتحرك بقواته سنة 534هـ صوب تلمسان فحاصرها و قضى على قوة المرابطين بها على الرغم من النجدة التي وصلت من بجاية من يحي بن عبد العزيز الحمادي ، ثم واصل عبد المؤمن زحفه نحو وهران واستولى عليها و بذلك زال حكم المرابطين من الجزائر ثم تابع عبد المؤمن فتوحاته بالجزائر ، فزحف نحو الشرق[1] فسيطر على الونشريس سنة547هـ و دخل مليانة ثم المدية و دخل الجزائر صلحا ، ثم اقتحم عاصمة الحماديين التي فرّ أميرها يحي بن عبد العزيز إلى بونة ثم قسنطينة ، ومكث عبد المؤمن ببجاية مدة شهرين ، كما أجبر النصارى على الجلاء عن مدينة جيجل .

هذا و قد تعاقب على حكم بجاية و تلمسان ولاة و أمراء كثر ينتمون إلى آل عبد المومن و دامت فترة حكمهم أكثر من 80 سنة ، لتخرج الجزائر بعد ذلك إلى الحفصيين و بني عبد الواد[2] .

و يقول امبارك الميلي عن فترة الموحدين في الجزائر أنها كانت فترة أمن و عدل لم تشهدها الجزائر من قبل ، إذ نشطت الحركة الاقتصادية الداخلية ، و كانت ببجاية قناصل للدول التجارية ، كما نشطت حركة التصدير و الاستيراد ،و نهضت العلوم و الآداب و الصنائع والحرف[3] .

و في سنة 540هـ أمر عبد المؤمن ببناء أسوار تاجرا مسقط رأسه و حصن المدينة و بنى جامعها ، كما أمر ببناء البطحاء و هي مدينة بنواحي الشلف ، كما كان السادة من بني عبد المؤمن ولاة بجاية و تلمسان يعنون بالبناء و الغراسة ، كما أنقذ عبد المؤمن بني حماد و بجاية من سطوة الهلاليين ، فقد بلغه و هو في متيجة خبر قيام القبائل العربية في سطيف بالثورة على ابنه عبد الله و عزمهم على إعادة دولة بني حماد، فأرسل إلى ابنه مددا والتقى عبد الله بن عبد المؤمن بهم في سطيف و نجح في القضاء عليهم و

[1] – المرجع نفسه ص 10.

[2] – امبارك الميلي : تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ص 687.

[3] – المرجع نفسه ص 705.

أخضعهم للموحدين ثم حاصر قسنطينة حتى اضطر بها يومئذ يحيى بن عبد العزيز إلى الاستسلام[1] و التنازل عن عرشه مبايعا للخليفة عبد المؤمن ، وحين أحس والي عنابة بالخطر و هو الحارث بن عبد العزيز استغاث بالنورمان ، فجهزوا له أسطولا ضخما ، وصل إلى ميناء بونة سنة 548هـ و بقي الحارث على و لايته حتى سنة 551هـ حيث أعاد الموحدون الهجوم عليها ففتحوها عنوة وقتلوا صاحبها، و بذلك تمت السيطرة على القطر الجزائري كله .

و أما إمارة متيجة فقد أسندها الموحدون إلى الثعالبة عام 548هـ و بالغ الموحدون في إكرامهم بسبب موقفهم تجاه المهدي بن تومرت حين حل بهم مارا بديارهم .

ثم توجه عبد المؤمن إلى تونس التي فتحها ثم فتح بلاد الأندلس ثم وافاه أجله بمدينة سلا سنة 558هـ .

. فتنة بني غانية: أحدث هذه الفتنة بنو غانية حين هاجموا بجاية و الجزائر و انشقاق بني عبد الواد بملك تلمسان ، و استبداد الحفصيين بولاية بجاية .

و بنو غانية صنهاجيون من كبار المرابطين بالأندلس ، بقوا شوكة في جنب الدولة الموحدية مدة طويلة ، و كانوا غزاة بحريين أحدثوا اضطربات و فتنا داخلية هم و الهلاليون والنورمان الذي شنوا غارات في نواحي دولة الموحدين ، و كان هدف بنو غانية استرداد أملاك الدولة المرابطية و احتلوا[2] بجاية و مازونة و مليانة ودام حكمهم في بجاية 7 أشهر ثم استعادها الموحدون ، و نكلوا بكل من شايع بني غانية.

و دامت هذه الثورة قرابة النصف قرن ، لم يجن الوطن منها غير الخراب ، فقد خرب كثير من قصور الصحراء بوادي ريغ ووارجلان و سدراته ، و خربت تاهرت و

[1] – عبد الرحمان الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ص11.

[2] – ينظر رابح بونار :عبد الحق الإشبيلي البجائي مجلة الأصالة،الجزائر، العدد19،ص 259.

قصر عجيسة وشلف و متيجة و حمزة ، كما شغلوا الموحدين عن موالاة الجهاد بالأندلس [1].

المبحث الرابع: الجوانب الثقافية و العلمية في الجزائر الموحدية

إن جهود الجزائر الثقافية و الفكرية رغم كونها ضخمة إلا أنها مجهولة ، و لا يعرف العالم الخارجي عنها ، بل و لا نعرف نحن عنها أيضا إلا الشيء القليل، يذهب الأستاذ رابح بونار إلى أن عصر النضج الثقافي في المغرب الإسلامي كله يبتدئ بقيام

[1] – امبارك الميلي : تاريخ الجزائر ص 694.

الدولـة الموحديـة[1] ، فقـد شـهدت الجزائـر عصـرئذ نهضـة واعـدة في العهـدين الحمـادي والموحدي، و أخذت مختلف العلوم و الفنون في الانتشار و الذيوع، بالإضافة إلى عصر بني زيان التالي كان عصر اكتمال و نضج و خصوصا في ميدان الأبحاث الفقهية كما كان القرن السادس و السابع و ما يتبعهما من عصور ، عصور تفتح ثقافي لمراكز الجزائر الثقافية كتلمسان ووهران و مليانة و الجزائر و بجاية وقسنطينة و عنابة ووارجلان و غيرها ، إذ نبغ فيها عدد كبير من الفقهاء و المحدثين والمتصوفة و الكتّاب والشعراء و هذا بفضل الاحتكاك العلمي الذي وقع بين أدباء الجزائر و أعلام الثقافة المهاجرين من الأندلس الذين استوطنوا تلمسان و بجاية ، كما انتشرت اللغة العربية بفضل القبائل العربية المنتشرة في الحواضر و التلول و الصحراء ومنهم الثعالبة المنتشرين بمتيجة و الذين كانوا أول القبائل العربية التي ناصرت الدولة الموحدية ، بالإضافة إلى عرب الأثبج و زغبة الذين تحالفوا لمقاتلة الموحدين وبني هلال و بني مرين الذين استقروا بالزاب و جبال أوراس و قد نجحت هذه القبائل في نشر اللغة العربية في جميع أنحاء الجزائر ، لاتفاق أساليب حياتهم و تجانسها مع الحياة البربرية في السهول والجبال[2]، و من ثم تكون جنس خليط و استعرب البربر ، و توغلت اللغة العربية بين البدو والبرابرة [3]، كما تسرب الهلاليون إلى الصحراء حيث نمت العربية و ازدهرت ثم تبعتهم قبائل بنو سليم ومنهم (الطرود) و أولاد (سيدي الشيخ) و قبيلة (كونتا) العربية التي انتقلت من توات إلى أطراف تمبكتو و كان لها الأثر العظيم في إسلام الزنوج .

ويرى امبارك الميلي في كتابه تاريخ الجزائر (أن الهلاليين بلغتهم القريبة يومئذ جدا من الفصحى حين جاؤا إلى الجزائر ، نشروا هذه اللغة بين سائر الطبقات وسهلوا على الخاصة تعلم العربية و على العامة تعلم دينها ، فتقهقرت البربرية من الميدان العلمي و

[1] – رابح بونار: المغرب العربي تاريخه و ثقافته ط2 مطبعة دار الهدى ص 01.

[2] –مصطفى أبو ضيف عمر : القبائل العربية في المغرب في عصر الموحدين ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1982م ص 71.

[3] – عبد الله علام ، الدولة الموحدية بالمغرب ص 284.

الأدبي ، و زاحمتها العربية في المجالس العامة فاستعرب كثير من البربر و الذي دعا البربر إلى هذا الاستعراب و الدولة دولتهم و الحكومة حكومتهم ما يعتقدونه من شرف العربية و غناها و كونها لغة الدين ، فصاروا يتشرفون بإجادة النطق بها و هذا تأثير الأديان في إزالة الفوارق الجنسية)[1].

و في عهد الموحدين كثر احتكاك الأندلسيين و المشارقة بحواضر المغرب[2] كفاس وتلمسان و بجاية ، فقد استقربهذه الحواضر الثقافية نخبة من أعلام الفقه والأدب و التصوف والفلسفة ، أفادوا أهلها و استفادوا منهم ، نذكر منهم أبوعلي المسيلي ، و أبو محمد عبد الحق الإشبيلي ، و أبو الطاهر عمارة بن يحيي ، و أبو محشرة الكاتب ، و الصوفي الكبير أبو مدين شعيب ، بالإضافة إلى التراجم التي أثبتها أبو العباس في كتابه (عنوان الدراية) و كذلك تراجم كتاب (بغية الرواد) ليحيى بن خلدون و(البستان) لابن مريم ، و هو خير دليل على شمول هذا الازدهار لنواحي القطر الجزائري .

. **طرائق التدريس** : ذكر أبو العباس الغبريني في (عنوان الدراية)، أن طرائق التدريس في بجاية كانت تختلف باختلاف الشيوخ ، فمنهم من كان يعتمد على الطريقة التقليدية ومنهم من كانت طريقته تعتمد على الحوار و المناقشة ، و التعمق في البحث و التعليل[3] كأبي عبد الله محمد بن الحسن بن علي القلعي المتوفى سنة 673هـ .

و لا شك أن هذه الطريقة الحوارية الفعالة تدل على تقدم أساليب التعليم في هذا العصر وعلى تطور الدراسات الفقهية و اللغوية و رواج الدراسات المنطقية وكانت لها نتائج فعالة في ازدهار الحركة الثقافية .

و يمكننا بعد هذا الاستعراض للحياة الثقافية في هذا العصر تحديد عوامل النضج الثقافي في الجزائر الموحدية في الآتي :

. تشجيع الخلفاء للحركة الثقافية عموما .

---

1 – امبارك الميلي: تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، ص638.

2 – الغبريني: عنوان الدراية في من عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، دار البصائر 2007 ص 38.

3 – المصدر السابق ص 28،29.

. تأثير الروح الدينية الإسلامية على الحركة الثقافية عموما .

. انتشار اللغة العربية ، و التعليم القرآني بالمساجد و الكتاتيب .

ـ الاحتكـاك الأدبي و الثقـافي بـين الجزائـريين و أعـلام الثقافـة الأندلسـيين و المشـارقة المهاجرين .

. الرحلات العلمية إلى الأندلس و المشرق .

المؤسسات التعليمية في هذا العهد:

1) . المساجد .

2) . الكتاب .

3) . المدارس .

1) **ـ المسـاجد**: ارتبط التعليم ارتباطا وثيقا بالمسجد ، فهو المركز الرئيسي لنشر الثقافة العربية الإسلامية ، ذلك أن الدراسات الأولى ارتبطت بشرح تعاليم الإسلام ،فاتخذ المسجد مكانا للعبادة و مهدا للتعليم ، و لذلك اهتم ولاة الأمر ببناء المساجد في كل مكان ، فقد أصدر الخليفة الموحدي عبد المؤمن أوامره ببناء المساجد في جميع أرجاء البلاد [1].

2) **. الكتاب**: و يأتي تاليا للمسجد، و مهمته تعليم الكتابة و القراءة معا وتحفيظ القرآن، و يقدم تعليما قاعديا للأطفال يمثل مرحلة ابتدائية وقلما نجد مسجدا إلا وبجانبه كتابا .

3) **. المدارس** : ازدهرت المعارف في عصر الموحدين في الجزائر، فقد بنيت المدارس في تلمسان و بجاية و كانت هذه المدارس تأوي الطلبة الذين يتلقون معارف مختلفة في العلوم النقلية كعلم القراءات و التجويد و علم التفسير ، و علم الحديث والفقه ومعظم العلماء المتخصصين كانوا من الأندلس ووفدوا على بلدان المغرب لتأدية رسالتهم العلمية ، بالإضافة إلى علوم اللغة العربية ، كالنحو و البلاغة و العروض والأدب فقد شاعت

---

[1] – جمال أحمد طه : مدينة فاس في عصر المرابطين و الموحدين ص 272.

هـذه العلوم في هـذا العصـر ، ومـن أبـرز الشخصـيات الـتي تولـت التـدريس : أبـو العبـاس المعافري ، ابن عصفور، أبو جعفر النمري .

والجدير بالإشارة إلى أن المراكز الثقافية الجزائرية قد حظيت بعدد كبير من رجال العلم و الدين من الفقهاء و العلماء و الذين كانت لهم مكانة ممتازة في قلوب الخاصة والعامة ، كما ساعد الاستقرار السياسي نمو الحركة الثقافية عموما و ازدهار الحياة الاقتصادية ، فاتجه الأهـالي إلى توجيه أبنائهم للتعليم ، ووقفوا الأوقاف لتعليم الصبيان، كما كانت للرحلة العلمية في طلب العلم أثرها في التعليم ، حيث كان الطلبة يحرصون على الأخذ مـن الشـيخ مباشـرة و الجلـوس إليـه، و لـذلك تـدفق الطلبـة مـن الجزائـر إلى المغـرب و الأندلس و مصر وبلاد الشام و الجزيرة العربية وكان لهذه الهجرات أثرها البليغ في تنشيط الحركة العلمية ببجاية و تلمسـان و وارجـلان و غيرهـا مـن الحواضـر و المراكـز كمـا كـان لهجرة الأندلسيين إلى المغرب للتـدريس أو الاسـتقرار أو لأمـور أخـرى أثـره[1]، و يمكـن أن نمثـل لهـذه الهجـرات علـى سـبيل المثـال لا الحصـر بانتقـال أبي يعقـوب يوسـف الـوارجلاني للدراسـة إلى قرطبـة و إبـراهيم بـن أبي بكـر التلمسـاني إلى غرناطـة للدراسـة وانتقـال أبـو الحسن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن فتوح (ت642هـ) من الأندلس إلى بجاية و ابن دحية كذلك نفس الشيء.

التأثير الثقافي الأندلسي:

كان تأثير الجالية الأندلسية هاما في الميدان الثقافي ، فإن المثقفين الأندلسين كانوا مـن الكثـرة ومـن الفاعليـة بحيـث غـيّروا وجـه الـبلاد الثقـافي ، فـانخرط الكثـير مـنهم إلى الارتـزاق عـن طريق التعليم ، فمشـاهير العلمـاء تخصصـوا في ميـدان التعلـيم العـالي[2] أمـا الغالبية فتخصصوا في التعليم الابتدائي الذي يستهدف الصبيان في الكتاتيب ، كما كان إقبـال النـاس علـيهم عظيمـا ، و كانـت طـرائقهم التربويـة جذابـة ، فنشـروها في الـبلاد

[1] – طاهر توات: ابن خميس شعره ونثره، ديوان المطبوعات الجامعية 1991م ص 236.

[2] – محمد الطالبي: مقالة بعنوان الهجرة الأندلسية إلى إفريقيا، مجلة الأصالة الجزائر رقم 26 ، 1975م، ص 64.

وعمموها و قد لاحظ عبد الرحمن بن خلدون هذا التحول الذي وقع على يد الأندلسيين فقال : (و أما أهل إفريقيا فيخلطون في تعليمهم للولدان القرآن بالحديث في الغالب ، و مدارسة قوانين العلوم ، و تلقين بعض مسائلها ، إلا أن عنايتهم بالقرآن ، واستظهار الولدان إياه ، ووقوفهم على اختلاف رواياته و قراءاته ، أكثر مما سواه ، وعنايتهم بالخط تبع لذلك وبالجملة فطريقتهم في تعليم القرآن أقرب إلى طريقة أهل الأندلس..[1])

و أما التعليم العالي المتخصص في القراءات و التفسير و الفقه ، و علم الحديث و الأدب وغيرها ، فقد تأسست في تلمسان خمس مدارس تمثل معاهد عليا متخصصة لتخريج المتخصصين[2]، و هذا كان في زمن ما بعد الموحدين أو في عهد بني زيان ورثة العرش الموحدي في الجزائر .

المبحث الخامس :أهم المراكز الثقافية الجزائرية في هذا العهد

ـ تاهرت: تعد تاهرت أقدم مركز ثقافي بالجزائر ، فقد أنشأها الرستميون سنة 144هـ وصارت عامرة زاهرة ، نشأت بينها و بين الأندلس الكثير من الروابط الثقافية و الاجتماعية والاقتصادية ، كما كانت مهجرا لكثير من الأندلسيين ، ولم تنل تاهرت عناية عبد المؤمن وخلفائه ، غير أن الموحدين نشروا مبادئهم بتاهرت ونشطوا بها تحفيظ القرآن[3].

[1] – ابن خلدون: المقدمة ، بيروت، 1956 ص 1012.
[2] – عبد الحميد حاجيات: الحياة الفكرية بتلمسان في عهد بني زيان من مجلة الأصالة رقم : 26،1975م ص 138.
[3] – د.عبد الله علام، الدولة الموحدية بالمغرب ص 284.

. تلمسان: كانت تلمسان جسرا تجاريا بين الساحل و الصحراء ، فمنها تخرج القوافل إلى سجلماسة بالمغرب ومنها إلى وارجلان شرقا ثم السودان[1] وقد برز نجمها كمركز حضاري آخر هام ، اهتم بها عبد المؤمن بن علي الموحدي ، بعد تعرضها للتخريب من طرف جيوشه الغازية فرمم ما تصدّع منها ، كما حصنّها ولاة الموحدين و عمرّوها .

نشأ بها العلماء و يكفي تصفح كتاب "البستان" لابن مريم للتعرف على ما وصلت إليه من تطور في ميدان الفكر و الثقافة و ما أنجبته من رجال العلم ، و زاد عطاؤها الثقافي في زمن بني زيان في مجال الأبحاث الفقهية و من أعلامها المشهورين الآبلي وأبو مدين شعيب ، و يلاحظ انصراف أغلب علمائها إلى العلوم الدينية متأثرين بالإصلاح الديني الذي دعا إليه الموحدون المنادي بالعودة إلى الأصول و ترك الفروع[2].

كما شهدت تلمسان حربا فكرية بين الفقهاء المالكيين و دولة الموحدين ، ثم بين السلفيين والمتصوفة في بداية القرن الثامن .

. بجاية: مركز ثقافي هام أثناء حكم الموحدين ، و كانت لها صلة علمية وثقافية واقتصادية بالأندلس ، و كانت مهدا للأندلسيين الفارين من طغيان النصارى، وكان الأوروبيون يطلبون العلم بها[3] .

وفي بجاية انطلق يحي بن معطي النحوي الذي يعد أبرز و أهم شخصية جزائرية ساهمت وشاركت في إخصاب الفكر العربي، و قد انهال على بجاية علماء القلعة وصقلية و الأندلس[4]. فاستفادت بجاية من هذه الهجرة وازدهرت بالعلوم من كثرة الوافدين عليها من الفقهاء و المحدثين والأدباء و الفنانين و الفلاسفة ، و شجع ملوك بجاية رجال العلم ، و من أبرز العلماء الذين ظهروا نذكر على سبيل المثال لا الحصر : أبو محمد عبد الحق الإشبيلي (ت582هـ)، و ناصر الدين المشدالي (731/631هـ)، أبو عبد الله محمد

---

[1] – الطاهر توات ابن خميس شعره و نثره ص 20.

[2] – عبد الحميد حاجيات ، الحياة الفكرية بتلمسان في عهد بني زيان، الأصالة الجزائر ، رقم 26،ص 136.

[3] – الطاهر توات ، ابن خميس شعره و نثره ص 286.

[4] – المهدي البوعبدلي:مراكز الثقافة و خزائن الكتب بالجزائر عبر التاريخ مجلة الأصالة: العددرقم: 07، 1972، ص10.

بن عبد الحق بن سليمان اليعفري البطيوي (ت625هـ) و حسبنا كتاب عنوان الدراية للغبريني الذي ترجم فيه لـ 150 عالما لندرك أهمية بجاية في مجالي العلم والأدب

. وارجلان: يخيل للباحث في الحركة العلمية و الأدبية في القطر الجزائري أن أعلام الفكر الذين نبغوا فيه ينتسبون كلهم إلى الشمال، أما الصحراء فتكاد تخلوا من رجال العلم و الأدب ، لأن المتصفح للمراجع الأدبية الجزائرية يجد أن المترجم لهم كلهم من المدن الشمالية ، و الاستنتاج الوحيد الذي يخرج الباحث به أن مدن الصحراء تكاد تكون مقفرة من الدراسات العلمية في العصر الوسيط .

والحقيقة غير ذلك تماما ، ذلك لأننا إذا بحثنا عن معالم النشاط العلمي فيها نجد في كل عصر مساهمة الجزائريين الصحراويين في الدراسات العلمية والأدبية فقد ازدهرت في كثير من هذه الحواضر ومنها وارجلان التي تعد أسبق الحواضر تقدما علميا و أجلها شأنا لكثرة من نبغ فيها[1]، كما ازدهرت ثقافيا حاضرة بسكرة ووادي ريغ، و أما منطقة توات فقد تميزت بازدهار الدراسات الفقهية و الكلامية و الأدبية ابتداء من القرن العاشر الهجري وما بعده .

ووارجلان كانت تعج بالعلماء و التجار و الطلبة ، فهي العاصمة العلمية والدينية[2] للإباضية في الجزائر خاصة بعد سقوط تاهرت و هجرة سكانها إلى مختلف الأمصار ، و اشتهرت سدراته و جبل عباد الملاصق لسدراته و كريمة ومنطقة انقوسه و يكفي تصفح كتاب الطبقات للدرجيني ، أو السير للشماخي لمعرفة عشرات العلماء الذين عاشوا في كل مناطق وارجلان و سدراته...

فمن أبرز علماء وارجلان يوسف بن إبراهيم بن مناد السدراتي الوارجلاني(570.500هـ) و أبو يعقوب بن خلفون من علماء القرن 6هـ ، وأبو عمار

[1] – رابح بونار ، ابراهيم بن أحمد الفجيجي ، مجلة الأصالة ، العدد 11سنة 1972م ص139.

[2] – علي يحي معمر الإباضية في موكب التاريخ: ج4،مج2 المطبعة العربية 1985ص 380.

عبد الكافي ، و أبو عمرو السوفي عثمان بن خليفه ، و أبو سهل بن إبراهيم وكلهم من علماء القرن 6هـ .

وتعد وارجلان و ضواحيها من أهم مراكز الثقافة في المغرب الأوسط و لعل ذلك راجع إلى الانتعاش الاقتصادي لتلك الواحات بسبب موقعها على طريق تجارة الذهب عبر الصحراء [1].

وقد عبر أحد الأوربيين عن رفاهية أهل وارجلان بقوله : (سكان وارجلان الأغنياء كانوا يملكون في هذه المنطقة بنايات فخمة تحمل أسماء مختلفة مبنية قرب السواقي مظللة بأشجار النخيل)[2].

هذا وقد عرفت وارجلان بكثرة مساجدها ، و شدة تمسك أهلها بالإسلام وحرصهم على تعلم اللغة العربية لفهم القرآن و الحديث [3].

[1] – د.بشير رمضان التليسي: الإتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي ، دار المدار الإسلامي ط1،2003ص 346هـ.

[2]- MARCEL MARCIER:La civilisation vrbaine du mzab alger 1922.p: 14.

[3]. عمر سليمان بوعصبانة: معالم الحضارة الإسلامية بوارجلان (رسالة ماجستير)ص 83.

الفصل الأول

. الشعر التعليمي في الأدب الجزائري القديم نشأته و تطوره

. المبحث الأول : تعريف الشعر التعليمي و أنواعه

. المطلب الأول : تعريف الشعر التعليمي

. المطلب الثاني : موضوعات الشعر التعليمي

. الشعر التعليمي الديني

. الشعر التعليمي التاريخي

. الشعر التعليمي الخاص

. المبحث الثاني : الشعر التعليمي في الآداب الأجنبية

. المبحث الثالث : الشعر التعليمي عند العرب

. المطلب الأول : المنظومات النحوية

. المطلب الثاني: المنظومات البلاغية

. المبحث الرابع: الشعر التعليمي في الأدب الجزائري القديم

. المطلب الأول:الشعر التعليمي في الأدب الجزائري القديم ما قبل عصر الموحدين

. المطلب الثاني: الشعر التعليمي في الأدب الجزائري القديم على عهد الموحدين .

. أولا : الشعر التعليمي العام

. ثانيا: الشعر التعليمي الخاص .

. ثالثا: مميزات الشعر التعليمي العام و الخاص

. المطلب الثالث : أهم المنظومات التعليمية الجزائرية في فترة الموحدين

. أ- موازنة بين ألفية ابن معطي و ألفية ابن مالك

. ب- أثر ألفية ابن معطي في المنظومات النحوية .

المبحث الأول: تعريف الشعر التعليمي وأنواعه

المطلب الأول: تعريف الشعر التعليمي

يطلق الدارسون على هذا النوع من الشعر عدة مصطلحات ، فمنهم من يطلق عليه شعر الأراجيز ، ومنهم من يطلق عليه اسم الشعر المنظوم ، ومنهم من يسميه شعر المتون، و هذه المصطلحات تطلق على الشعر الذي يصطنعه الشعراء عادة لنظم العلوم والمعارف تسهيلا للحفظ، و هو فن فرضه الرقي الثقافي و العقلي العربي منذ القرن الثاني الهجري [1]، حيث قام الشعراء المثقفون بنظم العلوم و المعارف و السير والقصص و الأخبار بقصد تيسير حفظها ، و تقريب معانيها إلى الطلاب و الدارسين.

و يعرفه الدكتور عمر فروخ بقوله أنه : " الشعر الذي تنظم فيه فنون العلم المختلفة كالنحو والفقه و التاريخ تسهيلا لحفظها "[2].

بينما يعرفه عصمت عبد الله غوشة بقوله: " الشعر التعليمي فن قديم ، الغرض من نظمه التثقيف و التعليم ، تعليم الناس شؤون دينهم و دنياهم ، و الدعوة إلى الأخلاق الحسنة ، و تزويدهم بمختلف الحقائق المتعلقة بالفرد و المجتمع و الطبيعة وما وراءها"[3].

و تذهب سلوى ناظم إلى القول أن :" الشعر التعليمي نتيجة طبيعية من نتائج العصور الأولى للحضارة "[4]، ثم تتساءل عما إذا كان الشعر وسيلة لنقل و تنظيم المعلومات المختلفة ؟ بينما ثبت أن عرض المسائل العلمية يحتاج إلى النثر لا إلى الشعر وهذا هو الذي دعا إلى التخلي عن تسمية هذا النمط الأدبي شعرا، بل أطلق عليه اسم

[1] – شوقي ضيف: عصر الدول و الإمارات، دار المعارف ،ط2، 1983م، ص 609.

[2] – عمر فروخ: المنهاج في الأدب العربي، و تاريخه ، المكتبة العصرية ، بيروت 1960م، ص 06.

[3] –عصمت عبد الله غوشة : الشعر التعليمي في العصور الأربعة الأولى الهجرية ، رسالة دكتوراه 1970م ، جامعة القاهرة، ص 279.

[4] – سلوى ناظم: منظومة القلادة لابن جبيرول ، دار المستقبل 1989م، ص 15.

العلم المنظوم أو النظم العلمي و هذا النوع من النظم لا يعد شعرا بالمعنى الخاص ولكنه شعر من حيث الإطلاق، لأنه يفتقر إلى كثير من العناصر الشعرية التي تقوم على العاطفة و الخيال و بعد التصوير ، وإنما سمي شعرا ، و سميت بعض المنظومات قصائد، من حيث مشابهتا للقصيدة شكلا ، و ذلك في تعلق بعضها ببعض و في كونها من بحر واحد .

ـ و قد استعمل بعض النقاد مصطلح "منظومة " للدلالة على مجموعة الأبيات المنظومة في أبواب النحو و الصرف ، و لم يستعملوا مصطلح قصيدة مرعاة لخروج المنظومات عن شروط الشعر على رغم استعمال القدماء لها ، و استخدم آخرون لفظة "أرجوزة" أي قصيدة على بحر الرجز ، و يبنى فيها كل بيت على قافية واحدة صدرا و عجزا ثم بناء البيت التالي على قافية أخرى في صدره و عجزه و هكذا إلى آخر القصيدة[1]، وسمي ناظموها بالرجاز ، ورفض البعض استخدام كلمة أرجوزة لخروجها عن بحر الرجز أحيانا ، و لا كلمة ألفية لخروجها عن شرط العدد ، و لا كلمات ميمية أو لامية لخروجها عن الروي الواحد .

ـ ومن الدارسين من استخدم مصطلح المتن و يطلق على مبادئ فن من الفنون ، في رسائل صغيرة غالبا ، تخلو في الغالب من كل ما يؤدي إلى الاستطراد أو التفصيل كالشواهد و الأمثلة إلا في حدود الضرورة ، ولذلك عدت المتون الأقل ألفاظا الأحسن في ذاتها و الأكثر قبولا عند الدارسين ، ومن المعروف أن المتن هو الكتاب الذي تكتب فيه أصول المسائل ، و يقابله الشرح شرح المتن ، و سمي متنا لأنه عبارة عن مختصرات علمية ، و تنقسم المتون إلى قسمين :

أ ـ متون منثورة: و هي الأكثر.

ب ـ متون منظومة: في أبيات الشعر يسمى الشعر التعليمي و تكون غالبا من بحر الرجز وقد تكون من غيره ، و الرجز بحر من بحور الشعر العربي ، و تسمى قصائده الأراجيز واحدتها أرجوزة ، وقد سمي رجزا لأنه تتوالى فيه حركة وسكون ثم حركة وسكون

[1] – جبور عبد النور : المعجم الأدبي ،دار العلم للملايين ط1، 1979م،ص 14.

(مستفعلن) و هو شبيه في هذا بالرجز في رجل الناقة ورعدتها، وهو أن تتحرك و تسكن ثم تتحرك و تسكن ثم تتحرك و تسكن فتسمى حينئذ رجزاء[1].

. و قد عرفت المتون قديما و كانت تسمى بالمختصرات ، و قد اقتضت الحاجة التعليمية إلى وجود منهج يسير عليه طالب العلم و هو :

1. المتن .
2. شرح المتن .
3. حاشية على الشرح [2].

و هذه المختصرات انتقدها ابن خلدون لإخلالها بالبلاغة و كونها تؤدي إلى التعسير في الفهم و الفساد في التعليم، خصوصا بالنسبة للمبتدئين ، و بعض هذه المتون لا تفهم إلا بالشروح و الحواشي ، و لكن على الرغم من هذه الانتقادات الموجهة إلى شعر المتون و المختصرات فإننا نجد فيها من جهة أخرى، عمقا علميا يتجلى في كثرة المعلومات و تنوعها و ترتيبها ترتيبا محكما ، هذا بالإضافة إلى ما فيها من الفوائد والإضافات التي لا توجد في المطولات كما أنها تقدم صورة مجملة موجزة للفن الذي ألفت فيه ، يستطيع الطالب الإطلاع عليه في زمن قليل ، كما أنها تمثل مدخلا للعلوم و ليست غاية أو خاتمة و إنما هي بداية ، إلا أنها تحتاج من الدارس لها أن يتحلى بالصبر و الأناة ، و الجد و الاجتهاد في فهمها ، ومن المعلوم كذلك أن المتون تجمع حقائق العلم في صفحات يسهل حفظها ، و استظهارها في الدروس و المناسبات.

. و في اعتقادي أن مصطلح "الشعر التعليمي" يبقى محدد الدلالة في الإشارة إلى الشعر الذي يعبر عن معارف علمية يبلغها إلى الناس بطريقة ميسورة موجزة سهلة للحفظ ، و لا ضير أن يطلق عليها مصطلح المنظومات التعليمية ، فلا مشاحة في الاصطلاح لأن الأهم هو المعنى الدلالي الذي يفهم من المصطلح ، فقد أصبح من الشائع و المشهور لدى جمهرة الدارسين و القراء أن الشعر التعليمي أو المنظومات التعليمية، هو الشعر

---

[1] – ابن منظور : لسان العرب ، دار الحديث القاهرة 2003، ج4ص 74.

[2]-http/www.ajuny.com.

الدال على نظم المعارف و العلوم ، و المنظومات لم تقتصر على موضوع بعينه، و إنما تعدت إلى معالجة موضوعات شتى في الدين و اللغة و النحو والفقه و السير والتاريخ و البلاغة و الطب و الفلك ، ومن أشهر المنظومات التي بلغت ألف بيت أو ما يقاربه فسميت بذلك ألفية : ألفية ابن سينا في الطب و ألفيتا ابن معطي وابن مالك و ألفية العراقي في أصول الحديث ، و ألفية محب الدين الحلبي في الفرائض ، و ألفية البرماوي في أصول الفقه ، و ألفية القباقبي في البلاغة ...

وعرفت الثقافة العربية إنتاجا كبيرا في هذه المنظومات التعليمية ، و هذه الوفرة تدل على الاهتمام بالتعليم في العالم العربي عموما ، و هي سمة حضارية تميز الأمة العربية الإسلامية عن باقي الأمم ، خصوصا في وسائل التعلم و التعليم .

فقد عني العرب و المسلمون ، لاسيما إثر الفتوحات الإسلامية بالشعر التعليمي عناية بالغة باعتباره وسيلة لتبليغ المعارف و تعليم الناس أمور دينهم و دنياهم ، حتى لقد بلغت بهم العناية في ذلك أن ألفوا ألفيات شعرية في شتى العلوم و الفنون .

ـ و قد فاقت المنظومات التعليمية العربية من حيث كثرتها و تنوعها ، غيرها من المنظومات في الآداب الأجنبية .

وبجمل القول أن هذا اللون من الشعر يهدف إلى تعليم الناس شؤون دنياهم وأخراهم،وتزويدهم بالحقائق و المعلومات المتعلقة بحياة الفرد و الجماعة ، و أسرار الطبيعة و ما وراء الطبيعة.

المطلب الثاني : موضوعات الشعر التعليمي [1] .

– **الشعر التعليمي الديني**: و هو الذي يعالج الموضوعات ذات الصبغة الأخلاقية و وما يتعلق بشؤون العقيدة و العبادة و يتناول الخير و الشر و الفضيلة والرذيلة و الحق و الباطل ، و ما يسعى أن يكون عليه الإنسان ، و ما يجب أن يتحاشاه و يتباعد عنه ،

---

[1] صالح آدم بيلو، ينظر موقع الأنترنيت حول الشعر التعليمي: www.iu.edu.sa

و فيه يكثر النصح والموعظة و ربما أتبعوا بهذا النوع فن الحكمة الذي يراد منه تهذيب النفوس [1].

– **الشعر التعليمي التاريخي**: و هو الذي يصف الأحداث التاريخية والحروب و الفتوحات ، و السير فيبين الأنساب و الأصول و الفروع.

– **الشعر التعليمي الخاص** : و فيه يعرض المنظمون للعلوم و الفنون و الصناعات ، فيقرر الحقائق و يضع لها القواعد و يستنبط لها القوانين ، و في هذه الأنواع يقوم الشاعر بكل هذه الجهود ليقدمها لقمة سائغة لمن يريد تعليمه ، فتعيها ذاكرته ، و تسجلها حافظته فيسهل عليه استدعاؤها واستحضارها في الوقت المناسب و هنا تبرز أهمية هذا النوع من الشعر ..فهو سهل الحفظ لأن الشعراء آثروا بحر الرجز المصرع غالبا خصوصا في العصور التي تلت العصر العباسي ، و هو بحر تكثر فيه الزحافات و بالتالي يسهل تشكيل الكلام ويكون وقعه خفيفا سهلا في الحفظ ، و بهذه الميزات الفنية أدى الشعر التعليمي دوره ومهمته التي أريد له أن يؤديها ، ذلك أنه حفظ كثيرا من تراث الأمة العربية والإسلامية الديني و اللغوي و العلمي و التاريخي لاسيما في العصور المتأخرة حين ضعفت الأمة سياسيا و حضاريا ، لأن غاية هذا النوع عملية ولا صلة له بالتذوق الأدبي و خصوصا إذا كان في نظم العلوم كما يقول عمر فروخ[2].

المبحث الثاني: الشعر التعليمي في الآداب الأجنبية.

[1] – عمر فروخ : المنهاج في الأدب العربي ، المكتبة العصرية ، بيروت 1960، ص 18.

[2] – المرجع نفسه، ص18.

الشعر التعليمي في الآداب الأجنبية معروف، و ربما كان الهنود من أقدم الذين شغفوا بالنظم العلمي ، و بلغت عنايتهم به إلى درجة أن تخيروا له أوزانا خاصة به تمتاز بالسهولة و سرعة الحفظ ، و هو ما أشار إليه البيروني بقوله :"و كتبهم في العلوم . مع ذلك . منظومة بأنواع من الوزن في ذوقهم"[1].

و أما اليونان فقد ظهر الشعر التعليمي عندهم في القرن السابع قبل الميلاد كنتيجة للتغيرات التي طرأت على المجتمع اليوناني ، حيث بدأ عصر الملوك يختفي ويحل محلّهم مجموعة من النبلاء ، و في هذا القرن عزف الناس عن الشعر الملحمي ، ورغبوا في الشعر الذاتي ، و الواقع أن الشعر التعليمي لم ينشأ منفصلا عن الملاحم[2]، وكان هسيودوس(ق7ق م) هو أول من ترك أشعارا تعليمية بقي منها ديوانه "الأعمال والأيام" و "أنساب الآلهة" و هما القاعدة التي انطلق منها هذا الفن ، ليشمل سائر الموضوعات العلمية على نحو ما نجده عند ديمقراطيس وغيره[3].

و أما الرومان فقد ذاع و انتشر عندهم الشعر التعليمي ، إذ تعد قصيدة "في طبيعة الأشياء"

لهولو كريتيوس كاروس (94-55 ق م)خير من يمثل هذا العصر ، و هي قصيدة لاتينية في الفلسفة اليونانية ، فلسفة أبي قور [4] ومن القصائد الهامة قصيدة (هوراس) 65 ق م التي تحدث فيها عن طبيعة الشعر و أنواعه ونقده ، و تكلم عن مشكلة اللغة ومسائل العروض و الدراما و أما في أسفار العهد القديم، فقد تميز التيار التعليمي بالبعد الديني و الفلسفي[5]كسفر الأمثال و سفر أيوب ، الذين تناولا موضوعات بر لوالدين و النهي عن الظلم و المنكر ، و الأمر بالعدل و الصدق و الأمانة و التواضع وأدب الزيارة و

[1] – محمد مصطفى: البديع في علم البديع ،دار الوفاء،ط1، 2003م، ص 28، و الكلام منقول من كتاب البيروني، تحقيق ما للعلم من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة ص9 .

[2] – سلوى ناظم: منظومة القلادة، ص 12.

[3] – إحسان عباس: ملامح يونانية في الأدب العربي ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت 1977م، ص85.

[4] - سلوى ناظم: منظومة القلادة، ص 07.

[5] – سلوى ناظم : منظومة القلادة ص 31.

عـدم الغـش في الكيـل ، و عمـل الخـير و الطاعـة ،و حفـظ وصـايا الله،وأمـا الجانـب الفلسـفي فقـد ركـز علـى مشـكلة وجـود الإنسـان علـى الأرض ومشـكلة الفنـاء و تحديـد علاقة الإنسان بالخالق و طريقة اتصاله به ثم علاقة الإنسان بالكون وبكل ما يحيط به .

كمـا ظهـر هـذا النـوع مـن الشـعر المـرتبط بـالقيم الدينيـة لـدى السـريان وارتـبط بالمسيحية، و لذلك كان أغلب رواده من رجال الكنيسة و تناول قصص العهد القديم كحديث عيسى في المهد و معجزاته كشفاء الأبرص و الأكمه و الأعمى وإحياء الموتى .

و أمـا الفـرس فقـد نظمـوا مجموعـة مـن الأدعيـة و الأشـعار الأخلاقيـة الـتي تعـرف باسـم "الكاتـا" أوالأغـاني المقدسـة في عصـر مـا قبـل الإسـلام ، و هـي منظومـة بلغتـهم القديمة التي تسمى"الأنستا"[1].

المبحث الثالث : الشعر التعليمي عند العرب.

[1] – محمد مصطفى أبو شوارب ص29، نقلا عن رضا زاده ، تاريخ الأدب الفارسي ، ت محمد موسى ، دار الفكر العربي القاهرة 1947م ص5.

اختلف الدارسون حول تاريخ ظهور هذا اللون من الشعر في الأدب العربي فالدكتور مصطفى هدارة يحدد تاريخ ظهوره بالقرن الثاني الهجري ، و هذه النشأة في نظره كانت تحت تأثير الثقافة الهندية لا اليونانية معللا ذلك "بأن أدب الهند أقرب إلى الطبيعة العربية بما فيه من أساطير و أسمار و حكايات ..."[1].

و أما الدكتور شوقي ضيف فإنه يذهب إلى أن هذا الشعر عربي النشأة محددا تاريخ ظهوره بأواخر القرن الأول و بداية القرن الثاني ، إذ اعتبر الطرماح بن حكيم والكميت بن زيد من أوائل الشعراء العرب التعليميين من خلال شعرهما الذي" أريد به قبل كل شيء تعليم اللغة بغرائبها و أوابدها"[2]، ثم جاء تطور هذا اللون من الشعر التعليمي على يد رؤبة بن العجاج في متونه إذ أصبحت الأرجوزة "تؤلف لأجل حاجة المدرسة اللغوية و ما تريده من الشواهد و الأمثال ، و الأرجوزة الأموية من هذه الناحية تعد أول شعر تعليمي ظهر في اللغة العربية "[3].

و يرفض الدكتور مصطفى هدارة الصفة التعليمية في هذه الأراجيز التي تحدث عنها شوقي ضيف "لأنها باعتراف الباحث وضعت من أجل علماء اللغة أنفسهم فهي إذن محدودة ...بعكس الشعر التعليمي الذي يتوجه إلى المتعلمين أولا..."[4].

و أما عبد القادر هني فيرى أنه "لا مجال إلى إنكار الدور التعليمي الذي كانت تؤديه أراجيز رؤبة بن العجاج في مضمار اللغة ، و لا إلى رفض إدراجها في الشعر التعليمي بدعوى أنها كانت موجهة إلى اللغويين ، لأن ذلك يقتضي أيضا رفض كثير من الأراجيز التي نظمت في الفلك و النجوم و التي كانت موجهة إلى الخاصة أكثر مما هي موجهة للعامة"[5].

---

[1] – عبد القادر هني : مظاهر التجديد في الشعر الأندلسي ص 257نقلا عن الدكتور مصطفى هدارة ، اتجاهات الشعر العربي في القرن الثاني الهجري ص 355.

[2] – شوقي ضيف:التطور و التجديد في الشعر الأموي ط8، دار المعارف 1987م، ص 84.

[3] – المرجع نفسه ص 319.

[4] – عبد القادر هني : مظاهر التجديد في الشعر الأندلسي ص 258 نقلا عن مصطفى هدارة ص 357.

[5] – المرجع نفسه ص 258.

و في الحقيقة لا أكون مجانبا للصواب إذا قلت أن الشعر التعليمي ارتبط ظهوره بحركة الفتوحات الإسلامية ، حيث اشتد إقبال الأهالي المفتوحة على تعلم العربية وازدهار الحياة الثقافية و انتشار التعليم ، و امتزاج الثقافات ، و شعور المعلمين والمتعلمين بالحاجة إلى وسيلة تسهل حفظ المعلومات و نقلها ، فلجأوا إلى الشعر لأنه أفضل و أسرع وسيلة إلى ذلك ، و قد ظهرت بوادر هذا النمط من الأدب في أواخر القرن الأول و بداية القرن الثاني للهجرة ممثلة في الأرجاز التي ألفت لإشباع حاجة اللغويين و كان على رأس الرجاز العجاج و ابنه رؤبة ، اللذين أصبحت أراجيزهما كأنها متون لغوية للحفظ تخدم اللغويين بما تقدمه لهم من الشواهد والأمثال والأرجوزة الأموية تعد أول شعر تعليمي ظهر في اللغة العربية [1].

و قد تعددت موضوعات هذا النوع من الشعر في العصر العباسي لتشمل الموضوعات الكلامية و التاريخية و العلمية و الأدبية ومن أبرز المنظمين في هذا العصر أبان اللاحقي المولود حوالى عام 135هـ و الذي أشاع هذا الفن الشعري الجديد فنظم سيرتي أردشير و أنوشروان ، و في الفقه نظم أحكام باب الصوم و الزكاة كما نظم قصص كليلة و دمنة في أربعة عشر ألف بيت مستهلا بقوله [2]:

هذا كتاب أدب و محنه وهو الذي يدعى كليله ودمنه

فيه دلالات و فيه رشد و هو كتاب وصفته الهند

كما نظم بشر بن المعتمر (ت210هـ) وهو أحد المعتزلة قصيدتين في التاريخ أشاد فيهما بعظمة الله في خلقه،و له أرجوزة في تفضيل علي بن أبي طالب، و الرد على الخوارج والرافضة[3].

و للأصمعي (ت 213هـ) قصيدة في تاريخ الأمم الغابرة .

1 – سلوى ناظم :منظومة القلادة ص 34.

2 – عصمت عبد الله غوشه : الشعر التعليمي في العصور الأربعة الأولى ، رسالة دكتورا جامعة القاهرة 1970م من 40-63.

3 – المرجع نفسه ص 64.

و ألف أبو الحسن علي بن الجهم (ت 249هـ)[1] أرجوزة في تاريخ الخليفة منذ آدم عليه السلام حتى آخر الخلفاء العباسيين من 330 بيتا و فيها أسماء الأنبياء والخلفاء و مدة حكمهم و منها قوله في سيدنا إبراهيم عليه السلام:

ثم اصطفى ربك إبراهيما فلم يزل في خلقه رحيما

و قال في إسماعيل:

و ولدت هاجر قبل سارة و قبلها بلغت البشارة

ونظم ابن عبد ربه المتوفى سنة 328هـ منظومة في تاريخ الخلفاء في كتابه العقد الفريد[2].

كما نظم محمد بن إبراهيم و ابن أبي الرجال في الفلك و الميقات و كلاهما في القرن الخامس الهجري [3].

و في مجال الفلسفة نجد "عينية" ابن سينا المتوفى عام 428هـ [4].

و في الطبيعة و الكيمياء نجد منظومة الطغرائي المتوفى عام 513هـ[5].

و في ميدان الزهد و الحكمة نظم أبو العتاهية (القرن//الهجري) قصيدة (ذات الأمثال) التي تبلغ أربعة آلاف بيت ومنها قوله[6]:

الفقر فيما جاوز الكفافا من اتقى الله رجا و خافا
إن كان لا يغنيك ما يكفيكا فكل ما في الأرض لا يكفيكا
ما انتفع المرء بمثل عقله و خير ذخر المرء حسن فعله
إن الفساد ضده الصلاح و رب جد جره المزاح

[1] - المرجع نفسه ص 36 نقلا عن ابن خلكان ، وفيات الأعيان ت محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة 1948، 39/3.
[2] - ابن عبد ربه: العقد الفريد، ت أحمد أمين و آخرين لجنة التأليف و الترجمة و النشر القاهرة 1973م، ج5، ص270.
[3] - سلوى ناظم ، منظومة القلادة،نقلا عن مخطوطة بدار الكتب المصرية ، تحت رقم 333.
[4] - وفيات الأعيان ج2.ص60.
[5] - سلوى ناظم: منظومة القلادة ، ص 38 ، نقلا عن خير الدين الزركلي ، الأعلام بيروت 1969م ج6، ص218.
[6] - المرجع نفسه نقلا عن محمد أحمد برانق ، أبو العتاهية مطبعة مصر 1947م، ص 39.

بالإضافة إلى منظومات أخرى في شتى العلوم لا يتسع المقام لذكرها هنا لأننا لسنا بصصد الإشارة إلى كل ما أنتجه الأدب العربي، و إنما قدمنا أمثلة عنها فحسب، و أبرز سمات هذه الأرجاز و الأشعار التعليمية ، اعتمادها على الإيجاز التعبيري عن المعلومات مع ذكر بعض التفصيلات في بعض المواقف ، و كانت مملوءة بالحكم والأمثال بلغة ذات ألفاظ و تراكيب متينة وواضحة ، كما مال بعضهم إلى استعمال الألوان البديعية.

المطلب الأول: المنظومات النحوية .

و أما الشعر التعليمي النحوي ، فتنسب أول منظومة في النحو إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي ت 170هـ ذكرها خلف الأحمر 180هـ في كتابه (مقدمة في النحو)[1]، و قيل إن أول من نظم في النحو هو أحمد بن منصور اليشكري الذي نظم أرجوزة قديمة عدتها ثلاثة آلاف بيت إلا تسعين بيتا نقلها السيوطي عن أبي حيان [2].

ثم نظم أبو بكر بن دريد (223هـ/321هـ) قصائد قصد فيها غايات تعليمية ، ثم ألف الحريري صاحب المقامات (516/446هـ) منظومة ملحة الإعراب [3].

و تبلغ عدة أبياتها ثلاثمائة و سبعة و سبعين بيتا ، و كذلك ساهم أبو العباس أحمد بن عبد العزيز الشنتمري بهذا المجال فنظم أرجوزة في النحو.

و نظم حسين بن خيزان البغدادي المتوفى سنة 600هـ أرجوزة حميدة في النحو كما وصفها السيوطي [4].

يقول ابن خيزان :

ينزّل النحو من الكلام منزلة الملح من الطعام

[1] – سلوى ناظم، ص 40 نقلا عن خلف ، مقدمة في النحو تحقيق عز الدين التنوخي ، دمشق 1961.

[2] – عبد العزيز بن جمعة الموصلي : شرح ألفية ابن معطي ، تحقيق و دراسة علي موسى الشوملي ، دار البصائر ، ط1، 2007م، ص 85.

[3] – السيوطي: بغية الوعاة، المكتبة العصرية بيروت، ج2،ص 259.

[4] – المرجع نفسه ج1/ص 531.

و نظم سا لم بن أحمد[1] المعروف بالمنتجب المتوفى سنة611هـ أرجوزته في النحو ويعد هذا النظم خطوات على طريق النظم الكامل الذي بدأ به ابن معطي الذي هو أول من نظم النحو بشكل منظم متكامل .

هذا وقد وضعت قواعد أنظمة النحو وأسسه على أيدي ثلاثة هم : ابن معطي وابن الحاجب ، و ابن مالك .

مع العلم أن ابن معطي هو أول من استعمل لفظة (ألفية) و تبعه الآخرون حيث يقول:

نحوية أشعارهم المروية		هذا تمام الدرة الألفية

كما ذكر عدد أبيات ألفيته قائلا:

أرجوزة و جيزة في النحو		عدتها ألف خلت من حشو

فأعجب ابن مالك بألفية ابن معطي فسلك مسلكها قائلا:

و استعين الله في ألفية		مقاصد النحو بها محوية

و تقتضي رضا بغير سخط		فائقة ألفية ابن معط[2]

ثم استعملها أيضا زين الدين أبو التقي شعبان بن محمد بن داود بن علي المصري المتوفى سنة 828هـ حيث ألف ألفية في النحو سماها :"كفاية العلام في إعراب الكلام"[3] الكلام"[3] و ألف عبد العزيز بن عبد العزيز اللمطي المكناسي الميموني المتوفى سنة 880هـ ألفية في النحو [4]، ثم جاء بعده السيوطي المتوفى سنة 911هـ فألف ألفيته الجامعة لألفية ابن معطي و ابن مالك ، و ادعى كل واحد منهم أن ألفيته أفضل من ألفية من سبقه، إلا أن ابن معطي لم يذكر هذا ، لأنه لم يسبق بشعر يحمل هذا الاسم.

---

[1] – المرجع نفسه ج11، ص 531.

[2]– متن ألفية ابن مالك : مؤسسة الرسالة ،2002م،ص 5.

[3] – على موسى الشوملي : شرح ألفية ابن معطي ، ص 60نقلا عن شذرات الذهب ج7ص 184.

[4] – المرجع نفسه ،ص 60، نقلا عن الزركلي ، الأعلام ج4ص 145.

و تنفرد ألفية ابن معطي أنها نظمت على بحرين هما الرجز و السريع ، واعتبر البعض أن هذا يدل على مقدرة فنية عالية ، و رأى البعض الآخر أن هذه الازدواجية أثرت على انتشارها، لأن بحر السريع من أثقل البحور الشعرية لما يدخله من زحافات وعلل[1].

__شروح الألفية__: أقبل على دراسة الألفية و شرحها عدد من العلماء نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر [2]:

1. أحمد بن الحسين بن الخباز الأربلي الموصلي النحوي الضرير المتوفى سنة 637هـ.
2. عز الدين أبو قرشت الحسن و يعرف بسعفص المراغي النحوي ت 666هـ.
3. ابن النحوية محمد بن يعقوب بن إلياس الدمشقي ت 718هـ.

كما شرحها جبارة المقدسي المرداوي ت 728هـ ، و أبو جعفر الأندلسي ت 779هـ و غيرهم كثير ، و هذه الشروح دليل على جودة الألفية و اشتهارها في مختلف الأقطار الإسلامية .

ـ ومن أهم خصائص الحركة النحوية في القرن السابع الهجري التباري في وضع المتون النحوية و تأليفها و حصر القواعد فيها ، فما هي الدوافع التي دفعت ابن معطي وابن الحاجب وابن مالك لوضع هذه المختصرات ؟

التصور المتبادر لدى الدارسين للدافع وراء ذلك هو خدمة اللغة العربية كهدف عام ، و خدمة المتعلمين و تسهيل القواعد النحوية و تلخيصها ، لكن الاختصار للمبتدئين ضار بهم لأنه لا يساعد على الفهم ، و لذلك قد يشعر القارئ لهذه المختصرات ببعض الصعوبة و نظرا لصعوبتها وضع كثير من العلماء شروحا على هذه المتون و علقوا عليها ، إذن فظاهرة الاختصار التي تمثلت في إيجاز الكتب الفقهية والنحوية في متون موجزة غاية الإيجاز لا تساعد على التحصيل العلمي ، و قد انتقدها العلامة عبد الرحمن ابن خلدون الذي عقد لها فصلا في مقدمته تحدث فيه عن مضار الاختصار قائلا: (ذهب كثير من المتأخرين إلى اختصار الطرق و الأنحاء في العلوم

---

[1] – المرجع نفسه ص 61.

[2] – المرجع السابق ج1ص 62،63، 64.

يولعون بها ، ويدونون منها برنامجا مختصرا في كل علم ...و صار ذلك مخلا بالبلاغة وعسرا على الفهم ...و هو فساد في التعليم و فيه إخلال بالتحصيل ...)[1].

ومن المعروف أن القرن السابع الهجري شهد سباقا حميما في وضع المنظومات في شتى العلوم بالنظر إلى كثرة الاضطرابات السياسية و الحروب ، و خوفا من ضياع المصادر ، و درءا لانتشار العجمة و اللحن ، و حفاظا على التراث العربي العلمي والثقافي .

المطلب الثاني: المنظومات البلاغية: إذا كانت علوم اللغة و النحو صيغت في منظومات تعليمية في القرن الرابع الهجري ، فإن صياغة الفنون البلاغية في إطار من الشعر التعليمي البلاغي قد تأخرت إلى القرن السابع الهجري ، حين ظهرت البديعيات و هي قصائد المدح فجابر الأندلسي ت779هـ ألف قصيدة البردة التي عارض بها بردة البوصيري ، فكانت القصيدة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن كل بيت يشير إلى فن من فنون البديع [2]، بينما ذهب بعض الدارسين إلى أن صفي الدين الحلي (ت750هـ) سبق ابن جابر إلى هذا الفن ... و لكن فات هؤلاء قصيدة يحي ابن معطي (564- 628هـ) التي تعد أقدم منظومة بديعية فهو سابق على الحلي و ابن جابر ثم عرفت المنظومات في البديع انتشارا واسعا مع بداية القرن الثامن الهجري حتى بلغت أكثر من 90[3] بديعية من أهمها :

. بديعية جلال الدين السيوطي (849-911هـ) نظم البديع في مدح خير شفيع .

. و قبله بديعية أبو المحاسن تقي الدين (777-837هـ) في ثلاثة و أربعين و مائة بيت تحدث فيها عن ستة و ثلاثين و مائة فن بديعي .

. و بديعية ابن معصوم (1052- 1119هـ) في ستة و أربعين و مائة بيت .

---

[1] – عبد الرحمن ابن خلدون: المقدمة، مؤسسة الرسالة ط1، 2007م، ص 597.

[2] – زكي مبارك: المدائح النبوية في الادب العربي ، مط دار الشعب ، القاهرة 1971هـ ص 169 .

[3] – نقلا عن مصطفى أبو شوارب ، البديع في علم البديع ص 37نقلا عن أبي زيد ، البديعيات في الأدب العربي ص 71 وما بعدها .

ـ و العجيب في الأمر أن كل من ترجم ليحيى ابن معطي لم يذكر منظومته "البديع في علم البديع" و سبب ذلك يرجع إلى البيت الثالث في المنظومة و الذي يقول فيه[1]:

و بعد فإني ذاكر لمن ارتضى بنظمي العروض المجتلى و القوافيا

فنسبوا إليه قصيدة في العروض ظنا منهم أن القصيدة عروضية .

. منظومة ابن معطي (البديع في علم البديع) تشمل على سبعة و تسعين و مائتي بيت ، و تعد من روائع المنظومات البلاغية الجزائرية .

المبحث الرابع: الشعر التعليمي في الأدب الجزائري القديم

المطلب الأول : الشعر التعليمي في الأدب الجزائري القديم ما قبل عصر الموحدين.

لا تكاد تخلو أي قصيدة في الشعر الجزائري القديم لا سيما الديني منه من روح تعليمية موجهة إلى القراء ، إلا أننا لا نعثر على قصائد تعليمية مفردة إلا في القليل النادر، بل يمكن تلمس ذلك في ثنايا القصائد ، و لعل البدايات الأولى لبروز هذا النوع من الشعر تعود بنا إلى العهد الرستمي إذ يمكن أن تعتبر قصيدة أفلح بن عبد الوهاب الرستمي (في فضل العلم و أهله) ذات روح تعليمية من خلال توجيهات وإرشادات

[1] – المرجع نفسه ص 91.

لطالب العلم ، مع إبراز فضل العلم و أهله ، و الحث على طلبه وقصيدته هذه من بحر البسيط و مطلعها :

العلم أبقى لأهل العلم آثارا يريك أشخاصهم روحا وأبكارا
حتى وإن مات ذو علم وذوورع مامات عبد قضى من ذاك أوتارا[1]
أوتارا[1]

ثم يبين طريق طالب العلم الذي عليه أن يسافر و يصبر في طلبه و أن يجالس العلماء وهذا ما يدعونا إليه الشاعر بقوله[2]:

أشدد إلى العلم رحلافوق راحلة وصل إلى العلم في الآفاق أسفارا
و اصبر على دلج معتسفا مهامه الأرض أحزانا و أقطارا
حتى تزور رجالا في رحالهم فضل فأكرم بأهل العلم زوارا
فصدرذي العلم إن راجعته جرح فقد برى الله هذا الخلق أطوارا
وارصد خواطرساعات النشاط له إذا أردت لبعض القول تكرارا
وأحسن الكشف عن علم تطالبه والزم دراسته سرا واجهارا
ولا تكن جامعا للصحف تخزنها كالعير يحمل بين العير أسفارا[3]

و يستمر في نصائح و توجيهات ثمينة مبينا نوع العلم النافع ، و الإخلاص فيه وتجنب الفخر المتعالي به مع تجنب المراء و الجدل و المخادعة و المداهنة لأن فيها إضرارا بالدين و يختم هذه القصيدة بقوله:

و كن بربك لا بالناس معتصما و كفى بربك رزاقا و غفارا
سبحانه صمد لا شيء يشبهه أقررت لله بالتوحيد إقرار

[1] – الباروني ، الأزهار الرياضية ، ط3،2002،دار البعث ، قسنطينة ، ص 247.
[2] – المرجع نفسه ، ص 250.
[3] – فيه إشارة إلى الآية "مثل الذين يحملون التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا" سورة الجمعة الآية 5.

و هي قصيدة من 44 بيتا من أروع ما قيل في الشعر الجزائري القديم ذي المسحة التعليمية لواحد من أبرز قادة و علماء الجزائر ، و هو ثالث الأئمة الرستمين بتاهرت المتوفي عام 240هـ .

كما يمكن أن نلحظ البعد التعليمي في قصيدته بكر بن حماد التاهرتي المتوفى عام 290هـ في قصيدة ذات الروح الدينية "وقفة بالقبور"، فبكر ابن حماد بالإضافة إلى شاعريته كان رجلا فقيها و محدثا ، يغلب على شعره الوعظ و الزهد و يمتاز بوضوح المعنى ورقة اللفظ و هذا ما نلاحظه في قوله :

قف بالقبور فناد الها مدين بها   من أعظم بليت فيها و أجساد
قوم تقطعت الأسباب بينهم   من الوصول و صاروا تحت أطواد

إلى أن يقول :

و الله لو ردوا و لو نطقوا   إذًا لقالوا التقى من أفضل الزاد

و في هذه الأبيات عظة للقارئ و تذكير بالموت ، و دعوة للاستعداد قبل الرحيل، و حث على التقوى لأنها أعظم زاد يلاقي به الإنسان ربه ، و هذه الأبيات من بحر البسيط ، معانيها بسيطة ، و لغتها سهلة قريبة من لغة العامة و أفهام الناس .

و من الشعر التعليمي في عصر الفاطمين و الزيريين في القرن الرابع و الخامس الهجريين الأرجوزة الفلكية[1] لعلي ابن أبي الرحال الشيبانيالتاهرتي المتوفى عام425هـ[2] الذي أثنى عليه ابن رشيق الذي نعته بواحد الدهر وسيد كتاب العصر ولقد كان يشعل رئيس ديوان الإنشاء ببلاط المعز بن باديس الزيري و هو أستاذ بن رشيق و معاصره .

و بالإضافة إلى شعره المتخصص في علم الفلك ، له قصائد وعظية تدل اتجاهه الديني من ذلك قوله :

أمن الزمان زمانة العقل   فاخش الإله و حل عن الجهل
و اعلم بأنك في الحساب غدا   تجزى مما قدمت من فعل

---

[1] – هذه الأرجوزة لم أعثر عليها .

[2] – تنظر ترجمته في ملحق التراجم ص 132 .

فالروح التعليمية في هذين البيتين جلية و تتمثل في الخوف من الله و الحذر من الوقوف بين يديه غدا في يوم الحساب .

ومن الشعر التعليمي المتخصص كذلك قصيدة الحسن ابن رشيق المسيلي المتوفى سنة 390هـ و ابن رشيق من كبار أدباء عصره ، فهو شاعر و كاتب و ناقد ، بل يعتبر أول واضع لفن النقد الأدبي بكتابيه: "العمدة في صناعة الشعر و الأدب" و"قراضة الذهب في نقد أشعار العرب "، و تعتبر قصيدته "الصناعة الشعرية ووجه تعلمها " ذات وجهة تعليمية بادية للعيان حين يقول [1] :

لعن الله صناعة الشعر ماذا — من صنوف الجهل منه لقينا

يؤثرون الغريب على ما — كان سهلا للسامعين مبينا

و يرون المحال معنى فصيحا — و خسيس الكلام شيئا ثمينا

فهو يوجه الشعراء إلى ضرورة تجنب الوحشي في الألفاظ و الميل إلى السهولة والوضوح ، مع المعنى الصائب و الدلالة السامية و القصيدة نقدية تحفل بالأحكام النقدية في المبنى و المعنى أوردها العلامة ابن خلدون [2] و هي من القصائد النادرة في الشعر الجزائري التعليمي القديم نظمها على تفعيلات بحر الخفيف .

و في عهد المرابطين و الحماديين القرن السادس الهجري ، يطالعنا يوسف بن النحوي البسكري الجزائري نزيل قلعة بني حماد المتوفى عام 513هـ و كان من أهل العلم و الفضل شديد الخوف من الله ،[3] و لذلك جاء غالب شعره في التضرع والابتهال، ومن أبرز آثاره قصيدته الخالدة التي يمكن إدراجها في الشعر التعليمي فهي تعلمنا كيفية التعامل مع الأزمات بروح تفاؤلية مستوحاة من قوله تعالى :"إن مع العسر يسرا" ألا وهي قصيدته الشهيرة المعروفة (بالمنفرجة) و تدعى كذلك "الفرج بعد الشدة" و هي من بحر المتدارك .

[1] – محمد رمضان شاوش ، و الغوثي بن حمدان، ، إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر ، مطبعة داوود بريكسي ، ط2، 2005م ج1، ص 60 ، نقلا عن العمدة لابن رشيق.

[2] – انظر عبد الرحمن ابن خلدون : المقدمة ، مؤسسة الرسالة ط1، 2007م ص ،644،645.

[3] – إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر ، ص 92.

إن اللجوء إلى الله ، و الرضا بالقضاء و القدر ، و لزوم الطاعة و الاستغفار وتجنب المعاصي و الشرور ، و تلاوة القرآن بخشوع و تدبر ، و قيام الليل هي سبل الخلاص من الهموم و الشدائد مهما عظمت و فيما يلي مقطوعات مختارة من هذه القصيدة الرائعة التي تعد من روائع الشعر الجزائري التعليمي القديم ، و مطلعها قوله :

اشتدي أزمة تنفرجي قد آذن ليلك بالبلج[1]

إنها الثقة في الله ، مفرج الكروب ، فليس بعد العسر إلا اليسر ، ففي هذا المطلع ترى الثقافة الإسلامية و اليقين الإيماني للرجل الذي يحمل بصمات حضارة الإسلام .

ثم يتابع الرجل دفقات إيمانية حية صادقة، يحسيها صاحب الإيمان و اليقين في الله في شحنات روحية حية في قوله:

و الخلق جميعا في يده فذووا سعة و ذووا حرج

فالحياة ابتلاء بالخير أو بالشر و كأنه استحضر الآية القرآنية في قوله تعالى: ﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ٣٥ ﴾[2].

إن النجاة في الدنيا و الآخرة في نظر الرجل يتمثل في قوله:

و رضى بقضاء الله حجى فعلى مركوزته فعج
و إذا انفتحت أبواب هدى فاعجل لخزائنها و لج

إلى أن يقول:

و كن المرضي لها بتقى ترضاه غدا و تكون نجي
و اتل القرآن بقلب ذي حزن و بصوت فيه شجى
و صلاة الليل مسافتها فاذهب فيها بالفهم و جي

إنها وصفة روحية ذاق حلاوتها الرجل ، فيصفها لمن حاصرته الهموم و كروب الحياة ، بشرط أن يستخدم هذه الوصفة بطريقة صحيحة فقراءة القرآن مثلا تتطلب

[1] – الغبريني : عنوان الدراية ، دار البصائر، ط1، 2007، ص 153، 158.

[2] – الآية 35 من سورة الأنبياء .

الحزن ففي الحديث النبوي : "اتلوا القرآن و ابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا"[1]، و اقرأوا القرآن بصوت شجي و في الحديث أيضا :" لم يأذن الله بشيء ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن" [2]، إنه يستحضر الأحاديث النبوية التي تشرح كيفية أداء العبادات و تمضي القصيدة في تقديم تعليمات غالية و إرشادات روحية و إيمانية لا يعرفها إلا من ذاق حلاوة الإيمان بالله واستعذب أداء العبادات التي أوجبها الإسلام ، و القصيدة ككل تفيض توحيدا بالله وإخلاصا .

كما أن ليوسف ابن النحوي البسكري (433-513هـ) أبيات أخرى عميقة و رائعة في التضرع و الابتهال تفيض إيمانا و تقوى و اعتصاما بالله ، استمع إلى قوله [3]:

لبست ثوب الرجا و الناس قد رقدو فقمت أشكو إلى مولاي ما أجد
وقلت يا سيدي يا منتهى أملي يا من عليه بكشف الضر أعتمد
أشكو إليك أمورا أنت تعلمها مالي على حملها صبر و لا جلد
و قد مددت يدي بالذل مشتكيا إليك يا خير من مدت إليه يد

وقصيدة المنفرجة من بحر المتدارك الذي ينسجم مع الحالة النفسية للشاعر الواثق من ربه ، المتيقن في ربه .

وأما المقطوعة الثانية فقد انتقى لها بحر البسيط الذي ينسجم و تقرير الحقائق الروحية التي يستشعرها الشاعر ، فيقررها في ثبات و قوة .

كما نعثر في هذا العهد على قصيدة يمتزج فيها المدح بالقيم التعليمية التي أراد الشاعر علي بن الزيتوني[4] تبلغها إلى القضاة ، و اختار لها الشاعر بحر الوافر ، إذ يقول في مدح بعض القضاة العادلين[1] :

---

1 – رواه ابن ماجه بسند جيد .

2 – متفق عليه ، رواه البخاري ، الجامع الصحيح ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1981م، كتاب فصائل القرآن ، باب من لم يتغن بالقرآن ، ج 6، ص 107.و مسلم في الجامع الصحيح بشرح النووي ، مكتبة الصفا ، القاهرة ،ط1، 2003م ، حديث 232، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن ، ج6، ص 64.

3 – البستان: لابن مريم، ص 302-303.

4 – علي بن الزيتوني : شاعر مثقف مغمور ، ذكره صاحب خريده القصر و قال إنه شاعر المغرب الأوسط .

نهاه عن محارمه نهاه　　　　و قربه لخالقه تقاه

وقال الله ليس سواي ربي　　　　و لا لشريعتي أحد سواه

هو البر العطوف على البرايا　　　　و بالأيتام يرحم من أتاه

ففي هذه الأبيات توجيهات مبطنة إلى جميع القضاة ، بالبعد عن الميل أو الحيف مع الهوى ، وتجنب محارم الله ، و الدعوة إلى تقوى الله فالقاضي خليفة الله في الأرض ينفذ أحكامه، و يسهر على تطبيقها ، مع الرحمة و البر بالعباد خصوصا المستضعفين منهم، و يواصل هذه التوجيهات إلى أن يقول :

أمين عدله غمر البرايا　　　　فما يخشى على أحد قضاه

فبالعدل وحده يتحقق الأمن للجميع ، و تحقيق ذلك يقع على عاتق القضاة.

و نكتفي بهذه الأمثلة كشواهد على الشعر التعليمي الجزائري القديم الممزوج بأغراض أخرى في العصور التي سبقت عصر الموحدين.

. مميزات الشعر التعليمي الجزائري القديم في فترة ما قبل الموحدين: تتميز هذه القصائد المتنوعة الموضوعات بـ :

. بروز الخلفية الثقافية الحضارية المرتبطة بقيم الإسلام .

. إنه شعر ممزوج بالقيم الدينية الربانية .

. إنه صادر من شعراء مثقفين فقهاء لا يفصلون بين الدنيا و الآخرة .

. الدعوة إلى طلب العلم و الحث على التعلم .

. تضمين آيات القرآن و الحديث النبوي في قصائدهم .

. النهي عن المضي في شطحات الهوى وضرورة الندم والتوبة والإقلاع عن الذنوب.

. الحث على العمل الصالح ، و تقوى الله و الاستعداد للآخرة .

. اللغة السهلة اللينة ، ألفاظ رقيقة و عبارات بسيطة التراكيب .

. تنوع موضوعاته و موسيقاه .

---

[1] – إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر: ج1 ص 113، نقلا عن الخريده.

و بتلك القيم الحضارية واجه المثقفون الجزائريون عصرئذ مشاكلهم الاجتماعية والاقتصادية و السياسية مع صعوبتها و بها تجاوزوا الصعاب و الأزمات .

المطلب الثاني : الشعر التعليمي الجزائري القديم على عهد الموحدين :

أولا: الشعر التعليمي العام: و أعني به الشعر المبثوث في ثنايا القصائد ممزوجا بالأغراض الأخرى كما هو الحال في العصور السابقة للفترة الموحدية .

فقد استمر الشعراء الجزائريون في نظم الشعر الهادف الذي يحتفي بالقيم الدينية و الاجتماعية ، و أول شاعر يمثل هذه الفترة هو محمد بن علي المسيلي الملقب بالأرقم من شعراء القرن السادس الهجري ، الذي يحث على طلب الرزق و هو موضوع اجتماعي ديني ، يتوجه به إلى أفراد مجتمعه داعيا إلى الاجتهاد في طلب الرزق والتوكل على الله في ذلك بقوله [1]:

يقولون إن الرزق بالحرص يجلب و ليس بمقدور ينال ويكسب

فصوب في البلاد مطالبا لرزق تنل منه الذي تتطلب

وإياك و التضجيع[2] فيه فإنما أخو الرزق من يشقى عليه ويتعب

و هذه الصفة التعليمية تتوالى في القصيدة إلى أن يقول :

و لكن علينا الاجتهاد وأن نرى لرب الورى في الرزق ندعوونرغب

فرب الورى يعطي و يمنع كيفما أراد وما في ذاك منه تعقب

رضيت به ربا و مولى و سيدا و حسبي من رب يرجى و يرهب

فكأني بالشاعر قد حاول ههنا التوفيق بين المتوكلين على الله في الرزق والمتواكلين المنتظرين بدون أن يبدلوا جهدهم في طلبه ، حيث دعاهم إلى الاجتهاد مع التوكل على الله و الرضا بقضائه و قسمته .

[1] – إرشاد الحائر : ج1 ص117، نقلا عن خريدة القصر للأصفاني.

[2] – التضجيع : التقصير ، تضجع في الأمر ، إذا تقعد ولم يقم به ، ينظر ابن منظور ، لسان العرب ج5 ص 464.

إن لغة هذه الأبيات تتسم بسهولة ألفاظها و بساطة تراكيبها ، ذات معاني مباشرة ومسحة دينية يتوجه بها إلى الناس كمعلم ناصح .

و في هذا المنحى التعليمي التربوي ، نلاقي الشاعر الصوفي أبا مدين شعيب المتوفى عام 596هـ و الذي شغل الناس بكراماته ومنظوماته الصوفية.

وهو أحد العلماء الربانيين الذين بثوا الوحدانية في الناس بشعره الرباني الذي يفيض إيمانا و يقينا في الله ، و من شعره الرباني قصيدته التي تعرف "بالغيثية" و التي مطلعها[1]:

يا من يغيث الورى من بعد ما قنطوا ارحم عبيدا أكف الفقر قد بسطوا

و استنزلوا جودك المعهود فاسقهم ريا يريهم رضا لم يثنه سخط

وهذه القصائد ذات النهج الصوفي الرباني ، تحتوي على حكم تعليمية بادية للقارئ تعلم كيفية التضرع إلى الله تعالى ، و اللجوء إليه وحده ، و الاستعانة به وحده عند اشتداد الكروب ، و استشعار المعية مع الله ، و حسن الظن به و اليقين في رحمته ولطفه ، و هذه المعاني الإيمانية نجدها في كل قصائده و منها قصيدته "الله ربي"[2]:

الله ربي لا أريد سواه هل في الوجود الحي إلا الله

ذات الإله بها قوام ذواتنا هل كان يوجد غيره لولاه

فحب الله و الأنس به و ذكره والتمتع بذلك هي سبيل النجاة و الطمأنينة في هذا الوجود.

وإذا ما تتبعنا «عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية» للغبريني فإننا نعثر على عدة مقطوعات و قصائد تتسم بالروح التعليمية الهادفة إلى غرس القيم الإيمانية ، ومن ذلك ما كتبه الفقيه النحوي اللغوي أبو عبد الله محمد بن الحسن بن علي بن ميمون التميمي القلعي من قلعة بني حماد و الذي وصفه الغبريني بقوله:

---

[1] - إرشاد الحائر ص 149 نقلا عن الديوان جمع للعربي الشوار.

[2] - المرجع السابق ص 150 نقلا عن (الديوان) جمع للعربي الشوار.

"وكان رحمه الله قويا في علم التصريف ....و أفضل من لقيت في علم العربية" و من شعره التعليمي الديني قوله [1]:

و اعمل لأخرى و لا تبخل بمكرمة فكل شيء على حد إلى قدر

و خل عن زمن تخشى عواقبه إن الزمان إذا فكرت ذو غير

و كل حي و إن طالت سلامته يغتاله الموت بين الورد و الصدر[2]

و هي قصيدة طويلة كلها في الوعظ و التذكير بالموت ، و ضرورة الحذر من الدنيا و تقلبها بأهلها .

كما أورد الغبريني قصائد تعليمية حسنة المأخذ لشعراء استوطنوا بجاية كأبي عبد الله محمد بن صالح بن أحمد الكناني الذي يقول[3] :

جعلت كتاب ربي لي بضاعة فكيف أخاف فقرا أو إضاعة

و أعددت القناعة رأس مالي و هل شيء أعز من القناعه

إنها المواجهة الحقيقية للفقر ، بالقرآن و القناعة ، و هذه قيم روحية راسخة يريد الشاعر أن يبثها في نفوس الناس .

و منهم كذلك أبو العباس أحمد بن الحسن بن الغماز الأنصاري[4] من أهل بلنسية الذي استوطن بجاية، و من نظمه في الزهد ذو الأبعاد التربوية قوله[5]:

أما آن للنفس أن تخشعا أما آن للقلب أن يقلعا

تقضى الزمان و لا مطمع لما قد قضى في لذة مطمعا

و يا ويلتاه لذي شيبة يطيع هوى النفس مهما دعا

[1] – الغبريني عنوان الدراية ص 33.

[2] – معناه مقتبس من قول كعب بن زهير :

كل ابن أنثى و إن طالت سلامته...... يوما على آلة حدباء محمول .

[3] – الغبريني ، عنوان الدراية ، ص 40.

[4] – تنظر ترجمته في ملحق التراجم ص 128 .

[5] – الغبريني : المرجع نفسه ،ص 59.

إنها الدعوة إلى الأوبة إلى الله إلى الخشوع إلى الإقلاع عن الذنوب إن الزمان يمر والنفس لها مطامع ، رغم تقدم السن فكأنه يحذر من طاعة الهوى لاسيما عند الكهول و الشيوخ ، و الشاعر يحيلنا إلى الآية القرآنية:
﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾[1] .

و من أروع ما قيل في تنزيه الباري سبحانه و تعالى ما قاله الفقيه الأديب المتقن محمد بن أبي زيد الخزرجي المتوفى بتلمسان عام 658هـ من بحر الكامل :

الله قل ودع الوجود وما حوى   إن كنت مرتادا بلوغ كمال
فالكل دون الله إن حققته   عدم على التفصيل والإجمال[2]
فالعارفون فنوا و لما يشهدوا   شيئا سوى المتكبر المتعالي
و رأوا سواه على الحقيقة هالكا   في الحال و الماضي والاستقبال

إن الشاعر يعرف بالله و صفاته ، يبني العقيدة ، يدعو إلى الوحدانية ينزه الله ويسبحه ، و ألا كل شيء ما خلا الله باطل ، فالكون كله يشهد بوجوده وبوحدانيته و يسبح بحمده .

و الملاحظ أن لغة هذه المقطوعات و الشواهد التي مرت بنا، تتميز بلغة فصيحة سليمة و سهلة التناول ، موسيقاها مناسبة من البحور المختارة كالكامل و البسيط والوافر و المتقارب و الطويل و غيرها .

وللخزرجي قصائد ذات أبعاد اجتماعية و إنسانية يوجه إليها الناس كظاهرة القناعة بقوله[3]:

قنعت بما رزقت فلست أسعى   لدار أبي فلان أو فلان
و آثرت المقام بكسر بيتي   فلا أحد أراه أو يراني

---

[1] – الآية 16 من سورة الحديد .

[2] –الحفناوي : تعريف الخلف برجال السلف ، موفم للنشر/1991،ج2 ص 169، و المعنى في هذه المقطوعة مأخوذ من قول لبيد بن ربيعة المتوفى عام 40هـ: ألا كل شيء ما خلا الله باطل* و كل نعيم لا محالة زائل

[3] –إرشاد الحائر ص 212من نفس المصدر ج2، ص 343،343.

و لا ألقى خليلا غير صبر	معين في المعارف أو معان
و قد أيقنت أن الرزق آت	و إن لم آته سعيا أتاني
و قد حققته فهما و علما	و قد شاهدته رأي العيان

إن الشاعر يؤكد أن القناعة تغني صاحبها عن الذلة و المسكنة ، فهي كنز لا يفنى وجملة الآثار التراثية تمجدها و تدعو إليها و قد صاغ الشاعر معانيه بلغة بسيطة قريبة من لغة الجمهور المستهدف بألفاظ عادية مألوفة و تراكيب سهلة التأليف واضحة المعنى ، و اختار لها بحر الوافر و خلاصة القول عن هذا النوع من الشعر التعليمي ، أنه ممزوج بأغراض أخرى كالوصف و الزهد و الشعر الديني عموما ، و الهدف منه تعليم الناس شؤون دينهم و دنياهم ، و يزودهم بحقائق الوجود و أسرار الكون ، و لا جديد في عصر الموحدين من حيث المضمون أو الشكل ، فمضمون القصائد والمقطوعات التعليمية هو الدعوة إلى الأخلاق و القيم السامية ، و التعلق بالله والتضرع إليه ، بالإضافة إلى بث الروح و الثقافة الإسلامية في الحياة العامة .

ومن الشعر التعليمي ، شعر الألغاز الذي نجده عند الشاعر أبو الربيع سليمان الموحدي و هو من آل عبد المومن الكومي ، نشأ بدار الخلافة بمراكش ، ثم عينه ابن عمه الخليفة يعقوب المنصور واليا على بجاية ثم نقل إلى تلمسان عام 584هـ و بقي بها إلى وفاته.

و الألغاز تنشط الفكر بما تطرحه من أسئلة رمزية ، ومنها قول الشاعر[1]:

و ميت برمس طعمه عند رأسه	فإن ذاق من ذاك الطعام تكلما
يموت فيحيى ثم يفرغ زاده	فيرجع للقبر الذي فيه نيّما[2]
فلا هو حي يستحق كرامة	و لا هو ميت يستحق ترحما

و هذه الأبيات من بحر الطويل ، و فيها إشادة بالقلم ، و هي أبيات على جانب من الطرافة و الظرف و حسن التعليل ، يصف أدوات العلم و الحضارة .

1 – إرشاد الحائرص 159.

2 – يقصد القلم و الدواة .

و في لغز آخر بديع يصف مادة الصابون بقوله :

و أسمر يصرف السودان بيضا ويخشى الشمس أن تعدو عليه

له في صنعة سر مليح و كل الناس محتاج إليه

و في الألغاز جانب ترفيهي عن النفس ، و تتميز غالبا بالدقة و العمق ، وللأمير قصيدة رائعة تكشف التوجه الحضاري للأمراء الموحدين ومنها هذه الأبيات:

يا راقدا ملء عينيه يهدئه لين الفراش و عين الله ترصده

لو كنت تعلم فوز العائمين غدا يا راقدا ليله ما كنت ترقده

و كيف ترقد ليلا أو تلذ به و أنت تجهل ما يأتي به غده[1]

و يمضي قائلا للغافلين الذين انغمسوا في سبات عميق:

مهد بجنبك في التقوى بخشيته فليس شيء سوى التقوى تمهده

فسوف تجزى بماقدمت من عمل وزارع الخير في الدنيا سيحصده

و تتوضح الخلفية الثقافية و الحضارية للأمير ، فهو يدعو ههنا إلى التهجد والتبتل ليلا و نبذ النوم والاستعداد ليوم الرحيل ، كما تبرز المقدرة الفنية و الجمالية والتي انعكست على حرف الروي "الهاء" المضمومة الطويلة التي تفيد الانشراح وطول النفس، و حرقة الآهات، و أسلوب هذه المقطوعة مباشر خال من الصور و الخيال وأساليبه متنوعة بين الخبر و الإنشاء لتصل إلى أذهان المخاطبين .

و من الشعر التعليمي الإشهاري الذي يعرف بالبلدان و يرغب في زيارتها ما كتبه الحسن بن الفكون القسنطيني عن البلدان التي نزل بها في ارتحاله من قسنطينة إلى مراكش ومنه قوله[2]:

و كنت أظن أن الناس طرا سوى زيد و عمرو غير شيّ

فلما جئت ميلة خير دار أمالتني بكل رشى أبيّ

---

[1] – محمد مرتاض: شعر الفقهاء في المغرب العربي في الخمسية الهجرية الثانية ، رسالة دكتوراه ، جامعة تلمسان ، 1994م، ص 81، نقلا عن الوافي لابن تاويت.

[2] – المرجع السابق ص 167، نقله من الرحلة المغربية للعبدري .

و كم أوردت ظبابتي ورار أوار الشوق بالريق الشهيّ
و جئت بجاية فجلت بدورا يضيق بوصفها حرف الرويّ
و في أرض الجزائر هام قلبي معسول المراشق كوتريّ
و في مليانة قد ذبت شوقا يلين العطف و القلب القسيّ
و في تنس نسيت جميل صبري و همت بكل ذي وجه وضيّ
و في مازونة مازلت صبّا بوسنان المحاجر لوذعيّ [1]
و في وهران أمسيت رهنا لظامي الخصر ذي ردف روي
و أبدت لي تلمسان قدودا جلبن الشوق للقلب الخليّ

ثم يواصل في وصف مدن المغرب الأقصى بلغة رقيقة عاطفية تدل على الروح المغاربية الأصيلة.و للشاعر قصيدة سلسة ذات إيقاع مطرب جميل يتسم بالمتعة و طلاوة المعنى في قصيدته الإشهارية الإعلامية التي نظمها في وصفه لمنظر بجاية الطبيعي، و مطلعها :

دع العراق و بغداد و شامهما فالناصرية ما إن مثلها بلد
بر و بحر و موج للعيون به مسارح بان عنها الهم و النكر

و القصيدة من بحر البسيط تعرفنا بالطبيعة الساحرة الجميلة لبجاية الناصرية .

و نفس هذا الشعر نجده عند ابن خميس التلمساني (645-708هـ) في قصائد بديعة عن تلمسان التي يلخص جمالها في هذا البيت :

كل حسن على تلمسان وقف و خصوصا على ربا العباد

و إذن فإن الشعراء و قفوا موقف المعلمين و المؤرخين[2] و المسجلين للمظاهر الكبرى ، في مسير حضارة الموحدين ، فكانوا أصحاب رسالة تعليمية تثقيفية و بعبارة أخرى حرص الشعراء المثقفون الذين حصلوا على المعرفة و رزقوا ملكة الشعر على أن يجعلوا من أنفسهم أساتذة معلمين و مؤرخين يعلمون الناس عن طريق الشعر السهل الرقيق .

[1] – ميلة مليانة تنس مازونة : أسماء مدن جزائرية

[2] – مصطفى الشكعة ، معالم الحضارة الإسلامية، دار العلم للملايين ط4، 1982ص 290.

.كما لا يفوتني في هذا المقام شاعر نحوي مثقف جزائري و هو محمد بن عبد الله الملقب بجمال الدين الشهير "بحافي رأسه" الزناتي أصلا التلمساني مولدا (606-680هـ)[1] استقر بالإسكندرية بمصر و تصدر لإقراء العربية ، و له أشعار جيدة ومنها قوله:

و معتقدا أن الرياسة في الكبر		فأصبح ممقوتا بها و هو لا يدري
يجر ذيول الكبر طالب رفعه		ألا فاعجبوا من طالب الرفع بالجر[2]

فهو يمقت الكبر و المتكبرين ، لأن الكبر لا يجلب لصاحبه إلا المقت من الناس جميعا و له كذلك أبيات في ذم البخل الذي عرف بثغر كان يسكنه بالإسكندرية :

يا منكرا من بخل أهل الثغر ما		عرف الورى ، أنكرت ما لم ينكر
أقصر فقد صحت نتانة أهله		و من الثغور كما علمت الأبخر[3]

و يؤكد الشاعر حافي رأسه[4] موجها إلى و جوب دفع الأجور للمعلمين بقوله:

و معلمي الصبر الجميل بهجره		فتى فؤادا عنه لم يك ينثني
لا بد من أجر لكل معلم		و إلى السلو ثواب ما علمتني[5]

إن الروح التعليمية التوجيهية مبثوثة في هذه الأبيات الاجتماعية ، منتقدا ظاهرة البخل والشح التي تسود المجتمع ، مطالبا المجتمع بالاهتمام بالمعلمين و دفع أجورهم مقابل ما يقدمونه من جهد للمجتمع .

و لا بن معطي الزواوي مقطوعات من الشعر التعليمي العام توجه بها إلى طلبة العلم، حاثا إياهم على تحمل المسؤولية الثقيلة للعلم من جهة، و الاشتغال بأفضل العلوم وأرقاها و ذلك في قوله :

---

[1] – انظر ترجمته في ملحق التراجم ص 131، 132 .
[2] – إرشاد الحائر ص 218، نقلا عن فوات الوفيات .
[3] – المرجع السابق ص 218.
[4] – لقب الشاعر بحافي رأسه لأنه كان مكشوف الرأس ، و قيل إن رئيس الثغر أعطاه ثيابا جديدة لبدنه فقال : هذا بدني و رأسي حافي ، فأمر له بعمامة فلقب بحافي رأسه .انظر إرشاد الحائر ج1، ص 218.
[5] – إرشاد الحائر ص 218.

إذا طلبت العلم فاعلـم أنه		عبـء لتنظر أي عبـء تحمل
و إذا علمت بأنه متفاضل		فاشغل فؤادك بالذي هو أفضل[1]

ثانيا: الشعر التعليمي الخاص: و أعني به الشعر الذي تخصص في علم من العلوم مقررا حقائقه واضعا قواعده مستنبطا قوانينه ، و يختلف عن النوع الأول بكونه أفردت له منظومات مستقلة ، و يتميز بأسلوبه العلمي ، و هذا النوع من الشعر ليس على شيء من الناحية الفنية،عدا أنه كلام موزون مقفى و أغلبه كان على تفعيلات بحر الرجز، وهو نظم علمي يخلو من العواطف و الأخيلة و يقتصر على الأفكار والمعلومات و الحقائق العلمية المجردة في الغالب الأعم.

وهذا اللون من الشعر قليل جدا في الشعر الجزائري القديم ، و لا أعلم أن أحدا من الجزائريين سبق يحيى بن معطي الزواوي البجائي في وضعه لمنظومات في النحو البلاغة و البديع ، و ستبقى ألفيته النحوية ، و منظومته البديع في علم البديع شاهدة على عطائه الفكري و مقدرته على النظم العلمي المتحصص .

و من الشعراء الجزايريين الذي عاشوا في عصر الموحدين و ألفوا في المنظومات نذكر الشاعر إبراهيم ابن أبي بكر الأنصاري[2] التلمساني (609-690هـ) الذي ألف أرجوزة مشهورة في علم الفرائض تعرف بالتلمسانية ، لم أستطع العثور عليها مع الأسف، و لم يعرف هذا النوع من الشعر الرواج في الأدب الجزائري إلا مع حلول القرن الثامن هجري على يد ابن مرزوق الحفيد التلمساني (842هـ) الذي ألف منظومات تعليمية كثيرة أذكر منها ما أورده ابن مريم في البستان : "أرجوزته في الميقات سماها (المقنع الشافي) في ألف و سبعمائة بيت[3] و أرجوزة أخرى في اختصار ألفية ابن مالك، و أرجوزة ألفية في محاذاة حرز الأماني للشاطبي و أرجوزة نظم تلخيص المفتاح ... ".

---

[1] – إرشاد الحائر ص 178 نقلا عن معجم الأدباء لياقوت الحموي ، دار صادر ، بيروت 1977م ج 7، ص 282.
[2] – ابن مريم : البستان ص 210 .
[3] – يحيى بن خلدون:بغية الرواد، المكتبة الوطنية، ت عبد الحميد حاجيات 1980م ج 1، ص 109.

كما نظم محمد بن أحمد بن أبي يحيى التلمساني المتوفى عام 867هـ أرجوزته المسماة (بغية الطلاب في علم الاسطرلاب) و هذه المنظومة فيها دلالة على احتفاء الشعر الجزائري القديم بالفلك و الفلكي ممثلا في وصف الاسطرلاب و مطلعها :

بحمدك اللهم نظمي أبتدي مصليا على الرسول أحمد

و أرتجي أن تجزلن ثوابي على نظام بغية الطلاب

وقد قسمها إلى عناوين وهي : أجزاء الاسطرلاب و رسومه، و مطالع البروج ومعرفة أصابع الظل و أقدامه ، و الأوقات الخمسة من النهار و الليل و الجهات الأربع ومعرفة الماضي من النهار [1].

و الحباك هو شيخ الحسابين و الفلكيين الجزائريين ، و المهم في عمله هو مشاركته في العلوم العقلية في زمن اهتم الناس بغيرها ، و قبله نظم عبد الرحمن الوغليسي البجائي (ت786هـ) المنظومة الوغليسية في الفقه[2] كما نظم عبد الله الجزائري (ت898هـ) المنظومة الجزائرية في التوحيد بمدينة الجزائر و مطلعها[3] :

الحمد لله و هو الواحد الأزلي سبحانه جل عن شبه و عن مثل

و لابن زكري (ت 899هـ) منظومة في علم الكلام[4] و له رجز سماه (محصل المقاصد) .

ومنظومة محمد بن عبد الرحمن الحوضي المعروفة بـ (واسطة السلوك) في التوحيد و مطلعها:

الحمد لله الذي دل عليه إيجادنا ثم افتقارنا إليه

و بعد فالتوحيد أشرف العلوم و هو أساسها الذي به تقوم

ثم يشير إلى سبب وضعه له و هو إفادة الطلاب في المدارس بقوله[5]:

---

[1] – أبو القاسم سعد الله:تاريخ الجزائر الثقافي ،دار الغرب الإسلامي،ط1 1998م ج1،ص 116.

[2] – المرجع السابق ، ص 88.

[3] – المرجع نفسه، ص 93.

[4] انظر ترجمته في البستان ص 93.

[5] – أبو القاسم سعد الله:تاريخ الجزائر الثقافي ص 98.

و قد سألت الله في تيسير أرجوزة مفهومة التعبير

قريبة المأخذ و المطالب يقرأها الصبيان في المكاتب

يخرج قاريها من التقليد ضرورة بنظر سديد

إلى أن يقول:

سميتها واسطة السلوك إذ بينت كيفية السلوك

و أما الإنتاج النحوي فقد اقتصر على تعاليق سطحية في النحو و الصرف وممن اهتموا بالدراسات النحوية و البلاغية في هذا العصر أبو جميل زيان (إبراهيم) بن فائد الزواوي المتوفى عام 857هـ و من نظمه أرجوزة بلغت مائة و خمسة أبيات قصد بها كما قال إفادة الناشئة ، و ربما يعتبر ابن فائد الزواوي أشهر من اهتم بالنحو في منطقة زواوه بعد يحيى بن معطي الزواوي صاحب الألفية .

و في القرن العاشر ، توسع الجزائريون في انتاج المنظومات التعليمية و نلاقي فيه العلامة محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني المتوفى بتوات عام 909هـ وله منظومة سماها (منح الوهاب) في علم المنطق، و أما إذا سلطنا الأضواء على منطقة توات بالجنوب الغربي للجزائر فإنه يمكن القول أن شعر المنطقة أغلبه إن لم يكن كله منظومات تعليمية ، في الفقه و الغريب و السير و التفسير و استمر إنتاج المنظومات إلى غاية احتلال الجزائر.

– **مميزات الشعر التعليمي العام والخاص:** يمكننا حصر أهم مميزات هذه المقطوعات التعليمية العامة كالآتي :

أ. مميزات الشعر التعليمي العام:

1– الصبغة الإسلامية و النزعة الزهدية ، و إحياء المثل الإسلامية العليا في النفوس .

2 – توجيه اللوم للنفس ، و الندم على ما مضى، و النهي عن إتباع هوى النفس .

3– الوقوف عند المشيب الذي يمثل رمزا للرحيل و دنو الأجل ، و تنوع الموضوعات ليشمل الدين و الدنيا.

4– التضمين و الاقتباس من القرآن و الحديث النبوي ، و الشعر العربي.

5- أغلب شعرائه مثقفون فقهاء علماء شاركوا في توجيه مجتمعاتهم وخلفياتهم الثقافية الدينية جلية .

6- تميز لغتها في الغالب الأعم بالسهولة في الألفاظ و البساطة في التراكيب .

7- تتنوع الأساليب بين الخبرية المناسبة للوصف و التقرير ، و الإنشائية المناسبة للتنبيه و لفت نظر المتلقي .

8- نظم الشعراء على كل الأوزان :البسيط، الكامل ،الوافر، الطويل المتقارب، الخفيف، السريع ...

9- تنوع حروف الروي بحسب الحالة النفسية للشعراء .

و الملاحظ أن الشعراء لم يستخدموا الرجز في هذا النوع من الشعر التعليمي العام ، كما لم يخل هذا النوع من العاطفة و الخيال ، و ألوان البديع فهو شعر غنائي ، ذاتي ، و هذه المقطوعات المختارة التي سقتها كشواهد على الروح التعليمية و التي تتضمنها قصائد الوعظ و الزهد و التصوف تهدف فيما تهدف إليه إلى زرع القيم السامية في النفوس البشرية المتقلبة ، و تنمية الوازع الديني و الأخلاقي المرتبط بالعقيدة الصحيحة و اليقين في الله و الإيمان باليوم الآخر و كأنها تحيلنا إلى قوله تعالى :﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا (١٠)﴾[1] .

ب . **مميزات الشعر التعليمي الخاص:**

1- استخدام وزن بحر الرجز في الغالب الأعم .

2- شعر متخصص في علم النحو أو البلاغة أو العروض .

3- شرح القواعد العلمية .

4- الاستشهاد بالقرآن و الحديث و الأمثال و الحكم .

5- يتميز باللغة السهلة و المعاني الدقيقة ، و ألفاظ محددة الدلالة.

6- يستخدم المصطلحات العلمية .

[1] - سورة الشمس الآية 7-8-9-10.

7- أسلوبه علمي يقرر الحقائق .

8- الأسلوب المباشر "يكاد ينعدم فيه الصور و الخيال" .

9- موسيقاه خفيفة مما يجعله سهل الحفظ.

10- يكثر فيه التصريع، وتتنوع قوافيه و حروف رويّه .

11- البدء و الختام باسم الله و حمده و الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم.

12- مخاطبة العقل لإبراز الحقائق العلمية.

13- الاعتماد على التحليل و الأدلة .

14- استخدام المنظومات كأداة لتبليغ المعارف العلمية .

15- يعتمد على الدقة و الوضوح.

16- تتميز أساليبه بالهدوء و البعد عن الإثارة و الانفعال.

17- يكثر فيه التقسيم و التبويب و التنظيم .

19- البعد عن المجاز.

المطلب الثالث: أهم المنظومات التعليمية الجزائرية في فترة الموحدين:

إن ما أنتجه ابن معطي سيكون محل دراستي ، و السبب يعود في كونه الأكثر إنتاجا للمنظومات التعليمية ، و لم يقتصر تأليفه على علم واحد مما يدل على غزارة علمه و تمكنه من أداته اللغوية و قدرته الفائقة على صياغة المسائل العلمية شعرا ، فقد ذكر له المؤرخون عدة مؤلفات تدل على غزارة انتاجه[1]:

- منظومته الألفية المسماة بـ (الدرة الألفية في علم العربية) .
- شرح أبيات سيبويه و هي نظم ذكره السيوطي في بغية الوعاة .
- قصيدة في العروض ذكرها ياقوت الحموي [2].
- شرح المقدمة الجزولية في النحو .
- منظومة في القراءات السبع .

1 – السيوطي : بغية الوعاة ج 2، ص 344.

2 – ياقوت الحموي : معجم الأدباء ج19،ص 35.

- نظم كتاب الصحاح للجوهري إلا أنه لم يكمله بسبب وفاته.
- البديع في صناعة الشعر و هي منظومة في البلاغة .
- الفصول الخمسون في النحو .

و الظاهر أن أغلب هذه المنظومات قد ضاعت ما عدا الألفية، و الفصول الخمسون ، ومنظومته البديع في علم البديع .

و عليه فإن الأنظار تتجه إلى شخصية يحيى بن معطي الزواوي كلما أردنا البحث في الشعر التعليمي الجزائري القديم .

ـ استفاد ابن مالك من ألفية ابن معطي و درسها لتلاميذه ثم نظم ألفيته التي نالت شهرة واسعة مدعيا فيها أنها تفوق ألفية ابن معطي و قد أوضح ذلك حين قال في مقدمة ألفيته:

و أستعين الله في ألفية مقاصد النحو بها محويه
تقرب الأقصى بلفظ موجز و تبسط البذل بوعد منجز
و تقتضي رضا بغير سخط فائقة ألفية ابن معط

و من اللافت فعلا أن ألفية ابن مالك في النحو و الصرف نالت شهرة واسعة وأصبح الذهن ينصرف إليها كلما ذكر اسم الألفية ، و أصبحت الألفية من المتون التي لا يستغني عنها طالب العلم ، فمنذ ظهورها تلقفها أهل العلم و طلابه بالقبول وكتب الله لها الانتشار ، ووصلت شهرتها إلى مختلف البلدان ، و تصدى لشرحها عشرات العلماء منذ القرن السابع الهجري ، و ما زالت أقسام اللغة العربية بالجامعات تقررها مادة لطلاب النحو العربي .

أ- موازنة بين ألفية ابن معطي و ألفية ابن مالك.

إن الجدير بالإشارة هو أن ألفية ابن مالك سبقتها ألفية الناظم الجزائري ابن معطي ، بألفيته الموسومة بـ (الدرة الألفية في علم العربية) و أول حكم نقدي وازن بين الألفيتين أصدره المقري في كتابه (نفح الطيب)[1] حين قال عنهما : "نظمه . أي ابن

[1] - المقري:نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر، بيروت 1968م ج2، ص 232.

مالك . أجمع و أوعب ، و نظم ابن معطي أسلس و أعذب" ، و هذا الحكم رأي شخصي للمقري حاول به أن يكون موضوعيا ، و هو مقاربة أقرب إلى الصواب في نظري ذلك لأن ابن مالك استفاد من ألفية ابن معطي من الناحية الشكلية و المضمونية و كأنه أتم النقائص التي لاحظها ، و لذلك جاء نظمه جامعا لكل الأحكام النحوية التي أغفلها ابن معطي ، أما من الناحية الأسلوبية فتفوق ابن معطي يبدوا أوضح في طريقة الصياغة للأحكام النحوية التي كانت تتميز بالسلاسة والعذوبة.

ومن جهة أخرى يتبدى لنا فرق آخر بين الألفيتين ، و يتمثل في أن ألفية ابن معطي مزيج بين بحرين عروضيين هما الرجز و السريع ، بينما ألفية ابن مالك من بحر واحد و هو كامل الرجز أو مشطوره ، و هذه عدها النقاد من محاسن ألفية ابن مالك بينما رأى آخرون أن المزج بين بحرين تحسب لابن معطي كونه نجح في المزج بينهما وهي ظاهرة غير مألوفة في الشعر العربي القديم .

و يذهب عبد العال سالم مكرم في كتابه: "المدرسة النحوية في مصر و الشام" إلى القول :"أن الأبيات التي ليست من بحر واحد ، تضطرب فيها الأنغام الموسيقية وتكون ثقيلة على السمع يصعب حفظها " [1].

وعليه يفسر السر في انتشار و ذيوع ألفية ابن مالك أكثر من ألفية ابن معطي بين الناس ، فهي أسهل في الحفظ و ألصق في النفس .

وهذا الحكم فيه جانب من الحقيقة ، إلا أن القارئ لألفية ابن معطي لا يشعر على الإطلاق بثقلها أو صعوبتها بالنظر إلى سلاستها اللغوية بل لا يكاد يشعر الناقد أنها نظمت على بحرين مختلفين على الإطلاق .

و هناك ميزة أخرى بلاغية و هو الإيجاز الذي اعتمده ابن مالك في ألفيته بينما نلاحظ أن ابن معطي قد أطنب في الشرح و تقديم الأمثلة متتبعا أكثر المسائل وأحيانا في المسألة الواحدة يقدم أكثر من مثال ، بينما ابن مالك ، اتخذ من الإيجاز سمة لنظمه،

[1] – عبد العال سالم مكرم: المدرسة النحوية في مصر و الشام،مؤسسة الرسالة، ط2، 1990م ، ص 178.

و البلاغة الإيجاز عند علماء البيان، فابن معط على سبيل المثال حينما أراد أن يمثل للكلام أتى بثالين فقال:

اللفظ إن يفد هو الكلام نحو مضى القوم و هم كرام

و قد أوجزهما ابن مالك في مثال واحد تدل عليه كلمة واحدة هي (استقم) حين قال في تعريف الكلام : كلامنا لفظ مفيد"كاستقم"

ومن جهة التبويب و التنظيم ، فكانت طريقتهما مختلفة فابن معطي في ألفيته كان يجمع بين الأبواب المتناسبة في باب واحد ، و لذا جعلت ألفيته في واحد وثلاثين بابا ، في حين أن ابن مالك كان أكثر دقة في التبويب و التقسيم ، إذ جعل كل باب وحدة مستقلة تتميز عن غيرها ، فجاءت ألفيته في ثمانين بابا أو عنوانا حتى لا تختلط القواعد، وتتضح مسائل كل باب على حدة ، و هذا ما جعل ألفيته أكثر ضبطا وإتقانا ، وأسهل حفظا [1].

كلاهما نالا حظهما من الدراسة في جميع العصور ، إلا أن ألفية ابن مالك كتب لها الخلود ، إلى درجة أن القراء و طلبة العلم لا يذكرون إلا ابن مالك، بينما لا تذكر ألفية ابن معطي إلا عند المتخصصين .

و على الرغم من ذلك كله ، يبقى لابن معطي فضل السبق لأن الفضل للمبتدي و إن أحسن المقتدي ، حيث استطاع يحي بن معطي الزواوي البجائي أن ينظم القواعد النحوية في ألف بيت و تزيد ، عبد بها الطريق لابن مالك و غيره، وهذا ما ذكره ابن مالك حين ذكر ابن معطي و خصه بالتقدير و الإجلال فقال:

و هو بسبق حائز تفضيلا مستوجب ثنائيا الجميلا

و لكن هذا لا يعني الأفضلية المطلقة ، لأن لألفية ابن معطي مزايا ليست لألفية ابن مالك ومنها :

– ألفية ابن معطي يكثر فيها الاستشهاد بالآيات القرآنية و الشواهد الشعرية وهذا قليل في ألفية ابن مالك .

[1] – المرجع السابق:ص 179.

– و منها أن ابن معطي يبدأ بالتعريف ثم يذكر الأحكام و هذا مفقود في مواضع مهمة في ألفية ابن مالك .

ب– أثر ألفية ابن معطي في المنظومات النحوية .

يعد ابن معطي من رواد النظم النحوي المتكامل ، فهو واحد من أئمة عصره المبدعين في هذا الفن ، شارك بفكره في القضايا النحوية المطروحة للبحث عصرئذ من خلال ألفيته النحوية و كتابه (الفصول الخمسون) و التي أقبل الناس على قراءتهما ودراستهما و تدريسهما، و على رأس هؤلاء ابن مالك صاحب الألفية الشهيرة هذا و قد تردد اسم ابن معطي في المؤلفات التالية و منها :

1– (كتاب اللمحة البدرية في علم العربية [1]) لابن هشام :"و كأنه اختيار ابن معطي في فصوله...و بعد العودة إلى الفصول لم يشر ابن معطي إلى ما نقله ابن هشام..."[2].

و يقول ابن هشام: (و مقتضاه أن الكلام لا يختص بالمفيد ، لأن الحد الصادق على كل من جملتي الشرط و الجزاء و الجملة الواقعة صلة ، مع أن كل ذلك غير مفيد ... و ذهب جماعة إلى أن شرط الكلام الإفادة ، و هو اختيار الجزولي و ابن مالك وابن معطي و الحريري و غيرهم)[3].

2– الأشباه و النظائر للسيوطي :

أكثر السيوطي من الاستشهاد بأقوال ابن معطي في الألفية و الفصول الخمسون، يقول السيوطي[4]: " و قال ابن القواس في شرح ألفية ابن معطي : التصغير وصف في المعنى ، و فائدته الاختصار " .

و يقول في موضع آخر [5]:"ذكر ابن معطي في الفصول : أن أسماء الإشارة بنيت لشبهها بالحرف"

---

[1] – علي موسى الشوملي : شرح ألفية ابن معطي للموصلي، ص 65 .

[2] – نفس المرجع ص 65.

[3] – نفس المرجع ص 65.

[4] – نفس المرجع ص 65 نقلا من الأشباه والنظائر للسيوطي.

[5] – المرجع نفسه ج3، ص 56.

3- خزانة الأدب للبغدادي:

و أما البغدادي فقد نقل هو الآخر عن ابن معطي ، فيقول :"فقال ابن القواس في شرح ألفية ابن معطي أنه روي أبقالها بالرفع مسندا إلى المصدر " و بالعودة للشرح[1] نجد أن ابن معطي قد قال :" إن أبقالها يروى و بالرفع النصب " كما ذكره البغدادي .

4- أثر ألفية ابن معطي في ألفية ابن مالك :

سبق لابن مالك أن درس ألفية ابن معطي لطلابه ، فاستفاد منها و تأثر بها ولذلك نرى آثار عميقة في ألفيته ، فقد قلد ابن مالك ابن معطي في كثير من تراكيبه و ألفاظه و ألفاظ ألفيته ، فكثيرا ما كان يأخذ البيت أو الشطر ، و في أحيان أخرى يأخذ المعنى ثم يعيد صياغته بأسلوبه الخاص و الأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها :

يقول ابن معطي في التوابع :

القول في توابع الكلم الأول   نعت و توكيد وعطف بدل

و يقول ابن مالك :

يتبع في الإعراب الاسم الأول   نعت و توكيد وعطف بدل

و في باب العطف يقول ابن معطي

و العطف عطفان بيان و نسق   عطف البيان شبه نعت قد سبق

و يقول ابن مالك :

و العطف إما ذو بيان أو نسق   و الغرض الآن بيان ما سبق

و يرجع ابن معطي بناء الأسماء لشبهها بالحرف فيقول :

أعني في الاسم و هو أن يضارعا   الحرف أو كان اسم فعل وقعا

و يقول ابن مالك:

و الاسم منه معرب و مبني   لشبه من الحروف مدني

---

[1] – علي موسى الشوملي نقلا عن شرح ألفية ابن معطي ص 448.

و يقول ابن معطي في بيان أوزان الرباعي المجرد:

و للرباعي قمطر[1] سلهب[2] و زبرج[3] و درهم و جخدب[4]

أما ابن مالك فيقول:

لاسم مجرد رباع فعلَل و فِعلِل و فَعلَل و فُعلُل

و الأمثلة كثيرة في غير هذه المواضع.

إن الدرة الألفية في علم العربية تقدم صورة عن شخصية ابن معطي العالم المثقف الذي حذق و أتقن علم النحو العربي ، إذ ليس من اليسير صياغة القواعد النحوية في أبيات شعرية ، و لا تتوفر هذه الموهبة إلا لمن امتلك موهبة شعرية فائقة ودرجة عالية من العلم ، و هذه الدرجة هي التي سمحت له بمنح الإجازات للعلماء .

و ختاما أود أن أورد ههنا قول محمد محيي الدين عبد الحميد: " و لو لم يشر ابن مالك إلى ألفية الإمام العلامة يحيى زين الدين بن عبد النورالزواوي الجزائري المتوفى بمصر و المعروف بابن معط لما ذكره الناس و لما عرفوه"[5].

وهذا القول صحيح ينطبق على طلبة العلم إلا أنه لا يمكن تعميمه على كل الناس ، خصوصا العلماء و عموم المثقفين و الباحثين .

[1]– قمطر : وعاء الكتب و قيل الشديد ، و منه قوله تعالى :"يوما عبوسا قمطريرا " سورة الإنسان الآية 10، ينظر شرح ألفية ابن معطي ، للموصلي ، ص 439.

2 – سلهب: صفة للطويل ، انظر شرح ألفية ابن معطي للموصلي ص 439.

3 – زبرج : الذهب و قيل السحاب الأحمر ، انظر شرح ألفية ابن معطي ، ص 439.

4 – جخدب : الضخم ، الشرح ص 440.

[5]– محمد محيي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل ، دار إحياء التراث العربي ب ت ، بيروت، ج1 ص6.

الفصل الثاني
دراسة تطبيقية

المبحث الأول : ترجمة الناظم

المطلب الأول : اسمه و نسبه و نشأته

المطلب الثاني: شيوخه

المطلب الثالث تلاميذه

المطلب الرابع : مؤلفاته

المطلب الخامس : مكانته العلمية

المبحث الثاني: دراسة الدرة الألفية في علم العربية لابن معطي

المطلب الأول : بين يدي الألفية

المطلب الثاني : مقدمة الألفية

المطلب الثالث : الهيكل العام للألفية

المطلب الرابع: دراسة المضمون

المطلب الخامس: الخصائص الأسلوبية

المبحث الثالث : دراسة في منظومة البديع في علم البديع لابن معطي

المبحث الرابع: خصائص الشعر التعليمي الجزائري القديم .

المبحث الأول :ترجمة الناظم

المطلب الأول : اسمه و نسبه و نشأته: هو يحي بن عبد المعطي بن عبد النور بن علي بن نصر بن يلول بن تاشفين بن علي بن يازيغ بن حنيفة أبو الحسين النحوي الأديب الشاعر الزواوي[1*] من أهل بجاية[2] وأشتهر باسم ابن المعطي ، وتكتب بإثبات الياء ويدونها وهو أمر جائز في العربية ، فقد ورد إثبات الياء في المنقوص المرفوع والمجرور.

ويلقب بزين الدين النحوي الحنفي [3]وهو واحد من أئمة عصره في النحو واللغة وينسب ابن معطي إلى زواوة وهي قبيلة كبيرة ذات بطون وأفخاذ بظاهر بجاية بجبال جرجرة من بلاد القبائل .

ولد ابن معطي عام 564 هـ ، وتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه ، ثم سمت به نفسه لطلب المزيد ، فأخذ العلم على كبار علماء عصره كالجزولي وابن عساكر ، والتاج الكندي حتى أصبح إماما بارزا في علوم العربية وشاعرا مفلقا ، وناظما مجيدا . وقدم دمشق فأقام بها زمانا طويلا ثم رحل إلى مصر فتوطن بها ، وتصدر بأمر الملك الكامل لإقراء النحو والأدب بالجامع العتيق وهو مقيم بالقاهرة لهذا العهد ، عاش ابن معطي أحلى لحظات عمره وذاق نشوة انتصارات صلاح الدين الأيوبي على الصليبيين ولامس تشجيعات و إعجاب ولاة الأمر بالعلم والمتعلمين وبرز في هذا العهد علماء كثيرون ومنهم ابن بري المصري في 584 هـ ابن يعيش في 636هـ، وعلم الدين السخاوي في643 هـ وابن الحاجب646هـ وابن الخباز في 637 هـ وبين هؤلاء نشأ ابن معطي

والظاهر أن ابن معطي لم يترك دمشق إلا بعد وفاة المعظم عيسى عام 624 هـ فنزل ابن معطي القاهرة سنة 624 هـ ، إذ كانت القاهرة عصرئذ مركزا علميا وثقافيا

[1] – ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار الفكر ، ج 5 ص 26 .

[*] الزواوي نسبة إلى قبيلة زواوة التي استوطنت جبال القبائل الكبرى . ينظر مبيارك الميلي تاريخ الجزائر القديم والحديث ص . 106 / 107.

[2] – محمد بن شريفة ، تراجم مغربية من مصادر مشرقية ط 1 مطبعة النجاح الجديدة 1996 ص 158 .

[3] – ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، تحقيق إحسان عباس ج 6 مطبعة دار صادر بيروت 1978م ص 197 .

هاما ، فشارك بعلمه في إثراء الحياة الثقافية إلى أن وافاه أجله عام 628 هـ ودفن على مقربة من قبر الإمام الشافعي[1] .

المطلب الثاني: شيوخه: تلقى يحي بن معطي العلم على عدد غفير من علماء عصره في المغرب والمشرق من أهمهم : الجزولي ، و ابن عساكر والتاج الكندي .

1)- **الجزولي:** هو أبو موسى عيسى بن عبد العزيز ، من تلاميذ ابن بري بمصر تصدر للإقراء بالمغرب وكان إماما في العربية ، شرح أصول ابن السراج وهو صاحب المقدمة المشهورة ، وهي حواش على جمل الزجاج ، أخذ عنه أبو على الشلوبين المتوفي سنة 645 هـ ، ويحي بن معطي ، توفي الجزولي سنة 607 هـ[2] .

2)- ابن عساكر: هو أبو محمد قاسم بن علي ابن الحسن بن هبة الله ، محدث دمشقي ولد سنة 528 هـ ، زار مصر وأخذ عن علمائها ، من مؤلفاته : فضل المدينة، والجامع المستقصى في فضائل الأقصى ، والجهاد ، له تلاميذ كثر منهم ابن معطي ، توفي بدمشق سنة 600 هـ[3] .

3)- تاج الدين الكندي : هو زيد بن حسن بن سعيد ، وكنيته أبو اليمن ، ولد ببغداد سنة 520 هـ ، استوطن حلب ثم دمشق حيث كان يدرس بمسجدها الجامع. والكندي نحوي لغوي محدث شاعر ، قال عنه السيوطي[4] إنه حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ، وأكمل القراءات العشر وهو ابن العشر وكان أعلى أهل الأرض إسنادا في القراءات ، توفي بدمشق سنة 597 هـ ومن تلاميذه يحي ابن معطي .

المطلب الثالث: تلاميذه : ذكر المترجمون أسماء عدد قليل من تلاميذ ابن معطي وهم : **1)- السويدي الحكيم:** وهو عز الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن طرخان

[1] – ابن كثير ، البداية والنهاية ، مكتبة المعارف بيروت ط1985/6 ج 13 ص 129 .

[2] – السيوطي ، بغية الوعاة ، ج 2 ص 236 .

[3] – يحي بن معطي ، البديع في علم البديع ، ت.د. محمد مصطفى أبو شوارب ،دار الوفاء ، ط2003/1 ص 24 نقلا عن الزركلي ، الأعلام .

[4] – عبد الرحمان خربوش ، ابن معطي وجهوده اللغوية ، رسالة دكتوراه ، جامعة وهران ، 1998م، ص 17 .

الأنصاري الدمشقي ولد سنة 600 هـ ،تلقى العلم على يد ابن معطي، وله كتاب الباهر في الجواهر وكتاب التذكرة في الطب ، توفي سنة 695 هـ[1]

2)- **ابن العطار** :وهو أبو إسحاق إبراهيم بن أبي عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن يوسف الأنصاري الأسكندري الكاتب ، ذكر أنه تأدب على ابن معطي، توفي سنة 649 هـ[2] .

3)- القسنطيني : هو أبو بن عمر بن علي بن سالم الإمام رضي الدين القسنطيني النحوي الشافعي ، ولد سنة 607 هـ ، ونشأ بالقدس ، أخذ العربية عن ابن معطي وابن الحاجب تزوج ابنة يحي بن معطي ، وكان من كبار أئمة العربية بالقاهرة ، توفي سنة 695 هـ[3] .

4)- تاج الدين الصرخدي : هو أبو محمد محمود بن عبدين بن حسين التميمي الصرخدي الذي منحه ابن معطي إجازة إقراء ذكرها الدكتور محمود محمد الطناحي بقوله:[4] « هذا وقد رأيت أثناء بعثتي إلى تركيا صورة إجازة إقراء من ابن معطي لأحد العلماء وتدل على علمه وفضله »

المطلب الرابع: **مؤلفاته**: مؤلفات ابن معطي كثيرة ، تدل على غزارة علمه وأغلبها في اللغة والنحو ، وتكشف عن شخصية مولعة بعلم العربية ، وعنايته الواضحة بالمنظومات التعليمية في النحو والبلاغة واللغة والقراءات إذ كان إمام النظم العلمي غير مدافع . ومن أهمها :

---

[1]- شذرات الذهب ج 5 ص 411 .

[2]- يحي بن معطي ، البديع في علم البديع ، تحقيق محمد مصطفى أبو شوارب ص 26 نقلا عن الطبقات السنية في ترجمة الحنفية .

[3]- السيوطي، بغية الوعاة ، ج1 ص 470 .

[4]- عبد الرحمان خربوش ، ابن معطي وجهوده اللغوية ص 20 ، نقلا عن مقدمة محمود الطناحي لتحقيق الفصول الخمسون في النحو لابن معطي.

1)- الدرة الألفية في علم العربية (الألفية النحوية) منظومة ، وقد شرحت مرارا وهي محققة منشورة . وهي أول نظم يسمى بالألفية وعدد أبياتها 1020 بيتا انتهى منها سنة 595 هـ .

2)- البديع في علم البديع (منظومة) محققة ومنشورة في البلاغة .

3)- حواش على أصول ابن السراج في النحو.

4)- العقود والقوانين في النحو.

5)- شرح المقدمة الجزولية وهي مقدمة في النحو، قام ابن معطي بشرحها .

6)- شرح الجمل في النحو للزجاجي .

7)- المثلث في اللغة .

8)- شرح أبيات سيبويه (نظم) .

9)- الجوهرة في كتاب الجمهرة (نظم) .

10)- أرجوزة في القراءات (منظومة) .

11)- كتاب الصحاح للجوهري (نظم لم يتمه) .

12)- ديوان شعر.

13)- ديوان خطب.

14)- الفصول الخمسون في النحو .

وهذه العناوين ذكرها السيوطي في بغية الوعاة ، كما ذكرها ياقوت الحموي في معجم الأدباءِ ويظهر أن كل هذه المصنفات قد ضاعت ما عدا الألفية ، والفصول الخمسون ومنظومة البديع في علم البديع.

وتكشف هذه المؤلفات عن نزعة ابن معطي الواضحة في نظم العلوم منسجما في ذلك مع طبيعة عصره المتسمة بالجهاد والحروب الصليبية ، والتي فرضت على العلماء حينذاك الميل إلى الاختصار والتلخيص ، فبرزت المنظومات التعليمية كوسيلة لتيسير العلوم إلى الناس لتحفظ وتستظهر عند الحاجة.

المطلب الخامس: **مكانته العلمية**: كان يحي ابن معطي ذا مكانة علمية معتبرة فقد كان عالما متمكنا في علم العربية ومحدثا يسمع الحديث ويرويه وأديبا مارس الأدب درسا تصنيفا فشهد له معاصروه . يقول السيوطي عنه : « كان إماما مبرزا في العربية ، شاعرا محسنا ، وكان يحفظ شعرا كثيرا وأشياء كثيرة ، ومن جملة محفوظاته : كتاب صحاح الجوهري »[1]

وقد وصف ابن الوردي ألفية ابن معطي بقوله : « وهي شاهدة لناظمها بإصابة الصواب ، والتفنن في الأدب حتى كأن سيبويه ذا الإعراب قال له : يا يحي خذ الكتاب »[2]

وأما ياقوت وهو معاصر له فيقول عنه :« فاضل معاصر إمام في العربية، أديب شاعر »[3]

وإذا ما تمعنا في ألفية ابن معطي ، وفي منظومة البديع في علم البديع ، برز لنا بشكل جلي المقدرة الفنية والشاعرية لابن معطي ، إذ ليس من السهولة نظم ألف بيت شعري في علم النحو ومئات الأبيات في علم البلاغة .

---

[1]– السيوطي ، بغية الوعاة ،ج 2 ص 344 .

[2]– عبد الرحمان خربوش ، ابن معطي و جهوده اللغوية ص 26، نقلا عن تاريخ ابن الوردي .

[3]– ياقوت الحموي ، معجم الأدباء، ج 5 ص 626 .

المبحث الثاني : دراسة منظومة ابن معطي « الدرة الألفية في علم العربية »

المطلب الأول: بين يدي الألفيـة :

تعد الدرة الألفية في علم العربية ، أول منظومة تعليمية جزائرية، ضمنها ابن معطي الزواوي البجائي ، كل الأبواب النحوية، وبعض القواعد الصرفية ، بلغ عدد أبياتها 1021 بيت ، نظمها سنة 595 هـ، وهو أول من أطلق لفظ الألفية حين قال في البيت رقم 1018

نحوية أشعارهم المروية هذا تمام الدرة الألفيـة[1]

ولأول مرة تنظم في الشعر العربي أرجوزة على بحرين هما الرجز والسريع ، لأن المعتاد أن ينظم الشعراء قصائدهم على تفعيلات بحر واحد ، وتحسب هذه لابن معطي الذي استطاع بقدراته الفنية التوفيق بين البحرين الرجز والسريع للتقارب الكبير بينهما في الإيقاع .

وعن أسباب نظم الألفية يقول ابن معطي :

10- وذا حدا إخوان صدق لي على أن اقتضوا مني لهم أن أجعلا

11- أرجوزة وجيزة في النحو عدتها ألف خلت من حشو

12- لعلمهم بأن حفظ النظم وفق الذكي والبعيدة الفهـم[2]

إذن فقد استجاب الناظم لطلب الإخوان ، لعلمهم أن النظم أيسر في الحفظ من النثر وهذا هو السبب الذي جعل الكثير من العلماء ، يؤلفون منظومات تعليمية لإدراكهم ما في طبائع الإنسان من ميل غريزي إلى استيعاب المنظوم، واستظهاره على نحو يفوق إستيعابهم المنثور واستظهارهم إياه ، وعليه فإن نظم العلوم كان انعكاسا ظاهرا لرغبة العلماء في حفظ العلم وانتشاره وتداوله .

---

[1]- متن ألفية ابن معطي ، مطبعة العاني ص 96 .

[2]- المصدر نفسه ، ص9 .

استفاد ابن معطي من منظومة الحريري الذي سبقه في التأليف في ميدان الشعر النحوي المنظوم ، فقد تجنب ابن معطي ظاهرة الحشو التي كثرت في منظومة الحريري وقد قال ابن معطي عن ألفيته :

أرجوزة وجيزة في النحو عدتها ألف خلت من حشو[1]

وقد علق عبد الفتاح كيليطو على ملحة الإعراب للحريري بقوله

« وظيفة الأرجوزة ترسيخ معرفة مركزة في الذاكرة ، لهذا لن يعاتب أحد الحريري بسبب الحشو الذي نجده بكثرة ملفتة للنظر في الملحة...فهو عكاز لابد منه لإقامة الوزن »[2]

ماذا سنفعل بألفية بن معطي الدرة الألفية في علم العربية ؟ هل سنحفظها عن ظهر قلب ؟ هل سنقوم بوضع شرح لها بعد الشروح التي أنجزها العلماء في الماضي وتمت كتابتها ؟

إن الأرجوزة أو المنظومة شكلت قالبا لأنواع كثيرة من العلوم : كالنحو والفقه والبلاغة والطب والرياضيات والتاريخ ..كما أنها نمت واتسع مجالها ، وكثر إنتاج المنظومات على وجه الخصوص في عصر الحروب الصليبية لدواع كثيرة نذكر منها:

1) – رعاية السلاطين الأيوبيين و المماليك للشعراء ، و تشجيعهم على نظم الشعر.

2)- كثرة الحوادث السياسية والعسكرية التي تثير العواطف (حروب المسلمين مع الصليبيين والمغول)

3)- كثرة الشعراء، وتعدد مجالس الشعر.

4)- شعور العلماء أنهم ورثة كنوز ثقافية ، فألقوا إنقاذا للتراث.

5)- انتشار المدارس والمعاهد في مصر والشام.

وفي هذه المنظومات التعليمية نلمس منهجا معرفيا تعليميا تربويا ، وجهدا ذهنيا يهدف إلى تنظيم مادة التعلم .

---

[1]- الحشو : هو أن يحشى البيت بلفظ لا يحتاج إليه لإقامة الوزن

[2]- عبد الفتاح كيليطو ، الأدب والغرابة ، دار الطليعة بيروت ط 1973 ص ، 89 .

إن هذه المنظومات لا تخاطب القلب ،لأنها ليست لمسات عاطفية ذاتية تدغدغ المشاعر وتخاطب الوجدان ، فهي ليست من الشعر الذاتي الوجداني ، ولكنها من الشعر الموضوعي الذي يخاطب العقل والفكر، والذي تتميز أساليبه بالعلمية لأنها تنقل أفكارا ومضامين علمية بحتة ، وعليه فإن دراستنا للمنظومات التعليمية سيبرز خصائص الخطاب التعليمي في المتون التي كتبها ابن معطي ، إن المنظومة تخاطب المتعلم وتربط الصلة معه بأساليب مباشرة ومتنوعة تجعل المتلقي ينتبه ويتابع ما يبلغه الناظم . إن أول لفظة ترد في ألفية ابن معطي : (يقول) وفي منظومة البديع في علم البديع : (أقول) خطاب الناظم مرتبط بطلبة علم متلقين يلتمسون هذا العلم ، والمتكلم القائل يمتلك معرفة يريد تبليغها إلى أهلها وعليه فما هي ملامح المتلقي للألفية أو منظومة البديع في علم البديع؟

بالطبع ليستا موجهتين إلى أطفال مبتدئين ، إن مستواهما التعليمي عال ، لذلك فإن المخاطب بالمنظومتين ليس هو مخاطب الشرح ، فالأول مبتدئ لاينتظر منه أي اعتراض ،بينما في الشرح يتعامل مع شخص متبحر في النحو والبلاغة والبديع فيتوسع في القول ويطلق العنان لمعارفه ، يقول كيليطو في تعليق له على ملحة الإعراب للحريري : « إن المتكلم في المنظومة يقدم معرفة لا تناقش ولا يجوز تفنيدها ، ويجب تقبله بغير إشكال ولا مراء ، وهي طبيعة المنهجية التسلطية التي لا يمكن النجاح فيها إلا بالاستسلام والخضوع للشيخ ، فالأوامر كثيرة في الأرجوزة (افهم – اعلم – اعرف..) الأوامر تحدد علاقة السيطرة التي تجمع المتكلم بالمخاطب »[1]

– وعليه فإن طرائق التعليم التي أثبتت فعاليتها هي المبنية على الحوار بين المعلم والمتعلم وهذه الطرائق سادت في تلك الحقبة التاريخية وقد أشار الغبريني إلى كثير من شيوخ العلم الذين كانوا يمارسونها في مساجد بجاية[2] .

[1] – كيليطو : الأدب والغرابة ص 92 .

[2] – ينظر الغبريني ، عنوان الدراية ص 28-29 .

ويفرق الإمام أبو حامد الغزالي بين أساليب تعليم الكبار وأساليب تعليم الصغار فيذكر : « إن أول واجبات المربي أن يعلم الطفل ما يسهل عليه فهمه لأن الموضوعات الصعبة تؤدي إلى ارتباكه العقلي وتنفره من العلم »[1]

هذا وقد اتبع المسلمون إجمالا طريقة الحفظ والتلقين في تعليم القرآن الكريم ، أما في المراحل العليا فقد تميزت طريقة التعليم بكثرة النقاش والأسئلة بين الطلاب والأساتذة بعد أن يفرغ الأستاذ من محاضرته.

– إن منظومة ابن معطي سواء النحوية أوالبديعية ، تعلمان النحو والإعراب والبلاغة والبديع ، وفي نفس الوقت نقترح نماذج صالحة تهدف إلى تنوير المتلقين وتثقيفهم فهي تعلم الحكمة وقواعد السلوك لكي يعمل بها المتلقي فيصير مسلما صالحا. ومع سهولة لغة ابن معطي في المنظومتين فهما مشحونتان بالعلم والآداب والقيم والحكم والثقافة الدينية والعلمية ، ولذلك كثر في ألفية ابن معطي الاستشهاد بالقرآن الكريم والشعر العربي والأمثال ، وهذه الشواهد من أهم الوسائل اللغوية التي تؤثر في القوى العقلية بوساطة الألفاظ ، وذلك بذكر المثال أو التشبيه أو الضد أو المرادف ، وهذه الوسائل اللغوية معينة في تدريس اللغة العربية وهي مستخدمة بكثرة في منظومتي ابن معطي ، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأمثلة والشواهد التي ساقها ابن معطي في الدرة الألفية أو منظومته البديع في علم البديع ، لا تنحصر في توضيح القواعد النحوية أو البلاغية ، بل كل مثال أو شاهد يبلغ معنى يهدف إلى التأثير في المتلقي ، إذ نلاحظ أننا أمام أمثلة رفيعة ، ولنلاحظ أن كل واحد منها يحيل على ميدان غير النحو كالتوحيد ،والفقه والأدب، انظر قوله:

471- و يستوي التعريف و التنكير و في الذي تشتقه ضمير

472- تقول ربي الله و الله أحد و النضر خواف و خالد أسد

[1]– د. عبدالله الرشدان ود. ونعيم جعنيتي ، المدخل إلى التربية والتعليم، دار الشروق 2002 ط 2 ص 85 نقلا عن أبي حامد الغزالي ، إحياء علوم الدين ، مطبعة محمد علي صبيح القاهرة ج 1 ص52.

فالمنظومة مع سهولة ألفاظها مشحونة من العلم والتراجم والتعريف بالشعراء كما هو واضح في الألفية النحوية ، ومنظومة البديع في علم البديع ، بالإضافة إلى جملة الآداب والقيم المتنوعة ، أما العلم فقد اشتملتا على مهمات علمي النحو الإعراب والتصريف ، والبلاغة والبديع وأما الأدب فما تتضمنه أمثلتها من الحكم الجامعة والأحكام النافعة ، فالمنظومات تجمع بين علوم متعددة كالنحو والقرآن والحديث والأمثال والحكم ، والتعرف على الشعر والشعراء.

إن الناظم لا يتوجه بالخطاب إلى مبتدئ ، وإنما الخطاب موجه إلى متلقي ملم بمادة النحو والبلاغة ، وأما المتلقي المبتدئ فسيجد فيها مبتغاه.

المطلب الثاني: مقدمة الألفية:

مهد الناظم لألفيته في 15 بيتا ، وهذا التمهيد ذاتي ، نلمس فيه عواطف وجدانية ، يكشف عن الخلفية الثقافية والحضارية لشخصية ابن معطي ، وهذه المقدمة الذاتية تعبر عن ذات ابن معطي وشخصيته المتواضعة ، الساعية إلى تحقيق أهداف سامية، ونشر رسالة خالدة ، يحس بضرورة أدائها وتبليغها للناس ، إذ يفتتح منظومته بقوله :

يقول راجي ربه الغفور يحي بن معط بن عبد النور

إن التعبير بصيغة الضمير الغائب ، والعدول عن ضمير المتكلم ينبئ عن شخصيته المتواضعة، إنه تواضع العلماء المخلصين العاملين ، إنه يرجو ربه ويحتسب عمله عنده سائلا المغفرة منه ، إن عبء تحمل المسؤولية ، مسؤولية العالم المثقف لها وطأتها على نفسه ، وهذا ما نلمسه في البيتين اللذين رواهما ياقوت الحموي من خارج الألفية بقوله:

إذا طلبت العلم فاعلم أنه عبء لتنظر أي عبء تحمل

وإذا علمت بأنه متفاضل فاشغل فؤادك بالذي هو أفضل[1]

– تكشف إذن مقدمة الألفية عن ثقافة الشاعر الإسلامية ، انظر إلى الألفاظ المستخدمة والتي تعبر عن ذات ابن معطي :

[1]– الحموي ، معجم الأدباء ج 5 ط 1 / 1991 ص 634 .

« راجي ربه- الغفور – الحمد لله – هدانا – بأحمد – دينا – الإسلام – الهدى – وحيا – صلى – الله.... »

فكلها ألفاظ مستقاة من الثقافة الإسلامية ، القرآن والسنة ، وتحمل مشاعر فياضة بالروح الإيمانية للشاعر .

إن هذه المقدمة بطاقة هوية الشاعر، واللغة هوية الإنسان ، والإنسان هو الأسلوب نفسه ،كما يقول بيفون: إنها تمثل رؤيا الشاعر للحياة.

2- الحمد لله الذي هدانا بأحمد دينا له ارتضانا

3- فلم يزل ينمي به الإسلام حتى استبانت للهدى أعلام

4- مؤيدا منه بخير الكتب وحيا إليه بلسان عربي

5- لكونه أشرف مابه نطق كما الرسول خير مخلوق خلق

6- صلى عليه الله ثم سلما وآله وصحبه وكرما [1] وهذا التمهيد الأولي نجده عند سائر المصنفين للمنظومات ، البدء بالثناء على الله والصلاة والسلام على رسوله وصحابته .

وما يمكن أن نلحظه في هذه المقدمة ، تلك اللغة الوجدانية الخفيفة الصادقة والتي تنم عن نفس مؤمنة صافية تتقي الله وترجوه ، محبة لرسول الله، تعمل على نشر اللغة العربية ، إنه المسلم الرسالي المعتز بدينه وكتابه و رسوله و لغته ويعتقد يقينا أنه أشرف كتاب وأشرف لغة وأشرف رسول عرفته البشرية جمعاء .

7- وبعد فالعلم جليل القدر وفي قليله نفاد العمر

8- فابدأ بما هو الأهم فالأهم فالحازم البادئ فيما يستتم

9- فإن من يتقن بعض الفن يضطر للباقي ولا يستغنى[2]

[1]- متن ألفية ابن معطي ، مطبعة العاني بغداد، ص 9 .

[2]- المصدر نفسه ، ص 9.

فهو يشيد برسالة العلم ، ويوجه الأنظار إليه ، داعيا إلى امتلاك ناصيته وفي سبيله نفني العمر على أن نحدد الأولويات في العلوم ، ولما كان علم النحو أداة تساعد على فهم كتاب الله ، فالبداية به تكون.

ثم يتطرق الناظم إلى البحرين المختارين لمنظومته النحوية و هما بحر الرجز و بحر السريع.

13- لا سيما مشطور بحر الرجز إذا بني على إزدواج موجز

14 - أو ما يضاهيه من السريع مزدوج الشطور كالتصريع[1]

إن أبيات الدرة الألفية تتميز بالإيقاع الموسيقي الخفيف النابع من تفعيلات بحري الرجز والسريع .

المطلب الثالث:الهيكل العام للألفيـة:

تضمنت الدرة الألفية في علم العربية ليحي بن معطي الأبواب النحوية والصرفية التالية:

الرقم	الأبواب النحوية	من.....إلى......
01	المقدمـة	01 إلى 15
02	حد الكلام والكلم	16 إلى 19
03	علامات الاسم والفعل والحرف	20 إلى27
04	اشتقاق الاسم والفعل والمصدر	28 إلى32
05	الإعراب والبناء	33 إلى43
06	باب إعراب الأسماء	44 إلى56
07	باب الوقف	57 إلى60
08	باب المثنى	61 إلى72
09	جمع المذكر السالم	73 إلى 77
10	جمع المؤنث السالم	78 إلى90
11	باب أزمنة الأفعال	91 إلى99

[1]- المصدر السابق ص 10 .

35	باب النكرة والمعرفة	318 إلى322
36	باب المعارف	323 إلى324
37	باب العلم	325 إلى332
38	الضمير المضمر	333 إلى337
39	ضمير النشأن	338 إلى340
40	إعمال الفعلين أو التنازع	341 إلى348
41	الضمير المنفصل المرفوع الموضع	349 إلى350
42	ضمير الفصل	351 إلى353
43	الضمير المتصل المرفوع الموضع	354 إلى355
44	الضمير المنفصل المنصوب الموضع	356 إلى358
45	الضمير المتصل المنصوب الموضع	359 إلى361
46	الضمير المتصل المجرور الموضع	362 إلى363
47	باب الأسماء الموصولة	364 إلى383
48	باب أسماء الإشارة	384 إلى390
49	باب العرف بلام التعريف	391 إلى395
50	باب الإضافة	396 إلى407
51	باب التوابع (النعت)	408 إلى421
52	باب التوكيد	422 إلى433
53	باب العطف	434 إلى437
54	باب عطف النسق	438 إلى452
55	باب البدل	453 إلى461
56	باب المبتدأ والخبر	462 إلى487
57	باب الاشتغال	488 إلى499

81	باب همزة القطع والوصل	940 إلى948
82	باب التصريف (حروف الزيادة)	949 إلى972
83	باب الحذف	973 إلى978
84	باب الإبدال	979 إلى1003
85	باب الإدغام	1004 إلى1008
86	باب مخارج الحروف وصفاتها	1009 إلى1013
87	باب الضرورات الشعرية	1014 إلى1017
88	الخاتمة	1018 إلى1020

المطلب الرابع : دراسة المضمون:

هذه المنظومة من الشعر التعليمي النحوي ، الهادف إلى تعليم طريقة العربية في الصياغة والتركيب والتعبير وإلى الحفاظ على قواعد اللغة العربية ، ونشرها وتعليمها للناس . وهذا اللون من المنظومات التعليمية قديم معروف في الآداب الأجنبية،وفي الأدب العربي إذ بدأ النظم العلمي العربي مع مطلع القرن الثاني الهجري.

وقد تضمنت منظومة ابن معطي كل أبواب النحو بما فيها من المصطلحات والأحكام العامة والضوابط والتفسيرات بالإضافة إلى أبواب صرفية وعروضية

ومن خلال عرضنا للأبواب المختلفة التي عالجها ابن معطي وفق مخطط عام نستطيع أن نتبين أن هذه الأبواب أصول أساسية في الدرس النحوي ، وتبدو هذه الأبواب متناسقة مترابطة منهجية ، إذ ترى أن أول ما يقدمه إنما هو الأصل على الفرع، فالأسماء تتصدر العرض لأنها الأصل في الكلام ، ثم يكون الفرع بعدها من الأفعال والحروف .وعلامات الإعراب أصل في العربية ، فهي تحتل الصدارة قبل علامات البناء ،ولأن الجمع المذكر السالم محمول على المثنى ، فإن المثنى يعرض قبله ليكون المسير واضحا في بيان ظواهر الجمع ثم إن جمع المذكر السالم يسبق المؤنث السالم ، لتمهد له طريق المعالجة والتوضيح ، وقد سار ابن معطي على منهجية ذاتية في ترتيبه لأجزاء الألفية. متأثرا بمن سبقوه من النحاة .

والملاحظ في تنسيق الأفكار وتسلسلها هو مرتبة الإجمال ثم التفصيل ، ولهذا يرد أقسام الكلمة مجملة ، ثم يأتي بعدها تعريف ما يعرف مع الأمثلة المناسبة لتصحيح المقال ، كما نلاحظ أن الناظم يوالي في التعريف والتمثيل بين الاسم والفعل والحرف بالتسلسل كما وردت في أول أبوابها.

وأما باب الصرف فقد عالج مسائله في آخر المنظومة فتحدث عن حروف الزيادة وحروف الإبدال ثم موضوع الإدغام ثم تحدث عن مخارج الحروف وصفاتها وهذا من علم اللسانيات ثم تطرق إلى الضرورات الشعرية كرافد من روافد علم العروض ، والمتمثلة في صرف ما لا ينصرف ، ومسائل من الحذف والإبدال والزيادة وقطع ألف الوصل ، وفك المدغم وقصر الممدود وتحريك ما يجب تسكينه ، وتسكين ما يجب تحريكه والإدغام.

وختم الألفية ابتداء من 1018 إلى 1021 بالإشارة إلى اسمه وإلى تاريخ نظم الألفية وهو 595 هـ وختم بالثناء على الله ثم الصلاة على نبيه المصطفى. على عادة المنظمين.

وكل هذه الأبواب سواء النحوية أو الصرفية أو العروضية جاءت مدعمة بالتمثيل والشواهد مستدلا عليها بنصوص من القرآن والشعر العربي بالإضافة إلى الأمثال العربية. فنحن إذا أمعنا النظر في ألفية ابن معطي وجدناها كثيرة الشواهد الهادفة، انظر قوله على سبيل المثال في البيت رقم 163 من الألفية :

كقوله « **تالله** » تفتأ حذف لا منه أي لا تفتأ المعنى عرف

فههنا نراه يستشهد بقوله تعالى « قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف »[1]

فيحيلنا إلى قصة يوسف عليه السلام وما تضمنته من أحداث وعبر.

وانظر قوله في البيت 340 من الألفية:

كقوله جل « هوالله أحد » ومنه ما فسر باسم انفرد

فهو استشهاد بقوله تعالى : « قل هوالله أحد »[2]

---

[1]- سورة يوسف الآية 85.

[2]- سورة الإخلاص الآية 1 .

إنها إشارة إلى التوحيد، كأني به يعلم النحو ويغرس القيم في نفس القارئ .

وفي البيت رقم 628 من الألفية :

كقوله « عليكم أنفسكم » أي إلزمو كما تقول« حذركم »

وفي هذا البيت استشهادان هادفان كذلك :

الأول « عليكم أنفسكم » فهو مأخوذ من قوله تعالى:« يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم »[1]

الثاني«حذركم » فهو مأخوذ من قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم»[2]

هذا وقد كثر في ألفية ابن معطي ، الاستشهاد والاقتباس من القرآن .وهذا ليس غريبا على هذا العالم ، أن يكثر من الاستشهاد بالآيات القرآنية ، حتى لا تكاد تخلو صفحة من صفحات الألفية منه ، فهو حريص على تطبيق القاعدة النحوية على ما ورد في القرآن ، فسر خلود اللغة العربية وعظمتها مرتبط بالقرآن الكريم ، وكان ابن معطي من حفظة القرآن والمدرسين له وهذا يكشف لنا شخصيته كعالم عامل يبلغ آيات الله إلى الناس ويعلمهم الحكمة .

وفي المنظومة استشهاد بالشعر العربي ومنه على سبيل المثال ما ورد في البيت رقم 213 من الألفية :

وهكذا كليهما وتمرا إياك إياك المراء الشرا

فقوله (إياك إياك المراء) مقتبس من قول الفضل ابن عبد الرحمان

فإياك إياك المراء فإنه إلى الشر دعاء وللشر جالب

وفي الألفية عشرات النماذج المقتبسة من الشعر العربي ، تدل على اطلاعه و حفظه لعيون الشعر العربي القديم .

و أما الأمثال العربية المقتبسة فهي كثيرة كذلك و منها على سبيل المثال قوله في البيت رقم 212 من الألفية:

---

[3]– سورة المائدة الآية 105 .

[1]– سورة النساء الآية 71 .

شأنك والحج أي إلزم شأنكـا أهلك والليل أي الحق أهلكـا

فقوله (أهلك والليل) مثل عربي شائع ومعناه (أدرك أهلك مع الليل)[1]

وأما أدلة السماع والاستقراء فنجد العبارات الغفيرة الدالة على أن ما يورده من أمثلة ونصوص شواهد صحيحة نحو قوله في الأبيات التالية من الألفية :

17- اللفظ إن يفد هو الكلام نحو مضى القوم وهم كرام

وفي قوله في باب اشتقاق الاسم :

30- واشتق كوفيون أيضا المصدرا من فعله نحو نظرت نظرا

وفي قوله في باب حد الإعراب وأنواعه :

35- بالرفع أو بالنصب أو بالجر كمر زيد راكبا بعمرو

وقوله في باب الجزم :

36- والجزم في ألقابه كلم يرم وليس في الأسماء شيء ينجزم

وفي باب المقصور والمنقوص :

47- وإن يكن آخره معتلا بألف نحو الفتى وحبلى

52- أو كان مهموزا كمثل الشاء والضبي والآي وكالكساء

وفي وباب المثنى :

63- في الرفع قلت خالدان بالألف والنون كالتنوين فاحذف إن تضف

وإذا التفت إلى الأمثلة في هذه الألفية تجدها كثيرة وهذه نماذج لما انتشر من النصوص الكثيرة للبيان والتوضيح.. يستطيع أي قارئ أن يتلمسه دون كبير عناء . وهي أمثلة جاءت بقصد التبيين والإيضاح.

واختيار الأمثلة والشواهد يعتمد البساطة للدلالة على المراد ، وهي بساطة وسهولة في طبيعة المادة اللغوية والدلالة المعجمية والصيغة الصرفية ، والتركيب النحوي وهذا ما تقتضيه أساليب البحث والتعليم التي ينبغي أن تكون خالية من التعقيد.

[3]- ينظر جمهرة الامثال للميداني ج 1 ص 34 .

وأما الدلالة المعجمية فتبدو في إيراد المفردات المألوفة بعيدا عن الحوشي والغريب. إلا ما ورد في بعض الأبيات نذكر منها ما ورد في البيت رقم 940 على سبيل المثال لا الحصر :

كاجلود استعطف واسلنقى اشهاب   واغدودن اسحنكك فانقضى الباب

فلا يمكن فهم هذه الألفاظ إلا بالعودة إلى الشروح ، إلا أن نسبتها في الألفية قليلة جدا . وكذلك ما ورد في البيتين (952 و 953) من الألفية :

952- فالهمز نحو أفكل وأول   وأورق حطائط وشمأل

953- ما لم يكن بناؤه كأيقق   أو بان أصلا كاشتقاق أولق

وأما مذهبه ففي أغلب القضايا النحوية كان بصريا ، إلا أنه لم يكن متعصبا للبصريين إذ كانت له مواقفه الشخصية وشخصيته المستقلة فقد أخذ برأي غيرهم في بعض المسائل التي يراها أقرب إلى الصواب فعلى سبيل المثال أخذ ابن معطي برأي الكوفيين في :

1)- استعماله لبعض مصطلحات المدرسية الكوفية كمصطلح (الجحد) بدلا من النفي الذي تستعمله المدرسة البصرية ، ومصطلح (ما لم يسم فاعله) بدلا من المبني للمجهول .

قال ابن معطي :

القول فيما لم يسم فاعله   قد يحذف الفاعل جاهله

2)- وأيد الكوفيين في أن المانع من الصرف لسكران ، هو الألف والنون والوصف وهذا غير صحيح ، إذ في العربية كلمات توفرت فيها الوصفية وزيادة الألف والنون ومع هذا صرفت مثل ندمان وعريان.

3)- كما أيد ابن معطي البغداديين في بعض القضايا القليلة ومنها :

- تقديم خبر ليس عليها في مثل : قائما ليس زيد ، واحتجوا بالآية « ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم »[1]

[1]- سورة هود آية 8 .

وقد أجازه ابن معطي بقوله :

502- وجملة الأفعال كان أضحى أصبح ظل صار بات أمسى

503- ليس وما زال وما انفك وما فتئ ما برح مادام وما

504- صرفته منها تقول كانـا عمرو شجاعا لم يكن جبانا

505- والسبعة الأولى تقدم الخبر فيها عليها و على اسمها اشتهر

و يؤيد ابن معطي أبا علي الفارسي البغدادي في أن خبر المبتدأ يأتي على أربعة أقسام:

1)- الجملة الاسمية 2)- الجملة الفعلية 3)- الشرط والجزاء 4)- ظرف أو جار ومجرور [1]

و أما بصريته فتبدو واضحة في الألفية مقتديا باستاذه الجزولي فهو يتبنى مواقف المدرسة البصرية ، من أن الفعل أخذ من لفظ الاسم ، فالمصدر هو الأصل الذي اشتقت منه الأفعال ، و قد تبنى نحاة البصرة هذا القول و أحاطوه بالاحتجاج ، يقول ابن معط في البيت رقم 31 من الألفية:

و اشتق منه الفعل أهل البصرة و ذا الذي به تليق النصرة

كما أيد ابن معطي البصريين في اشتقاق الاسم فقال في البيتين رقم 28 و29 من الألفية :

28- واشتق الاسم من سما البصريون واشتقته من وسم الكوفيون

29- والمذهب المقدم الجلي دليله الأسماء و السمى

ويذهب ابن معطي كذلك مذهب البصريين في منع العطف على المضمر المجرور إلا بإعادة الجار ، انظر قوله في البيتين رقم 451 – 452 من الألفية :

451- والمضمر المجرور إن عطفتا عليه جيء بما به جررتا

452- نحو مضى به وبالغلام وشذ منه « بك والأيام »

هذا وقد انفرد ابن معطي بآراء لم يسبقه إليها أحد من النحاة ومنها :

1)- منع تقديم خبر ما دام على اسمها يقول في البيت رقم :

---

[2]- الشوملي ج1 ص59 نقلا عن الفصول الخمسون لابن معطي .

507- ولا يجوز أن يقدم الخبر على اسم ما دام وجاز في الآخر

ورد عليه النحويون لأنه مخالف لما ورد في أشعار العرب .

2)- حذف حرف النداء مع لفظ الجلالة يقول في الألفية :

647- وأحرف النداء قد تنحذف كمثل ربنا ومثل يوسف

648- إلا عن اسم الله والإشارة فالحرف فيها احذر اختصاره

649- لوقلت في النداء والله وشبه هذا وقع اشتباه[1]

والقياس ألا يحذف حرف النداء لكونه نائبا عن الفعل ، ولكن النحاة أجازوا حذفه اختصارا لدلالة السياق عليه ، إلا أن ابن معطي يمنع حذف أداة النداء مع لفظ الجلالة ومع الإشارة ومع النكرة المقصودة.

3)- وفي الأفعال الخمسة ، ذكر ابن معطي ثلاثة صيغ ، وقال في الألفية في البيتين رقم 118 – 119 :

118- ثم ثبوت النون يفعلونا وتفعلان مع تفعلينا

119- علامة لرفعه المبين واجزمه وانصبه بحذف النون

وابن معطي ههنا يعتبر:يفعلان وتفعلان صيغة واحدة ، وكذلك مع يفعلون وتفعلون.

– وهناك مسائل أخرى يطول شرحها في أبواب أخرى كجمع التكسير والمبني للمجهول والمضارع المتصل بنون النسوة وغيرها من المواضيع التي انفرد فيها ابن معطي عن بقية النحاة .

. ومن اعتراضات النحاة على ابن معطي وآرائه الآتي:

1)- من عادة النحاة في ترتيب الأبواب النحوية أن يذكر جمع التأنيث إلى جنب جمع التذكير ، إلا أن ابن معطي وسط بينهما جمع التكسير ، فقال ابن الخباز: « وقد أساء يحي الترتيب... » وهو رأي شخصي لابن الخباز قابل للمناقشة.

2)- بناؤه للألفية من بحرين وهذا لم تألفه العرب .

---

[1]- ينظر شرح ألفية ابن معطي لابن جمعة، تحقيق ودراسة الشوملي ص 291 وما بعدها .

3)- ذهب ابن معطي إلى حذف " ما " النافية في جواب القسم ، والمعروف حذف " لا "[1].

هذه بعض مآخذ العلماء على آراء ابن معطي وهناك اعتراضات ومآخذ أخرى كثيرة ، لا يتسع المقام لذكرها ههنا ، وهي مبثوثة في شروح الألفية المختلفة[2]

ورغم الاعتراضات الكثيرة ، فإن الألفية كتجربة أولى لابن معطي والتي نظمها في الثلاثينات أي في الواحد والثلاثين من عمره تبقى رائدة. فخبرته قليلة، وتجربته في التأليف في بداياتها ومع ذلك شملت أبواب النحو العربي ، متبعا فيها نظام الإجمال ثم التفصيل ، وما كان ابن معطي إلا واحدا من أئمة العربية الأفذاذ ، له رأيه في التمثيل وتحقيق المسائل على أنه يخطئ ويصيب .

المطلب الخامس :الخصائص الأسلوبية

تمتاز لغة ابن معطي بالسلاسة واليسر ، فقد أجاد في وصف الظواهر العلمية النحوية والصرفية ونقل الحقائق العلمية ، مفرداته قريبة التناول ، وجمله قصيرة غالبا وعبارته محكمة النسج متآلفة غير متنافرة في الغالب الأعم وهذه بعض الأمثلة على هذه اللغة العلمية الواضحة العلمية السهلة : يقول ابن معطي في الأبيات من 20 إلى 22 في حديثه عن حد الاسم والفعل والحرف :

20- فالاسم ما أبان عن مسمى في الشخص والمعنى المسمى عما

21- والفعل ما دل على زمان ومصدر دلالة إقتران

22- والحرف لا يفيد معنى إلا في غيره كهل أتى المعلا

وانظر قوله كذلك من 33 إلى 36 في حديثه عن الإعراب والبناء :

33- القول في الإعراب والبناء الأصل في الإعراب للأسماء

34- وحده تغير في الآخر بعامل مقدر أو ظاهر

---

[1]- ينظر شرح ألفية ابن معطي لعبد العزيز بن جمعة الموصلي ، تحقيق ودراسة علي موسى الشوملي ، دار البصائر ط 1 /2007 ص 36 وما بعدها.

[2]- ينظر شرح ابن الخباز الآربلي الموصلي المتوفي سنة 637 هـ وشرح عبد العزيز الموصلي المتوفي سنة696 هـ .

35- بالرفع أو بالنصب أو بالجر كمر زيد راكبا بعمرو

36- والجزم من ألقابه كلم يرم وليس في الأسماء شيء ينجزم

- فما ورد في المقطوعتين يبين بجلاء لغة ابن معطي العلمية السلسة التي تعبر عن المعلومة بأقصر طريق بمفردات عادية مألوفة ، وعبارات واضحة وبجمل سهلة التراكيب.

وانظر قوله في البيتين رقم 323 – 324 :

323- وأما المعارف فخمس تذكر أولها الأعلام ثم المضمر

324- والمبهم المخصوص والمعرف باللام والمضاف لاسم يعرف

إنها اللغة العلمية المنسابة السلسة ، المشيرة إلى المعلومة رأسا بأسلوب مباشر لا لبس فيه ، سهل الفهم .

وأنظر كذلك في البيتين رقم 1008 – 1009 وهو يوضح إدغام الحروف المتقاربة بقوله :

1008- أما إدغام المتقاربين كالدال في الذال ملاصقين

1009- كادرى وقد ذرى فقس تصب فالقول في ذكر المخارج يجب

إن الناظم يفصل شرح الظاهرة النحوية بالتمثيل ، بلغة علمية واضحة دقيقة ولم تخلو المنظومة من الألفاظ الحوشية الغريبة تماما ، وإنما نجد بعض الأبيات وهي قليلة عموما استخدم فيها الناظم ألفاظا صعبة تحتاج منا العودة إلى الشروح وانظر قوله في البيتين رقم 736 - 737 في باب الرباعي

736- وللرباعي قمطر سلهب وزبرج ودرهم وحخدب

737- وللخماسي جاء قرطعب وله سفرجل جحمرش قذعملة فهي ألفاظ غريبة لا تفهم إلا بالعودة إلى القواميس والشروح والناظم مضطر لاستخدامها كتمثيل للقاعدة.

فهذه النماذج التي عرضتها دليل على :

- اللغة العلمية الدقيقة البعيدة عن العواطف والخيال.

- الأسلوب المباشر الذي يصل إلى المعنى المراد شرحه رأسا .

- سهولة تراكيب الجمل .

- الاستدلال بالأمثلة على القواعد العلمية المقررة (بالمثال يتضح المقال) وهو هام في الدرس النحوي.

- تفصيل المعلومات والتمثيل لها دلالة على إتقان ابن معطي لفنية التدريس والتعليم . فكأنك أمام محاضر قدير على إيصال المعلومات بسهولة إلى أذهان طلبته.

- تكرار الجمل التمثيلية للموضوع الواحد لحرص ابن معطي على الشرح وإيصال المعلومات إلى المستمع (طالب العلم) فقد يمثل بمثالين للموضوع الواحد انظر قوله في تعريف الكلام :

اللفظ أن يفد هو الكلام نحو مضى القوم وهم كرام

- سلامة اللغة التعبيرية وسهولة النغم الإيقاعي من خلال موسيقاه الداخلية أو الخارجية ، إذ لا قلق في التعبير ، ولا تشويش في موسيقاه المنبعثة من تفعيلات بحر الرجز والسريع .

- كما نلحظ في هذا النموذج وغيره محسنات بديعية كثيرة قد تعود إلى التأثر بمدرسة الصنعة اللفظية العباسية ، وإني أعتقد أنها مقصودة لذاتها من خلال كثرة الجناس والتصريع وكلاهما محسنان بديعيان لفظيان يسهمان في موسيقى النظم. انظر قوله في البيت رقم:

323 - وأما المعارف فخمس تذكر أولها الأعلام ثم المضمر

324- والمبهم المخصوص والمعرف باللام والمضاف لاسم يعرف

لاحظ : (تذكر والمضمر) (والمعرف ، يعرف) جناس وتصريع أسهما في موسيقى وإيقاع البيتين .

- ومن صور الجناس المركب :

585- فالمدح نعم العبد عبد الله والذم بئس العبد عبد لاهي

فبين اللفظين (عبد الله) و (عبد لاهي) جناس مركب متشابه لفظا لا خطا .

ومن المحسنات البديعية التي استخدمت في الألفية بغية التوضيح والتمثيل ما يسمى في علم البديع باللف والنشر المرتب في البيت 35 وذلك في قوله :

35- بالرفع أو بالنصب أو بالجر كمر زيد راكبا بعمرو

- فذكر ههنا الرفع والنصب والجر ومثل بالترتيب للرفع والنصب والجر.

وفي هذه المنظومة عناية فائقة بالروابط ، ففها تنويع بين عناصر التعبير تبعا لمقتضيات السياق ، فالعطف بالواو وأو بين المفردات أو الجمل كقوله :

23- فالاسم عرف وأخبر عنه وثنه واجمعه أو نونه

24- وناده واجرره أو صغره وانعته أو أنثه أو أضمره

25- والفعل بالسين وسوف عرفا والأمر والنهي وقد إن صرّفا

وكان حروف العطف علامات ههنا لحسن التقسيم في المعاني (عرف – أخبر – ثن – اجمع – نون.....) وانظر كذلك لقوله :

26- والحرف فضلة بلفظ خال من عَلَمِ الأسماء والأفعال

27- يجيء إما رابطا أو ناقلا أو زائدا مؤكدا أو عاملا

وهذه الروابط : أو – إما – تساعد في حسن التقسيم وضبط الإيقاع الموسيقي كذلك ، لينسجم مع رنة (مستفعلن)

وانظر إلى قوله كذلك في العطف بين الجمل :

28- واشتق الاسم من سما البصريون واشتقه من وسم الكوفيون

وقد استخدمت هذه الحروف العاطفة بين الربط أو الاستئناف أو إفادة مطلق الاشتراك في الحكم...وأحيانا كصلة تساعد في ضبط الوزن .

وأما الفاء فقد كانت للعلاقات السببية داخل المنظومة ، فقد تكون استئنافية تفريعية ، أو رابطة لجواب الشرط ، ولذا تراه يقول مثلا في المقدمة: (فلم يزل ينمي به الإسلام) حتى استبانت للهدى أعلام

فابدأ بما هو الأهم فالأهم فالحازم البادئ فيما يستتم

فإن من يتقن بعض الفن يضطر للباقي ولا يستغني

فقلت غير آمن من حاسـد أو جاهل أو عالم معانـد

وطبيعي أن يكثر في الشعر االتعليمي ، حروف الربط عموما ، لأنها تساعد الناظم في التعبير عن المعاني ، وأحيانا قد تمنحه الوقت لإيجاد الجمل والتراكيب المناسبة .

إن قيمـة الـدرة الألفيـة لابـن معطي تكمـن في قـدرة النـاظم على المزاوجـة بـين التنظـير والتطبيق في سياق تعليمي ، ينجح إلى حد كبير في إصابة الأهداف التي قصدها .

وتظهر القدرة الفائقة لابن معطي في تحديده لمفاهيم المصطلحات النحوية بدقة ولعل من أبلغ الأمثلة على دقة الناظم ما نجده في تفسيره للمبتدأ بقوله:

462- القول في بيان الاسم المبتدأ المبتدأ يرفع إذا تجردا

463- من كل عامل له لفظي فارفع بأمر فيه معنوي

464- اعني ابتداء وهو رافع الخبر مثاله زيد مصيغ للخبر

وربما كان من الطبيعي أن يعول يحي بن معطي ، الذي عاش ما بين (564هـ - 628 هـ) منظومته على من سبقوه في النظم النحوي خصوصا ملحة الحريري ويعول عليه من جاء بعده كابن مالك .

. و لكل نص علمي مصطلحاته ، فللفقه مصطلحاته ولعلم الحديث مصطلحاته كذلك الأمر لعلم النحو و الصرف ،فقد وضع النحاة مصطلحات ألفوا استخدمها في البحث والتأليف منذ نشأة هذا العلم في عهد الإمام علي كرم الله وجهه.وإذا ما لاحظنا ألفية ابن معطي نجد أنفسنا أمام عشرات المصطلحات النحوية والصرفية نحو: فعل ولفظ وإضافة ومعنى ونصب ورفع وجر وسكون وتنوين وتثنية وجمع وإضمار وألف ونون وباء وثاء وعلامة ومثال ، ومشتق وجامد ، ومضارع ومضاف ومؤنث.

وهناك مصطلحات مركبة في جمل مثل : ما مضى ، وما يكون ، وما لم يسم فاعله ، وأسماء الفاعلين ، ولا شك أن كثرة هذه المصطلحات هي نتيجة جهود أجيال سبقت ابن معطي ، من العلماء الذين سهلوا سبل النحو للناس. وهذه المصطلحات واضحة الدلالة ، طيعة بين يديه ، يشكلها في صور مختلفة ، يصوغ منها حسب المقام والمقال ، موجهة للمتلقي .

يغلب على الألفية الأساليب الخبرية المناسبة لوصف الظواهر العلمية وتثبيتها وتقريرها في الأذهان باعتبارها حقائق ومسلمات ، إلا أن الأساليب الإنشائية تبعث الحيوية والحركة في مراحل النص بين الناظم والمتلقي ففي البيتين رقم 23-24 من الألفية يقول ابن معطي:

23- فالاسم عرفه وأخبر عنه وثنّه واجمعه أو نوّنه

24- وناده واجرره أو صغّره وانعته أو أنّثه أو أضمره

فهذه كلها أفعال تأمر المتلقي بالإنجاز والمتابعة ، وتجعله أكثر انتباها للموضوع إنها إنشائية محرضة على التفكير والتفحص والتقويم . وتتواصل صيغة الأمر بين الناظم والمتلقي كذلك في الأبيات رقم 57-58-59 :

57- وقف على المنصرف المنصوب بألف عن نونه مقلوب

58- وفي سواه قف بغير إبدال واحذف من المنقوص ياء الإعلال

59- وإن تعرفه فأثبته وقف وقف على المقصور حتما بالألف

إنه الحوار الهادئ الذي يعتمد على المنطق بين الناظم والمتلقي ، يقوده إلى النتيجة والمعرفة اليقينية مدعمة بالشواهد.

فالناظم ينوع الأسلوب بحسب المقام وحالة المتلقي بين الخبر الذي به يقرر الحقائق والإنشاء المتمثل في الأوامر التي ينبه بها المتعلم ويقوده إلى النتيجة النهائية (قف احذف ، أثبته ، ارفع ، انصبه ، اجزم ، انته خيرا ، ثن ، اجمع.....) .

إنها عشرات الأوامر والأمثلة والشواهد وكأنه أمام طالب يشاركه الدروس المتوالية المتتابعة ، فتارة يأمره وتارة يمثل له.إن طريقة الحوار ، ومتابعة المتعلم عند مراحل التعلم والإنجاز دليل على تطور الطرائق التربوية عصرئذ .

إن الناظم يشرك المتلقي في كثير من مراحل الألفية وخطواتها ، وهذا الحوار هام في العملية التواصلية التعلمية لربط المتلقي بالدرس ،إصغاء ومشاركة ، والطرائق التربوية التي تعتمد الحوار وسيلة للشرح والإفهام أثبتت جدواها وفعاليتها.انظر الأبيات رقم 115-116 من الألفية:

115- وارفع مضارعا صحيح الآخر نحو يقوم بانضمام ظاهر

116- وانصبه بالفتح وإن تجزم سكن والرفع في معتله لم يستبن

إنها لغة تعليمية واضحة ، تأمر وتمثل للتوضيح والبيان ، وبهذه الطرائق تخرج كبار علمائنا .

وأسلوب النص علمي مباشر لم يلجأ إلى الخيال والعواطف لأنه لا مجال لهما في مثل هذه النصوص العلمية البحتة ، إلا ما جاء توضيحا أو تمثيلا كقوله على سبيل المثال في الأبيات رقم 738-739-740 من الألفية :

738- القول في الجمع الذي يكسّر واحده عن وضعه يغيّر

739- أولهما فُعْل كَاسْد في أسَدْ وفُعُلٌ كَثُمُرٌ وكأسُد

740- وفَعْلة كرَجْلةٌ وفعْلة جبنة[1] ثيرة[2] وحسلة[3]

ومثل هذا التمثيل يكثر في الألفية لدرجة ملفتة للانتباه. انظر كذلك قوله في البيتين رقم 686-687 من الألفية في باب الاختصاص :

686- وباب الاختصاص كالنداء في النصب بالفعل وفي النداء

687- كمثل " نحن العربَ أقوى للنزل وإنني أفعل أيها الرجل

وهذه الجمل التمثيلية ، هامة جدا لفهم المتلقي القاعدة النحوية ، فبالمثال يتضح المقال.

- كما نلاحظ غلبة الجمل الاسمية على الجمل الفعلية في الألفية ، وهذا قد يعود إلى طبيعة المنظومة العلمية ، ومن المعروف أن الجمل الاسمية وسيلة من وسائل التوكيد للمعاني الثابتة.

كما تتنوع أساليب البيان ، في التعبير عن المقاصد ، تبعا لطبيعة الموضوع وشخصية المتلقي ، ونحن ههنا أمام نص نحوي شامل لقواعد النحو العربي بالإضافة إلى بعض القواعد الإملائية والصرفية . فهو يعلم المسالك القولية العربية من الصيغ والتشكيل

[1]- جبنة: جمع جب وهو البئر القديمة انظر شرح ألفية ابن معطي للموصلي ، ص 445.

[2]- ثيرة : جمع ثور انظر شرح ألفية ابن معطي للموصلي ، ص 445.

[3]- الحسل: ولد الضب انظر شرح ألفية ابن معطي للموصلي ، ص 445.

التعبيري[1] الموجه إلى الدارسين ، إن هذا النص النحوي الشامل قد يوجه إلى علماء النحو العربي ، والمستعربين من الأمم المفتوحة ، وطلبة علوم اللغة العربية عموما.

إن الألفية نص علمي تعليمي ولهذا فالناظم يستخدم أساليب التقنين والتقسيمات في ميدان الكلم ، ومجاري أواخرها ، وتوزيع تلك المجاري بين صور الإعراب والبناء ثم يوضح ذلك بالتفسير والتعليل ، ويجمع بين الأشياء والنظائر . كما يشرك القارئ أو المتلقي ويحمله على المشاركة الفعالة .

وأما ألوان البديع فقد طغى على النص التصريع والجناس والطباق وللتدليل على ذلك خذ أي بيت من الألفية تجده يحتوى على التصريع والجناس خصوصا وكلا المحسنين اللفظيين يسهمان في موسيقى المنظومة وإيقاعها العام من داخلها وخارجها.

تعد الموسيقى الشعرية ركنا أساسيا ، يستخدمه الشاعر في بناه قصيدته والناظم في بناء منظومته ، نظرا لما توفره من أنغام مبنية على الوزن والقافية، فهما شريكان في الاختصاص بالشعر وموسيقاه الخارجية . وعليه فإن صياغة العلوم المختلفة باستغلال الإيقاع الموسيقي ، أمر سهّل العلوم للمتعلمين وجعلهم يقبلون عليها ويحفظونها ، فللإيقاع تأثير إيجابي على المتعلم وهو منبه للحواس ومثير للخيال .[1]

ومن المعلوم أن الشعراء التعليميين اتخذوا الرجز إطارا لعرض معلوماتهم ومعارفهم والرجز هو أقدم الأوزان الشعرية العربية ، بل إنه أول الإيقاعات الموسيقية التي عرفها العرب ، وعنه تطورت الأوزان الأخرى ، مع الإشارة إلى أن الرجز قد ظل محدودا بما هو ناتج عن البديهة والارتجال من فنون التعبير الشعري [2]

كما أن موسيقى بحر الرجز وكثرة الزحافات والعلل التي تتطرأعلى تفعيلاته كانت السبب وراء استخداماته الكثيرة لنظم العلوم [3]

---

[1]– العيد جلولي ، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر ، رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر ، 2005م ص 191.

[2]– عصمت عبد الله غوشة ، الشعر التعليمي في القرون الأربعة الأولى ، رسالة دكتوراه ، 1970، جامعة القاهرة ، ص 270 .

[3]– ينظر اميل ، بديع يعقوب ، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر ، دار الكتب العلمية بيروت ، 1991 ص 83 .

وهذه الخفة الموسيقية هي التي تجعل القارئ يترنم ويتغنى بتفعيلاته وإيقاعه الخفيف حتى يحفظ المتن أو المنظومة .

ومع التفعيلات والإيقاع النغمي ، تسهم حروف الروي المتنوعة والقوافي المتغيرة من بيت إلى آخر ، في إضفاء الصبغة الترنمية لهذا النوع من الأشعار ، فإذا لاحظنا الدرة الألفية وجدناها مصرعة في كل الأبيات انظر الأبيات التالية من الألفية:

المثال الأول:

والنسق الحمل على المعطوف   عليه معطوفا بذي الحروف

ونسقل | حملعلل | معطوفي   عليه مع طوفن | بذاْ | حروفي

0/0// | 0//0/0/ | 0//0//   0/0/0/ | 0///0/ | 0 ///0/

مفتعلن | مفنعلن | مفعولن   مفاعلن | مستفعلن | فعولن

"بحر الرجز"

المثال الثاني:

الواو للجمع بلا ترتيب   والفاء للترتيب والتعقيب

الواو لل جمع | بلا | ترتيبن   ولفاء لت | ترتيب | وتتعقيب

0/0/0/ | 0//0/0/ | 0//0/0/   0/0/0/ | 0///0/ | 0//0/0/

مستفعلن | مفتعلن | مفعولن   مستفعلن | مستفعلن | مفعولن

"بحر السريع"

ونلاحظ أن تفعيلة بحر الرجز يلحقها علل وزحافات كثيرة مما يسهل النظم على هذا البحر ، و كذلك بحر السريع.

إن هذه الأبيات المصرعة تسهم مساهمة فعالة في إضفاء الإيقاع الموسيقي المناسب للقارئ الذي سيحفظ الأبيات ، بل تطرد عنه الملل وهو يترنم بالأبيات مرات ومرات . ولعل هذه الموسيقى الداخلية والخارجية للأبيات كانت السبب وراء حفظ المتون ، لا بل أصبحت المتون مقررة في الكثير من الكتاتيب والمساجد حتى عصرنا

الحاضر ، وتلاقي إقبالا من طرف رواد المدارس الدينية عموما ، فالمنظومات تسعف المعلم والمتعلم على حد سواء في استذكار المعلومات والوقوف على القواعد . فسلاسة الألفاظ المنتقاة وحروفها المتلائمة ، وحروف الروي المتنوعة وتفعيلات بحر الرجز هي التي تؤلف موسيقى القصيدة الداخلية والخارجية.

كما أن سهولة عروض بحر الرجز قد أتاحت للعلماء سعة في النظم العلمي وأن يكون بمثابة الإيقاع المنتظم الذي يحفز على العمل والنشاط فيه .

وقد صار الرجز وزنا شعبيا يدور على كل لسان في مقطوعات قصيرة ينظمها كل من شعر برغبة في التعبير حتى عرف الرجز بأنه " حمار الشعر " يحمل عليه كل شيء واستعمل في صور عديدة مجزوءا ومشطورا [1] ومنهوكا[2] وهو على الجملة أكثر البحور تغيرا وأغناها بالألحان والأنغام وأطوعها للحذف والإضافة في تفاعليه مما يتيح للرجاز الفرصة ليطيلوا صياغتهم أحيانا ويقصروها في أحيان أخرى .

ومما يتميز به الرجز كذلك إتحاد كل بيتين في القافية والذي يطلق عليه المشطور المزدوج وهو الشكل الذي أصبح إطارا للشعر التعليمي. وهو ما نجده واضحا في ألفية ابن معطي، مثل البيتين 23-24و 92-93 و 101-102.

كما تحدث ابن معطي أنه صاغ بعض أبياته على بحر السريع ذي التفعيلات المتشابهة مع بحر الرجز فوزنه هو : مستفعلن مستفعلن مفعولات تتكرر مرتين في البيت ولقد سمي سريعا لسرعة النطق به . وتدخل تفعيلاته زحافات وعلل كثيرة ومنها: الخبن[3] والطي[4] والخبل[5].

و القافية هي الركن الثاني من أركان القصيدة في بنائها وموسيقاها، وهي كما يقول ابن رشيق شريكة الوزن في الإختصاص بالشعر الذي لا يسمى شعرا حتى يكون له

[1]- المشطور : ما اسقط شطره ، ينظر المرجع السابق ص 84.

[2]- المنهوك : ماذهب ثلثاه . ينظر المرجع نفسه ص 84.

[3]- الخبن : حذف الثاني الساكن من مستفعلن . ينظر المرجع نفسه ص 84. 85.

[4]- الطي : حذف الرابع الساكن . ينظر المرجع نفسه ص 84. 85.

[5]- الخبل : حذف الثاني والرابع الساكنين . ينظر المرجع نفسه ص 84. 85.

وزن وقافيـة [1] ، والقافية ليست إلا عـدة أصوات تتكـرر في أواخـر الأشـطر أو الأبيـات مـن القصـيدة وتكرارهـا يكـون جـزءا هامـا مـن الموسـيقى الشـعرية ، فهـي بمثابـة الفواصـل الموسيقية ، يتوقع السامع ترددها ويستمتع بمثل هذا التردد الذي يطرق الأوزان في فترات زمنية منتظمة ، وبعد عدد معين من مقاطع ذات نظام خاص يسمى بالوزن .[2] وللقافية قيمتها الصوتية في شعر المتون العلمية يغلب عليها أحيانا العشوائية والتكلف.

فالشـعر العلمـي لا علاقـة لـه بالانفعـالات وإنمـا هـو مـرتبط بالحقـائق العلميـة ولـذلك لا يمكـن الـربط بـين اختيـار القافيـة والموضـوع العلمـي . وإنمـا غـرض الشاعـر التبسيط في العرض والسلاسة في الأداء كما هو الشأن في ألفية ابن معطي .

إلا أن الشـيء الـذي نلمسـه ونحسـه هـو أن وقـوع القافيـة في آخـر البيـت ، يتـيح للقارئ فسحة من صمت تتجاوب فيه القافية في ذاكرته فتكون أعلق بالمحافظة وأشد أثرا من سواها من كلمات البيت .

إلا أن القافية في كثير من المطولات قد توقع الشاعر في متاهة الاحتيال اللغوي أو التقعر بحثا عن ألفاظ القافية [3]

وإذا تتبعنـا الألفيـة نجـد أن بعـض الأبيـات جـاءت مسـبوكة سـبكا جيـدا متآلفـة الشطرين لا تحس فيها بأي تكلف ، وبعضها قد نحس بتكلف في وضع القافية انظر مثلا قوله :

تأليفـه مـن كلـم واحدهـا كلمـة أقسامهـا أحدهـا وفي هـذا البيت عيب من عيوب القافية ، فالدال في واحدها روى ، والهاء وصل فقال في الشطر الثاني (أحدهـا) فلم يؤسس ، وذلك لازم . ولذلك يشعر القارئ بثقل في البيت، وهناك أمثلة أخرى، ولكن أغلب الأبيات موسيقاها خفيفة عذبة سلسة .

[4] – ينظر ابن رشق ، العمدة ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ،بيروت ، ط 5 ، 1981 ج 1 ص 151.

[2] – إبراهيم أنيس ، موسيقى الشعر ، المكتبة الإنجلوالمصرية ، القاهرة ، ط 5 / 1981 ص 246.

[3] – العيد جلولي ، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر ، رسالة دكتوراه ، 2004–2005 ص 205 .

وقد أخذت الألفية شكل الأراجيز وهو بناء كل بيت على قافية واحدة صدرا وعجزا ثم بناء البيت التالي على قافية أخرى صدرا وعجزا وهكذا إلى آخر القصيدة وتكون على هذه الصورة :

________________س	____________س
________________ص	____________ص
________________د	____________د
________________ك	____________ك

ومثال من الألفية :

54-وستة بالواو رفعا إن تصف والياء في الجر وفي النصب الألف

55-أخ أب حم هن وفوه ذو المال قل ولا يجوز ذوه

56- وكل ما لم ينصرف تفتحه جرا كإسحاق ويأتي شرحه

والأرجوزة بما فيها من تنويع للقوافي ، وتصريع للأبيات إنما جاءت بغرض التعليم ويبدو واضحا أن الرجاز أرادوا التعويض عن القافية الموحدة في منظوماتهم بالتصريع فوحدوا بين قافية الشطرين المتقابلين ، والجدير بالذكر أن المنظومات المزدوجة أكثر موسيقية من المنظومات المتحدة القوافي ، لحرص الشاعر فيها على التصريع المستمر للأبيات، مما يكسبها إيقاعا منتظما ، وقد يجني هذا الأمر على المعنى أحيانا، إذ يجد المنظم نفسه مضطرا للحشو.

و قد ساهم في الموسيقى الداخلية التصريع الذي نجده في كل أبيات الألفية بالإضافة إلى المحسنات البديعية الأخرى كالجناس والطباق وسائر المحسنات البديعية الأخرى . كما للحروف وتآلف الألفاظ والكلمات كل هذا أبرز موسيقى داخلية ذات نغم مناسب للحفظ والاستظهار، يستطيع أن يحسها من شارك أو استمع إلى طلاب الحوزات والحلقات العلمية بالمساجد والزوايا وهم يرددون الشعر التعليمي الفقهي أو

النحوي كمتن ابن عاشر في الفقه، أو الجزرية في القراءات و التجويد أو الرحبية في علم الميراث أو ألفية ابن مالك في النحو.

والملاحظ في موسيقى هذا الشعر هو هيمنة الموازنات اللفظية بين الشطرين ليستوى الوزن وتتلاءم انظر قوله :

وصدنا وصده وصدكا وثنّ واجمع وكذاك إنّكا

و مجمل القول أن مؤلف الألفية أمازيغي تعرب في صباه وشبابه ، خالط العلماء ودرس بالكتاتيب بظاهر بجاية تلقى عن الأدباء فصاحة الكلام والصياغة والتعبير تابع مجالس الدروس النحوية والبلاغية على أيدي مشاهير النحاة واللغويين كالجزولي وابن عساكر ليمارس الدرس النحوي مستعينا بما تلقاه وقرأه ، للتقعيد والتأصيل والتفريع وقد كان له خبرة تعبيرية تمثلت في شعره التعليمي المدروس ومنه هذه الدرة الألفية في علم العربية .

فلغة المصنف في كل ما كتبه من مؤلفات في الشعر الذاتي والموضوعي
تميزت بالفصاحة في المفردات والبساطة في التراكيب للدلالة على المقاصد القريبة خال من اللحن والانحراف . وهذه البلاغة في الأداء اللغوي شهد له بها معاصروه وظهرت معالمها في دقة الدلالة والبيان في المصطلحات المستخدمة في شعره العلمي النحوي والبلاغي للتعبير عن القواعد العلمية ، والأمثلة والشواهد التي ساقها للتدليل على ما ذهب إليه من أحكام التي تمثل أهدافا علمية صرفة، كون الموضوع المعبر عنه عقلي نظري بحت ، فألفاظه العلمية الاصطلاحية تعبرعن مفاهيم لغوية عقلية خالصة ذات صلة بعلم النحو والصرف .

وأما التراكيب فعلمية بعيدة التأنق والتفنن ، بعيدة عن عوامل الخيال والعواطف وهذه هي أهم خاصة في الأسلوب العلمي، تتوالى متدفقة بالمعلومات والآراء العلمية المجردة.
ومن المعروف أن للأسلوب العلمي عنصرين أساسين هما: الأفكار والألفاظ وهذا الأسلوب هو أهدأ الأساليب ، لأنه يعتمد على المنطق السليم والفكر المستقيم .مع

البعد عن الخيال الشعري ، لأنه يخاطب العقل ويتناول الحقائق العلمية، بالشرح والتوضيح من دون غموض أو إبهام.

المبحث الثالث:دراسة في منظومة البديع في علم البديع ليحي بن معطي

تعد هذه المنظومة البلاغية التي أنشأها العلامة الجزائري الأصل يحي بن معطي الزواوي البيجائي ، أقدم منظومة بلاغية في الأدب العربي ، رغم أن الكثير من المؤرخين أغفلوها ، معتبرينها من البديعيات المتخصصة في المديح النبوي .وأغلب من ترجم لحياة ابن معطي ، كابن عماد الحنبلي ، وياقوت الحموي ، وابن خلكان والسيوطي ، وابن كثير وغيرهم لم يشيروا إلى هذه المنظومة في علم البلاغة ، بل ذكروا بدلها منظومة في العروض ، ويرجع ذلك إلى قول ابن معطي في البيت الثالث والرابع من منظومته البلاغية:[1]

3- وبعد، فإني ذاكر لمن ارتضى بنظمي العروض المجتلى والقوافيا

4- أتيت بأبيات البديع شواهدا أضم إليها في نظمي الأساميا

وطبيعي أن أي قارئ للبيتين في مقدمة المنظومة يظنها في علم العروض لا علم البلاغة .

[1]- البديع في علم البديع ليحي بن معطي ، تحقيق ودراسة د. محمد مصطفى أبو شوارب ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ط 1 /2003 ص 91 .

وقـد ذكـر بعـض الدارسـين أن أول مـن سـبق إلى التـأليف البـديعي هـو جـابر الأندلسي ، إلا أن جابر الأندلسي توفي سنة 779 هـ وأهم أثر له في هذا الفن قصيدته في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ، ولكنه كان يضع في كل بيت فنا من فنون البديع [1].

ورأى آخرون أن صفي الدين الحلي العراقي المتوفي سنة 750 هـ أسبق من ابن جابر وذكر آخرون ابن عثمان الآربلي المصري المتوفي سنة 670 هـ هو أول من أنشأ منظومة بديعية . وذهب إلى هذا الرأي من المحدثين د. شوقي ضيف .[2]

إلا أن د. محمد مصطفى أبو شوارب يؤكد أسبقية ابن معطي على هؤلاء جميعا بقوله: « وقد فات على هؤلاء جميعا ...أن يحددوا مكان منظومة يحي بن معطي (564 هـ – 628 هـ) من تاريخ المنظومات البديعية ...»[3]

تختلف منظومة ابن معطي عن سائر البديعيات المؤلفة والتي جمعت بين غرض المديح وعلم البديع ، لأنها تخصصت في علم البلاغة ضمنها ابن معطي ثمانية وأربعون فنا بديعيا ، عرفه بإيجاز ومثل له بأبيات من قصائد مختلفة لشعراء جاهليين وإسلاميين وأمويين وعباسيين ، وتتألف هذه المنظومة من 297 بيتا شعريا منها 144 بيتا من إنشاء ابن معطي و151 بيتا من أبيات الشعراء الذين أتخذهم شواهد ، وهذه الأبيات مشهورة استشهد بها قبله بعض المصنفين . وأما في البيتين 29 و30 فنجد الشطر الأول ينظمه ابن معطي والشطر الثاني مقتبس من شواهد البلاغيين .

---

[1]– د. نفس المصدر السابق ، ص 31،– 32 نقلا عن زكي مبارك ، المدائح النبوية في الأدب العربي ص 169 .

[1]– شوقي ضيق ، تاريخ الأدب العربي عصر الدول والإمارات ، دار المعارف ، ط 2 ، 1983 ص 302 .

[2]– محمد مصطفى ، البديع في علم البديع ، ص 32 .

واللافت للإنتباه أن هذه المنظومة هي تتبع يكاد يكون حرفيا، لفصل كامل لكتاب الكافي في العروض والقوافي للخطيب البتريزي (421هـ -502هـ) بعنوان (جمالية الشعر) [1] بنفس الترتيب ونفس الشواهد وكأن ابن معطي اقتصر دوره على قراءة الصفحات وإعادة صياغتها شعرا .

أ)- هيكل المنظومة (مضمونها العلمي) :

تضمنت منظومة البديع في علم البديع 48 فنا من فنون البلاغة مرتبة على الشكل التالي، فبعد المقدمة في الأربع أبيات الأولى والتي استخدم فيها ضمير الغائب (يقول) بطريقة الالتفات بدافع التواضع وهي صفة العلماء ، مشيرا إلى اسمه، مفتتحا باسم الله والثناء عليه مصليا على النبي وهي عادة المنظمين ليشرع في سرد الفنون .

الرقم	الفن البلاغي	تحديده في المنظومة من..إلى	تعريفه البلاغي
01	الطباق	من البيت 5 إلى 26	وهو الجمع بين اللفظ وضده في الكلام وهو أنواع سلبي وإيجابي. 1- ابن معطي، البديع في علم البديع ، تحقيق مصطفى أبو شوارب ، ص 91.
02	الجناس	27- 40	وهو تشابه لفظين في الشكل واختلافهما في المعنى وهو أنواع... 2. ينظر الخطيب التبريزي الكافي في العروض و القوافي ، ص 138.
03	الاستعارة	41 - 44	وهي تشبيه حذف أحد طرفيه (المشبه أو المشبه به) وهي أنواع .... وهي من أنواع المجاز العقلي .

[3]- ينظر الخطيب البتريزي ، الكافي في العروض والقوافي، شرح وتعليق محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية، صيدا بيروت 2004 ص135-166

			3. ينظر يحيى ابن معطي البديع في علم البديع ، ص 108، 109.
04	الإلغاز	45 - 47	وهو المحاجاة أو اللبس الذي يأتي به صاحب اللغز ، ويطلب من المتلقي فكه ، يحرك وينشط الفكر . 4. ابن معطي، البديع في علم البديع ص 112.
05	المقابلة	48 - 51	هي طباق مزدوج مثل يسر الصديق ≠ يسوء الأعداء. 5. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 113.
06	الإرداف (الكناية)	52 – 55	وهي لفظ أريد به غير معناه مع جواز إرادة المعني الحقيقي فهي ردف المعنى الخاص وتابعه . 6. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 116-117.
07	الموازنة	56 - 59	وهوان يكون صدر البيت الشعري وعجزه متساويين في الألفاظ . 7. البديع في علم البديع ، ص 119نقلا عن الباقلاني ، إعجاز القرآن ، و عن التبريزي ، الكافي
08	المساواة	60 – 65	وهي تساوي بين اللفظ والمعنى ، دون زيادة أو نقصان 8. ينظر الخطيب التبريزي ، الكافي ، ص 141.

09	الإشارة (الإيجاز)	66 - 70	جملة قليلة الألفاظ كثيرة المعاني ، والبلاغة هي الإيجاز. 9. ينظر الخطيب التبريزي ، الكافي ص 142.
10	المبالغة	71 – 74	وهي زيادة في المعنى وغلو فيه ، والوصول بالمعنى إلى أقصى شحناته الدلالية الممكنة 10. ينظر الخطيب التبريزي ، الكافي ص 142.
11	الغلو	75 – 84	وهو تجاوز الحد في المعنى إلى غاية قريبة من المستحيل .

			11ـ ينظر يحيى ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 132.
12	الإيغال	92 – 85	وهو إتمام معنى الكلام قبل بلوغ القافية . 12. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 136.
13	التسهيم	102 – 93	وهو أن يدل أول الكلام على آخره . 13. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 141.
14	رد الكلام	108 - 103	وهو رد آخر الكلام على أوله . 14. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص145.
15	صحة التقسيم أو الأقسام	114 - 109	وهو تعلق الكلام بمعنى ، وهذا المعنى له أقسام متعددة تستكمله ، فيذكرها. 15. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 149.
16	المماثلة أو التمثيل	117 - 115	وهي نوع من الاستعارة ، تمثيل شيء بشيء فيه استعارة أي تشبيه حال بحال 16. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 152.
17	التكميل	124 - 118	وهي الزيادة في الكلام بمعنى يكمله ويزيده بيانا وهو لون من الإطناب. 17. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 154.
18	الترصيع	129 - 125	وهو الجمل المتعادلة المسجوعة ، ذات إيقاع صوتي مشابه. 18. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 158.
19	التكافؤ	132 - 130	تضاد المعاني ، على أن يكون أحدهما حقيقة والآخر مجاز. 19. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 161.
20	الكناية والتعريض	137 – 133	وهو التعريض بدل التصريح كالتعرض في طلب الشيء دون تسميته أو ذكره . 20. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 162.
21	العكس والتبديل	139 - 138	وهو أن يعكس الكلام فيجعل في الجزء

			الأخير ما كان في الجزء الأول 21. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 165.
22	الالتفات	140 - 149	ومنه الرجوع من الغيبة إلى الخطاب أو العكس ، أو الرجوع عن فعل المستقبل إلى فعل الأمر أو عن الماضي إلى الأمر . 22. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 167.
23	السلب والإيجاب	150 – 153	وهو نفي الشيء من جهة ، وإثباته من جهة أخرى . 23. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 174.
24	الاستدراك	154 - 159	وهو رجوع المتكلم إلى كلامه السابق لفائدة في المعنى. 24. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 177.
25	التذييل	160 – 166	وهو إعادة الألفاظ المترادفة على المعنى حتى يتضح . 25. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 181. نقلا عن أبي هلال العسكري ، الصناعتين .
26	الاستطراد	167 – 176	وهو الانتقال من معنى إلى معنى آخر متصل به . 26. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 185. نقلا عن الخطيب القزويني ، جواهر الكنز
27	التكرار	177 – 181	وهو إعادة اللفظ أو المعنى أو الجملة بغرض التأكيد والتقرير. 27. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 189.
28	الاستثناء	182 - 185	وهو إخراج القليل من الكثير لغرض بلاغي. 28. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 191.
29	التصحيف	186 -187	وهو جناس ناقص ، يكون الفرق بين اللفظتين المتجانستين في النطق والمعنى (

			المغتر – المعتز). 29. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 195.
30	براعة الاستهلال	191 - 188	وهـو حسـن المطلـع ، أو حسـن الابتـداء لفظا ومعنى ويكون دالا على المقصود. 30. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 196.
31	براعة التخلص	195 – 192	وهو خروج بارع ذكي من معنى إلى معنى ، دون شـعور القـارئ بانقطـاع أو اضـطراب في المعنى . 31. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 199.
32	الترديـد	204 -196	وهو ما تردد لفظه في البيت أولا أو آخرا. 32. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 202
33	التتميـم	210 - 205	وهـو زيـادة لفظيـة ترفـع اللـبس عـن المعنى وتقربه إلى الفهم . 33. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 201 نقلا عن نجم الدين بن الأثير .
34	المختلف والمؤتلف	213 – 211	وهـو أن يجمـع المـتكلم أشـياء كثـيرة مختلفـة أو مؤتلفة في بيت شعري أو فقرة موجزة 34. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 209.
35	التبييـن	217 – 214	وهو تفصيل الكلام المجمل بما يشرحه ويبينه 35. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 210.
36	المذهب الكلامي	222 – 218	وهـو احتجـاج نظـري غرضـه إلجـام الخصـم بالحجة يستخدم في الجدال 36. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 212.
37	التفويـف	234 – 223	وهـو الإتيـان بمعـان متلائمـة منسـجمة في جمل متساوية ومتقاربة 37. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 214.
38	التفريـع	239 – 235	وهو تفرع أنواع من المعاني من لفظة أو من

			جملة من الألفاظ في مواضع شتى 38. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 218. نقلا عن زكي الدين بن أبي الإصبع ، تحرير التحبير .
39	التسميـط	240 – 242	وهو صياغة بعض مقاطع الأجزاء في البيت أو الجملة على سجع يخالف قافية البيت 39. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 220.
40	التضميـن	243 – 252	وهو إدخال المرسل شيئا من كلام غيره في كلامه 40. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 222.
41	لزوم ما لم يلزم (الإعنـات)	253 – 258	وهـو أن يلـزم الشـاعر نفسـه مـا لا يلـزم في القافية لإظهار براعته واقتداره. كان يوحد حركة الحرف الذي قبل الروي. 41. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 229.
42	تجاهل العـارف	259 – 264	وهـو إخـراج مـايعرف صـحته مخرج الشـك ليزيـــده تأكيـــدا ، للدلالـــة علـــى قـــرب الشبهين. 42. ابن معطي ، البديع في علم البديع 232.
43	الهزل المراد به الجد	265 – 266	وهو المدح أو الذم بطريق الهزل . 43. ابن معطي ، البديع في علم البديع 235.
44	الزيـادة	267 – 270	وهـــي إضـــافة إلى الكـــلام تـــتمم المعـــنى وتضيف بعدا جديدا له. 44. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 236.
45	المشاكلـة	271 – 276	وهو إتحاد اللفظ واختلاف المعنى . 45. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 239.
46	التنبيه	277 – 287	وهو انتباه الشاعر واستدراكه لمواضع الخلل في شعره فيصلحه بما لا يترك مجالا للطعن

			عليه. 46. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 243.
47	الموارِدة	288 -290	وهو وقوع الحافر على الحافر ، وهو أن يقول الشاعر بيتا فيقوله شاعر آخر دون أن يسمعه. 47. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 245.
48	الموارَبة	291 - 297	وهو القدرة على حسن التخلص مما ينكر عليه،بجواب حاضر أوحجة بالغة. 48. ابن معطي ، البديع في علم البديع ص 247.

– هذه المنظومة من الشعر التعليمي الهادف إلى تعريف المتلقين بالفنون البلاغية في اللغة العربية . تتميز بجانبها التعليمي ، وتثبت مقدرة الناظم الفنية على الصياغة الشعرية للفنون النثرية ، إذ استطاع ابن معطي نقل شروح التبريزي وشواهده الشعرية أعاد صياغيها شعرا لتصبح جزءا من نسيج منظومته ، ليحقق بها غايته في تيسر علم البلاغة للمتلقين وتسهيل حفظها وذلك بنظمها شعرا .

ومنهجيته التعليمية تعتمد على التعريف بالفن أولا ثم يتبعه بجملة من الشواهد التي تشرح ذلك الفن وتبين أنواعه ، إنه يجمع بين التعريف والتطبيق العملي من خلال سرد الشواهد . وهذه وسيلة تعليمية هامة في الدرس النحوي والبلاغي .

والملاحظ أن ابن معطي لم يستخدم الشواهد القرآنية كما هو الأمر في الألفية النحوية ، واعتمد في كل شواهده على الشعر. وقد يعود هذا إلى متابعته للتبريز ، هذه المتابعة هي التي حدّت من إبداعه.

وأما أسلوبه فكان فصيحا يتميز بسهولة والوضوح فيما أنشأه من أبياته ليعرف الفنون البلاغية ويمهد للشواهد المختارة .

ومعجمه كان ثريا بالمصطلحات البلاغية المعروفة عند علماء البلاغة ، فقد أورد 48 مصطلحا وفق المنهجية التالية :

أنظر تعريفه للطباق :

5- فهاك [و] في ذكر الطباق وحده مقابلة الضدين، منه أتى ليا

6- مقال جرير فاستمعه تجد به مقابلة يبدو بها النظم حاليا

إنها لغة سلسة علمية هادئة ، ألفاظها عادية مألوفة ، وجمل قصيرة موجزة ، يمهد للشاهد الذي سيوضح به معنى الطباق مستخدما لغة الحوار مع المتلقي المفترض مستخدما أسلوب الأمر (هاك- فأستمعه) بغرض لفت نظر المتلقي . ثم يورد الشاهد وهو قول جرير:

7- وباسط خير منكم بيمينه وقابض شر عنكم بشماليا

ولغة الشاهد ههنا بسيطة ، والشاهد في البيت : المطابقة بين باسط وقابض ، والخير والشر ، واليمين والشمال.

كما نلاحظ التنوع في موسيقى الأبيات حسب وزن الشاهد المختار ، كما هو الحال ههنا . بحر الطويل ، فتأتي الأبيات من نفس الوزن ولذلك تنوعت بحور المنظومة من الطويل إلى الكامل والبسيط والمتقارب والوافر والخفيف والرجز والسريع تبعا للشاهد، من حيث الوزن والقافية.

وفي أغلب الأبيات يستخدم الشاعر الحوار ، فقد تكرر اسم فعل الأمر (هاك) 31 مرة ، وصيغة الأمر (اسمع – استمع – أنظر – أصغ) أكثر من 10 مرات ، مما يجعل المتلقي منتبها إلى ما يسرد عليه من معلومات .

إلا أنه من الصعوبة بمكان على متلقي مبتدئ فهم كل ما قيل في المنظومة ، لا سيما وأننا أمام مصطلحات متخصصة في علم البلاغة والبديع متداخلة حتى ليصعب على المتخصصين أنفسهم التفرقة بينها ، وأمام شواهد تتراوح بين الوضوح أحيانا والغرابة في أحيان أخرى . ولذلك فإن بعض الفنون تبقى غامضة على الرغم من حرص الناظم على شرحها وتقديم أمثلة عليها كما هو الشأن في البيت 115 من المنظومة على سبيل المثال لا الحصر، حين تحدث عن فن المماثلة بقوله :

115- وهاك في ذكر المماثلة استمع مقال زهير باستعارة مفهم

ففي هذه الإشارة المقتضبة إلى فن المماثلة ، لا يكاد المتلقي يفهم شيئا ، فلم يعرفها وإنما يحيل إلى الشاهد وهو قول زهير بن أبي سلمى في البيت رقم 116 – 117 :

116– ومن يعص أطراف الزجاج فإنه يطيع العوالي ركبت كل لهذم

117– كأن قد يقوول من أبى الصلح آخذا بأحكامه منا يقاتل بصارم

وهذان الشاهدان لا يقدمان شيء للمتلقي ، فيبقى فن المماثلة مبهما ونفس الأمر ينطبق على فن الزيادة والموازنة، إذ يقدم تعريفات موجزة غير كافية للمتلقي .

إن المتلقي المبتدئ سينفر أشد النفور من درس البلاغة بهذه الطريقة المنتهجة حين تواجهه تعريفات موجزة مقتضبة ، وشواهد بألفاظ غريبة ، وكثرة مصطلحات غير واضحة المعالم فهذا تكميل وذاك احتراس وهذا حشو وذاك تتميم... وما الفرق بين التكميل والاحتراس ؟ إن هذه المصطلحات متداخلة من حيث الدلالة ، أنظر مصطلحات التسهيم والمساواة ، والغلو المبالغة ، والتسميط والمواربة . إن علماء البلاغة أنفسهم اختلفوا في تفسيرها ، فمنهم من جمع بين التتميم والتكميل كالعسكري ومنهم من جمع بين التوشيح والتسهيم كابن معطي مما يجعل المتلقي في حيرة من أمره. و عليه فإنه قد يستحيل تحقيق الأهداف المرجوة من الدرس البلاغي بهذه الصورة . ولذلك قد نتفهم تعليق عبد الفتاح كيليطو عن البلاغة بين الأمس واليوم حين قال « المتصفح لكتب البلاغة ، يشعر أحيانا بالنفور والحرج ، فهو يتلقى مصطلحات وتعريفات غريبة عن أفقه ، بعيدة عن قاموسه لا تخطر له ببال عندما يقوم بتحليل النصوص... »[1] ثم يتساءل « هل لهذه الطلاسم فائدة تذكر؟ هل نحن أمام أطلال مهجورة ليس لها سوى قيمة وثائقية تتعلق بقوم رحلوا ؟.... »[2]

لا ريب أن معرفة هذه الفنون البلاغية ، واستخدامها، وإنتاجها ، هو الذي سيقلص الغرابة التي تحدث عنها كيليطو ، وعليه فإن هذه الفنون هامة جدا في فهم أساليب العربية ، هذه اللغة التي ارتبطت بالقرآن الكريم ، بل إن هذه الدراسات البلاغية القديمة

[1]– عبد الفتاح كيليطو ، الأدب والغرابة ، ص 56 .

[2] – المرجع نفسه ، ص 56 .

لم تكن لتظهر لولا الأساليب البلاغية القرآنية التي هزت كيان العربي وسحرته. هذا ونسجل نجاح ابن معطي في كثير من الأحيان في تقديم تعريفات دقيقة لكثير من الفنون التي فسرها تفسيرا دقيقا أنظر مثلا تعريفة لبراعة الاستهلال في قوله :

188- براعة الإستهلال أن تبتدي بما يدل على المقصود في البيت الأول

أي أن مقدمة البيت تدل على معناه ومضمونه .

ونفس الدقة في التعريف ، والوضوح في التركيب قوله في تفسير فن التنبيه :

277- وهاك [و] في التنبيه وهو انتقاده على نفسه وصما لما هو ناظم

278- فيستدرك البهتان بعد تمامه كما قال سباق إلى الأصل هائم

279- سأرقم في الماء القراح إليكم على نأيكم إن كان للماء راقم

والشاهد في البيت ، أن الشاعر ذكر في الشطر الأول أنه سيرقم على الماء ، ثم انتبه إلى أنه لا يقدر على ذلك ، فاستدركه بقوله (**إن كان للماء راقم**).

ومع ذلك يمكن التأكيد على أن المبتدئ في علم البديع لا يمكن أن يستوعب هذه الفنون إلا بالشروح . وتلك مشكلة المنظومات ، إذ نجد أن كل المنظومات تبعتها شروح وحواشي على الشروح مما يدل على صعوبتها.

وعليه يمكن القول أن منظومة البديع قد أسهمت في نظم علوم البديع وتراوحت في شرحها وتفسيرها للفنون البديعية بالإيجاز في بعض الفنون والإطناب في أخرى حاول الناظم جاهدا تبليغ هذه المعارف إلى المتلقين نجح في كثير منها ، ولم يحالفه التوفيق في بعضها... إلا أنه مهد الطريق لمن جاء بعده من المنظمين في هذا العلم .

وفي خاتمة هذا التعليق ينبغي الإشارة إلى أن هذا العلم في حاجة إلى دراسات معمقة تستقري النصوص القديمة والجديدة ، وتيسر طرائق تعليمه للمتلقين بأساليب مستحدثة تجمع بين التنظير والتطبيق ، لتسهل على المتلقي الإسهام في بناء معارفه كباحث ومكتشف ومنتج بعد ذلك ، بدلا من بقائه مستمعا ومستهلكا.

المبحث الرابع: خصائص وسمات الشعر التعليمي الجزائري القديم

يتميز الشعر التعليمي الجزائري القديم ، سواء العام منه أو الخاص بمميزات متعددة نذكر منها بإجمال الآتي:

1- يهدف الشعراء الجزائريون الذين استعرضنا بعضا من قصائدهم أو منظوماتهم أولا وقبل كل شيء ، إلى التعليم ، وتبليغ المعارف إلى المتلقين . خصوصا تعليم النحو والبلاغة ، والتوحيد والفقه والتصوف ، والدعوة إلى الأخلاق الحسنة.

2- في أغلب الأحيان تكون المنظومات التعليمية موجهة إلى شخص بعينه، أو أشخاص تربطهم بالناظم روابط إنسانية .

3- الشعر التعليمي المتخصص بعلم من العلوم يستخدم الأسلوب العلمي في تبليغ المعارف العلمية ، غير أن الشعر التعليمي العام المبثوث في ثنايا الأغراض المختلفة يعتمد في بعض فقراته على الخيال والتصوير التي تؤثر في الوجدان .

4- يعتمد الشعر التعليمي المتخصص على مخاطبة العقل ، لأن التعليم يعتمد عليه في دراسة المعارف والعلوم ، وإثباتها وفهمها وحفظها والاستفادة منها .

5- ازدهر هذا الفن في وقت ازدهرت فيه الثقافات ، وأقبل الناس على العلم يتعلمونه، فنظم الشعراء المنظومات ليسهل حفظ العلوم ودراسة المعارف .

6- الصياغة اللغوية تابعة للمضمون الذي تحتويه ، بحيث يصعب الفصل بينها، فالدال والمدلول شيء واحد.

7- مراعاة العلماء في شعرهم التعليمي وضوح المادة التعليمية ، ليفهمها المتعلمون .

8- ضرب الأمثال للتوكيد ، والاقتباس من القرآن للتدليل على صحة المعلومات .

9- الإيجاز والإطناب ، والإجمال والتفصيل،حسب مقتضيات الباب المعالج .

10- الاستشهاد بالقرآن الكريم في أكثر الأبيات والإحالة عنه إلى التاريخ والقصص وسائر العلوم الأخرى.

11- استخدام اللغة السلسة السهلة لأداء المعنى مباشرة بدون تجاوز للدلالة المحددة مع التركيز والوضوح ، ومتانة التراكيب.

12- استعمال ألوان البديع كالجناس والتصريع ...

13- اتخاذ الرجز كإطار لعرض المعلومات والمعارف في الشعر التعليمي الخاص.

14- التنويع في الأساليب ، واستخدام الحوار مع المتلقي .

15- كثرة استعمال أدوات الربط ، حروف الجر والعطف .

16- الدقة والوضوح ، واستخدام المصطلحات العلمية.

ملخص البحث

تتناول هذه المذكرة موضوع الشعر التعليمي في الأدب الجزائري القديم على عهد الموحدين. وتدرس إنتاج الشاعر المثقف يحي بن معطي الزاوي البجائي كنموذج من خلال منظومته النحوية المسماة (الدرة الألفية في علم العربية) ومنظومته البلاغية (البديع في علم البديع). قسمت المذكرة إلى مقدمة ومدخل وفصلين وملحق.

تناولت المذكرة في المدخل: جوانب من الحياة الثقافية والعلمية في عصر الموحدين، وقد تضمن لمحة موجزة عن قيام دولة الموحدين بقيادة المهدي بن تومرت، ومن بعده للقائد الجزائري عبد المؤمن بن علي الكومي، التلمساني، وأبنائه من بعده، ثم عرضت للحركة العلمية والثقافية في هذا العصر، وذلك بظهور مبدعين في مختلف المجالات في الشعر والنثر والفلسفة والدين والفقه، فعصر الموحدين يمثل فترة النضوج الفكري والثقافي للفكر العربي الإسلامي في المغرب ممثلا في شخصية ابن رشد وابن طفيل وابن الأبار والجزولي وابن معطي وغيرهم.

ثم خصصت الحديث عن الجزائر الموحدية، وكيف دخلت تحت سلطان الموحدين في عهد عبد المؤمن بن علي، وأبرزت أهم الآثار والإنجازات التي قام بها الموحدون في الجزائر ثم تحدثت عن الجوانب الثقافية والفكرية في الجزائر الموحدية، وذلك بوصف أهم المراكز الثقافية الجزائرية وتحدثت عن تاهرت وبجاية وتلمسان وورجلان... بالإضافة إلى عوامل انتشار اللغة العربية بين السكان المحليين، مشيرا إلى الاحتكاك الثقافي بين القبائل العربية والأمازيغية، وإلى التأثير الثقافي للأندلسيين والمشارقة الوافدين للجزائر أنذاك.

وأما الفصل الأول: فقد جعلته للشعر التعليمي في الأدب الجزائري القديم نشأته وتطوره، ضمنته التعريف بالشعر التعليمي ومصطلحاته المختلفة، ثم تحدثت عن نشأته في الآداب الأجنبية ثم نشأته في الأدب العربي، مبرزا وجوده في الأدب الجزائري القديم. فتعرضت إلى الشعر التعليمي الجزائري في عصر ما قبل الموحدين فقسمته إلى شعر تعليمي عام، مبثوث في ثنايا القصائد المختلفة الأغراض، وشعر تعليمي خاص

متخصص بعلم من العلوم، ثم عرضت للشعر التعليمي في عصر الموحدين، سواء كان عاما أو خاصا، مشيرا ههنا إلى أهم المنظومات النحوية المؤلفة في عهد الموحدين، وبالذات إنتاج ابن معطي، وختمت هذا الفصل بإبراز مميزات الشعر التعليمي العام والخاص.

وأما الفصل الثاني: فقد خصصته للدراسة التطبيقية على إنتاج يحي بن معطي حيث تناولت حياته وعصره وشيوخه وتلاميذه وأهم المؤلفات التي أنتجها.

ثم تناولت المنظومة النحوية بالدراسة وفق الخطة التالية:

أ– بين يدي الألفية كتوطئة.

ب– مقدمة الألفية.

ج– الهيكل العام للألفية.

د– دراسة المضمون.

هـ– الخصائص الأسلوبية.

ثم تناولت بإيجاز التعريف والتعليق على منظومته البلاغية البديع في علم البديع من حيث مضمونها وأسلوبها.

وختمت هذا الفصل باستخلاص أهم الخصائص الفنية للشعر التعليمي الجزائري القديم.

وفي ختام المذكرة: لخصت أهم النتائج التي توصلت إليها مع ذكر بعض الطموحات في مجال الدراسات المستقبلية للشعر التعليمي الجزائري خصوصا في العصور التي تلي عصر الموحدين.

Résumé

Dans le présent mémoire nous tentons de mettre en lumière **la poésie didactique dans la littérature algérienne à l'époque des Almohades** tout en étudiant les écrits de **Yahia Ibn Môti Zaouaoui Al-Bidjai** dont l'un, décrivant le système grammatical, s'intitule **« , adura l, ulfia Fi, ilm l, arabia » (La millième perle en Arabe)** et l'autre, traitant le système rhétorique, intitulé **« , albadie Fi, ilm lbadie » (L'esthétique dans la rhétorique).** Pour ce fait, la présente recherche se compose d'une introduction, trois chapitres et une conclusion.

Sont premier chapitre a pour objet quelques aspects culture et scientifiques de l'empire **almoahad** à l'époque **d'Al-Mahdi Ibn Toumert** puis à celle de l'algérien **Abdelmouméne Ibn Ali Al-Koumi Telemceni** et de ce descendants. Cette époque est caractérisée par des réalisations almohades dans la poésie, la religion et la jurisprudence. C'est pourquoi elle est appelée une période de mûrissement intellectuel et culturel de l'esprit arabo-musulman au Maghreb marqué par l'idéologie **d'Ibn Rochd, Ibn Tofil, Ibn Al-Abar ,Al-Djazouli, Ibn Moti ….**et autres**.**

Dans la même perspective, nous décrivons l'Algérie almohade à l'époque d'Abdelmouméne Ibn Ali et ses vestiges de l'art almohade tels que Tiaret, Bejaia, Telemcen et (Ouargla actuellement) sans oublier le contact entre les tributs arabes et amazighes ainsi l'échange culturelle entre les andalous et les orientaux arrivés en Algérie.

Le deuxième chapitre de cette étude traite l'apparition et l'évolution de la poésie didactique dans **la littérature algérienne classique** et le littérateur étrangères en définissant le poème didactique et les notions qui s'y rattachent. Ladite poésie se trouve aussi dans la littérature arabe et surtout dans la poésie algérienne à l'époque pré-almohade ou nous distinguons deux types la poésie : la poésie didactique **général** et la poésie didactique **privée** spécialisée selon les disciplines. Ces des types présent dans les écrits **d'Ibn Môti** mettent fin à ce chapitre.

Dans son dernier chapitre, notre recherche propose une étude pratique des écrits **d'Ibn Môti** en étudiant sa vie, son époque, ses enseignants et ses disciples. Cette étude du système grammatical suit l'ordre ci-infra :

- La préface de sa **millième perle.**
- Son introduction.
- Sa structure générale.
- Son contenu.
- Ses caractéristique.

Tout au long de ce chapitre, nous tentons de définir et de commenter brièvement le contenu et le style de son système rubriqué pour le conclure par la caractéristique esthétique de la poésie didactique algérienne classique.

En guise de conclusion, nous citons les résultats auxquels aboutit cette recherche ainsi quelques ambition annonçant des études ultérieures dans le domaine poétique didactique algérien après **les Almohades.**

الخاتمـــة

يثبت الإنتاج الجزائري في ميدان الشعر التعليمي في عصر الموحدين وما بعده قدرات وكفاءات الجزائريين الفنية ، ومدى إسهامهم المعتبر في الحضارة العربية الإسلامية ولا سيما ميدان النحو واللغة والفقه والتفسير والحديث بالإضافة إلى علم الفلك والمنطق . وهذه المنظومات التي تحدثت عنها المذكرة هي غيض من فيض . لأن عشرات المنظومات التي لم تشر إليها المذكرة وهي الأكثر خصوصا في عصر ما بعد الموحدين وأخص بالذكر العصر الزياني والعصر العثماني. فقد عرفت هذه العصور طفرة في إنتاج المنظومات التعليمية في شتى العلوم والفنون . وعليه فإن هذه المذكرة تفتح نوافذ على احتمالات البحث .

إن ما خلفه ابن الحفيد العجيسي التلمساني المتوفي سنة 842 هـ ومحمد بن أحمد بن أبي يحي التلمساني المعروف بالحباك المتوفي سنة 867 هـ جدير بالدراسة والبحث ومن المعروف أن إنتاج القرن التاسع من أوفر إنتاج الجزائر الثقافي ، ومن أخصب عهودها بأسماء المثقفين والمؤلفات . ولقد كان الشعر وفيرا في الجزائر خلال القرن التاسع الهجري غير أن روح التصوف قد طغت عليه ، فلا نكاد نجد عالما إلا وله منظومة في موضوع ديني أو صوفي تهدف إلى التعليم والتوجيه ، وفي هذا الباب تدخل قصيدة التازي المعروفة بـ (المرادية) في التصوف ومنظومة أحمد بن عبد الله الجزائري المعروفة بـ (المنظومة الجزائرية) ومنظومة ابن زكري المعروفة بـ (المراصد) في علم الكلام ومنظومة الوغليسي في الفقه و منظومة البرنوسي في التوحيد .

فالجزائريون قد ساهموا مساهمات فعالة في إثراء الأدب العربي في ميدان المنظومات التعليمية منذ عصر الموحدين وبعده وينبغي الإشارة كذلك إلى منطقة توات والتي عرفت إنتاجا وفيرا في شتى مجالات العلوم ابتداء من القرن العاشر الهجري.

إني أعتبر ما جاء في هذه المذكرة جهد مقل يطمح إلى متابعة البحث في ميدان الشعر الجزائري المنظوم في القرون التي تلت عصر الموحدين .

وإني لأتوجه بدعوة صادقة إلى الباحثين والطلبة لتوجيه الجهود نحو دراسة الكنوز التراثية الجزائرية في شتى العلوم مقترحا دراسة الأدباء والعلماء والشخصيات التي لها إنتاج

وفـير في شـتى العلـوم وأخـص بالـذكر علمـاء القـرن الثـامن و التاسـع الهجـري علـى وجـه الخصوص.

هذا و قد خلصت هذه المذكرة إلى النتائج التالية :

1)- إن الازدهـار الثقـافي والأدبي والاجتمـاعي ، رهـن بالوضـع السياسـي للدولـة وانعكـاس لقـوة الدولة ومنعتها فكلما كانت الدولة قوية، مرهوبة الجانب ، كلما حمت حدودها ، وشعر المثقفون بالحماية ، فإنهم سينتجون ويبدعون وهذا ما تحقق للموحدين وشعوبهم التابعة لهم .

2)- إن الاسـتبداد السياسـي ، وانسـداد قنـوات الحـوار الـداخلي ، سـبب ثـورات داخليـة أضـرت بالأمة الإسلامية عموما في المشرق والمغرب ، فثورة الموحدين ضد المرابطين وثورة بني غانية ضد الموحدين ، كلف الأمة خسائر فادحة في الأرواح والأموال ، هي في غنى عنهـا ، في تلك الفـترة التي كان الأعداء يتربصون بها الدوائر.

3)- من أهم النتائج وأبرزها التي خرجت بها أن الشعوب المغاربية تنشد الوحدة المغاربية الكبرى ، وقد حقق الموحدون بعد مجهود كبير، وحدة الأقطار المغاربية ، وعلى الرغم من الصراع بين الأقطـار المغاربيـة أحيانـا ، والعـداء المسـتمر ، فقـد كانـت الشـعوب المغاربيـة تتجـاوز الأحقـاد والخلافـات السياسـية، خصوصـا لـدى العلمـاء والشـيوخ ، وكـل علمـاء تلـك الفـترة وشـيوخها ومثقفيها وقادة الفكر في تلك الحقبة وحتى الأجيال اللاحقة بعد هذه الفترة لم تعترف بالحـدود الفاصلة بين دول المغرب ، إذ أن مفهوم المغرب الإسلامي كان يشمل الدويلات الثلاث، لأنها تكون مجالا جغرافيا واحدا.

4)- أسهم الجزائريون بشكل ملموس في ميدان الشعر المنظوم مما يدل على حذق وتمكن من العلوم المختلفة وقدرة فائقة على نقل هذه المعلومات شعرا.

5)- إن الجزائـر قـد عرفـت نشـاطا ثقافيـا ، وعلميـا لا ينكـره إلا معانـد أو جاحـد قبـل عصـر الموحدين وبعده مما لا يدعو مجالا للشك أو الطعن في التاريخ الثقافي للجزائر .

6)- غلـب علـى الشـعر التعليمـي الجزائـري سـواء العـام منـه المبثـوث في ثنايـا القصـائد ذات الأغراض المختلفة ، أو الخاص المنظوم في قصائد مستقلة تعليمية محضة ، الطابع الديني والفقهي ، مما يدل على الخلفية الحضارية والثقافية لهذا الشعب .

7)- شخصية يحي بن معطي الزواوي ، شخصية جزائرية موسوعية ينبغي متابعة البحث حوله وحول إنتاجه في القاهرة ودمشق لأن المعروف لدينا الآن من إنتاجه ثلاثة مؤلفات فقط (الألفية النحوية ، البديع في علم البديع ، والفصول الخمسون) أما بقية آثاره وهي الأكثر فهي غير معروفة ، وربما قد تكون في أرشيف بعض الدول الشقيقة ، بين مصر وسوريا وتركيا وربما في المكتبات الأوربية .

8)- إن الظروف المادية والمستوى الاجتماعي للناظم كان وراء عدم انتشار ألفيته وذيوعها.

9)- إن ما أنتجه ابن معطي في ميدان النحو والبلاغة ، نفخر به كجزائريين ، لأنه إسهام كبير ونوعي في التراث العربي والإسلامي ، وخدمة اللغة العربية ، فابن معطي هو الرائد الحقيقي في نظم النحو بشكل متكامل .

10)- الذي نأسف له في إنتاج المنظومات التعليمية الجزائرية هو أن كثيرا من الموضوعات التي أشبعت درسا و استهلكت ، يعيد نظمها بعض العلماء ، في تكرار ممل لا يفيد الأمة في شيء كباب الميراث والنحو والعروض ولو توجهت الأنظار إلى العلوم العقلية لكان أنفع للأمة وأفيد.

11)- وختاما نخلص إلى أن الجزائر في عصر الموحدين قد عرفت حركة ثقافية هامة وإنتاجا معتبرا في ميدان الشعر التعليمي الذي يمثله إنتاج يحي بن معطي الزواوي بالإضافة إلى عشرات المنظومات التي نظمها الشعراء الذين عاشوا في عصر الموحدين خصوصا وغلب على هذه الثقافة الطابع الديني ، مع ملاحظة أن طابع التقليد واضح في هذه المنظومات التعليمية أي أن الجزائريين لم يقدموا شيئا جديدا. خصوصا في الموضوعات المعالجة نظما ومع ذلك يجب أن نعترف ونقدر الجهد المبذول في نظم المعلومات والمعارف شعرا ، وهذا ليس أمرا سهلا . إن هذه المنظومات المؤلفة تدل على فكر خصب ومقدرة فنية على التحكم في الكلام وتصريفه، وملكة مبدعة للنظم ، ملكة القدرة والمهارة في تنظيم المعارف والعلوم المتنوعة ، لتعانق بينها وبين الأدب والفن .

قائمة المصادر و المراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .

1)- المصادر:

1)- ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ت ، د إحسان عباس ، دار صادر بيروت 1977.

2)- ابن عماد الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ج 5 دار الفكر.

3)- ابن كثير ، البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت 1985 .

4)- ابن مالك ، متن الألفية ، مؤسسة الرسالة ناشرون ط 1 /2002 .

5)- ابن مريم ، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر..

6)- ابن منظور ، لسان العرب ، دار المعارف .

7)- البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، دار الكتب العلمية 1981م.

8)- الحريري ، ملحة الإعراب ، المكتبة العصرية ، صيدا بيروت ط 2 /2002 .

9)- الخطيب التبريزي، الكافي في العروض و القوافي ، شرح و تعليق د.محمد أحمد قاسم المكتبة العصرية 2004م .

10)- الدرجيني ، الطبقات دار البعث قسنطينة .

11)- السيوطي ، بغية الوعاة ، تحقيق محمد أبو الفضل ، المكتبة العصرية بيروت.

12)- الشماخي ، السير ، طبعة حجرية ، قسنطينة 1301 .

13)- الغبريني ، عنوان الدراية في من عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية ، دار البصائر 2007 .

14)- المقرى ، نفح الطيب ، دار الصادر بيروت ، ت.د. إحسان عباس 1968 .

15)- عبد الرحمان بن خلدون ، المقدمة ، مؤسسة الرسالة ناشرون ط 1 / 2007.

16)- عبد العزيز بن جمعة الموصلي ، شرح ألفية بن معطي تحقيق ودراسة د. علي موسى الشوملي دار البصائر ط 1 /2007 .

17)- متن ألفية ابن معطي في النحو والصرف، دار الأنبار للطباعة والنشر بغداد مطبعة العاني 1989 .

18)- معجم اللغة والأعلام ، دار المشرق بيروت 1984.
19) مسلم ، بشرح النووي ، مكتبة الصفا، ط1، 2003م.
20)- ياقوت الحموي ، معجم الأدباء، دار الكتب العلمية بيروت ط 1 /.1991
21)- يحي بن خلدون، بغية الرواد ، المكتبة الوطنية ت.د عبد الحميد حاجيات 1980م.
22)- يحي بن معطي ، البديع في علم البديع تحقيق ودراسة د. محمد مصطفى أبو شوارب دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ط 2003/1 .

2) – المراجع:

1)- إبراهيم الألغي ، تاريخ الأدب العربي ج 2 .
2)- إبراهيم القادري ، تاريخ الغرب الإسلامي ، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت ط 1 /.1994
3)- إبراهيم أنيس ، موسيقى الشعر ، المكتبة الإنجلو مصرية القاهرة ط 5/.1981
4)- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1998 .
5)- أبو القاسم محمد الحفناوي ، تعريف الخلف برجال السلف ، موفم للنشر/.1991
6)- أبو زكريا يحي بن أبي بكر ، سير الأئمة وأخبارهم، ت إسماعيل العربي ، ديوان المطبوعات 1984 .
7)- أبو عمران الشيخ، د. ناصر الدين سعيدوي ، معجم مشاهير المغاربة، المؤسسة الجزائرية للطباعة.
8)- إحسان عباس ، ملامح يونانية في الأدب العربي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1977 .
9)- أحمد أمين ، النقد الأدبي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ط 4 /1968.
10)- أحمد أمين ضحى الإسلام ، دار الكتاب العربي بيروت ط 10 .

11)- السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ المغرب الكبير (العصر الإسلامي) دار النهضة العربية بيروت 1981.

12)- الشيخ محمد باي العالم ، الرحلة العلية إلى منطقة توات ج 1 ط 1/.2005.

13)- المهدي بن تومرت، أعز ما يطلب. ت .د . عمار طالبي ، المؤسسة الوطنية للكتاب 1985.

14)- أماني سليمان داوود ، الأسلوبية والصوفية ، مجدلاوي الأردن.

15)- امبارك الميلي ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1976.

16)- إميل بديع يعقوب ، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر دار الكتب العلمية بيروت ط 1 /1991 .

17)- بشير خلدون ، الحركة النقدية أيام ابن رشيق المسيلي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1981.

18)- بشير رمضان التليسي ، الاتجاهات الثقافية في بلاد الغرب الإسلامي ، دار المدار الإسلامي ط 1 /2003 .

19)- جمال أحمد طه، مدينة فاس في عصري المرابطين والموحدين 448 هـ ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ط 1 /2002.

20)- جبور عبد المنعم ، المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين بيروت ط 1 /1979 .

21)- حسين مؤنس ، تاريخ المغرب وحضارته ج 1.

22)- حسين مؤنس ، تاريخ المغرب وحضارته ج 2 /3 ، مطبعة العصر الحديث للنشر والتوزيع ط 1992/1 .

23)- حكمة علي الأوسي ، الأدب الأندلسي في عصر الموحدين ، مكتبة الخانجي القاهرة.

24)- رابح بونار ، المغرب العربي تاريخه وثقافته،ط 2 مطبعة دار الهدى عين مليلة الجزائر.

25)- رشيد بوريبة وآخرون ، الجزائر في التاريخ ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ج3 1984./

26)- سلوى ناظم ، منظومة القلادة ، دار المستقبل للطباعة والنشر بور سعيد 1989.

27)- شوقي ضيف ، التطور والتجديد في الشعر الأموي ، دار المعارف ط 1987/8.

28)- شوقي ضيف ، عصر الدول والإمارات ، دار المعارف ط 2 /.1983

29)- طاهر ثوات ،ابن خميس ، شعره ونثره، ديوان المطبوعات الجامعية1991 .

30)- عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر، مؤسسة نويهض الثقافية بيروت ط 3 .1983/

31)- عبد الرحمان الجيلالي ، تاريخ الجزائر العام ، دار الثقافة بيروت ج 2 ط .1983/6

32)- عبد العظيم إبراهيم محمد المصطفى ، علم الأسلوب في الدراسات الأدبية والنقدية، مكتبة وهبة ، القاهرة.

33)- عبد الفتاح كيليطو، الأدب والغرابة، دار الطليعة للطباعة والنشر ط 3 /1997.

34)- عبد القادر هني ، مظاهر التجديد في الشعر الأندلسي قبل سقوط قرطبة ، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع .

35)- عبد الله الرشدان ، و د. نعيم جعنيتي ، المدخل إلى التربية والتعليم ، دار الشروق ط 2 /2002 .

36)- عبد الله كنون ، النبوغ المغربي ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ج 1 ط 1 . 1975/

37)- عبد المالك مرتاض ، الأدب الجزائري القديم .

38)- د.عصام الدين عبد الرؤوف الفقي ، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ،دار الفكر العربي .1999

39)- علي عبد الله علام ، الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبد المؤمن بن علي مطبعة دار المعارف مصر 1971.

40)- علي يحي معمر ، الإباضية في موكب التاريخ – الحلقة الرابعة – الإباضية في الجزائر ج 2 مطبعة العربية .1985
41)- عمر فروخ ، تاريخ الأدب العربي ج 4،5،6 مطبعة دار العلم للملايين ط 4 /1981.
42)- عمر فروخ، المنهاج في الأدب العربي وتاريخه المكتبة العصرية صيدا بيروت .1960
43)- فخر الدين قباوة ، تحليل النص النحوي، دار الفكر، بيروت، ط2، 2006م.
44)- كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، دار العلم للملايين ط 9 /1981 نقله إلى العربية نبيه أمين فارس – منير البعلبكي .
45)- محمد الطمار ، تاريخ الأدب الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع .1981
46)- محمد بن رمضان شاوش ، الغوتي بن حمدان ، إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر مطبعة داود بريكسي ط 2 ج 2005/1 .
47)- محمد بن شريفة، تراجم مغربية من مصادر مشرقية ، مطبعة النجاح الجديدة . 1996
48)- محمد محي الدين عبد الحميد ، شرح ابن عقيل ، إحياء التراث العربي ج 1 بيروت.
49)- محمود السيد ، تاريخ دول المغرب العربي ، مؤسسة شباب الجامعة .2000
50)- مصطفى أبو ضيف أحمد عمر ، القبائل العربية في المغرب في عصر الموحدين وبني مدين ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر .1982
51)- مصطفى الشكعة ، معالم الحضارة الإسلامية ، دار العلم للملايين ط 1982/4 .
52)- سليمان بن عبد الله الباروني ، الأزهار الرياضية ، دار البعث قسنطينة ط 3 2002م .

المراجع الأجنبية:

01)- Marcel marcier : la civilisation urbaine du Mzab. Alger 1922.
02)- R.Bourouiba. Ibn Tumart, Alger,Sned,1974 .

03)- R.Bourouiba Abd al – Mu’min , Flambeau des Almohades, Alger,Sned, 1974.

الرسائل الجامعية:

1)- الجيلالي سلطاني ، الشعر الديني على عهد الموحدين رسالة دكتوراه 2001 /2002 جامعة وهران.

2)- د.العيد جلولي ، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، رسالة دكتوراه جامعة الجزائر 2005 .

3)- عبد الرحمان خربوش ، ابن معطي وجهوده اللغوية، رسالة دكتوراه ، جامعة وهران 1998.

4)- عصمت عبد الله غوشه ، الشعر التعليمي في القرون الأربعة الأولى ، رسالة دكتوراه جامعة القاهرة 1970.

5)- عمر سليمان بوعصبانة ، معالم الحضارة الإسلامية بوارجلان (رسالة ماجستير) جامعة قسنطينة 1992/1991 .

6)- محمد مرتاض ، شعر الفقهاء في المغرب العربي في الخمسية الهجرية الثانية رسالة دكتوراه جامعة تلمسان 1994.

7)- نعيمة بكوش، المفاهيم الصوتية وتوظيفها في ألفية ابن معطي مابين المتن والشرح رسالة ماجستير) 09 أفريل 2007 جامعة السانية وهران.

الدوريات والنشريات:

1)- مجلة الأصالة ، العدد 07 ، 1972.

2)- مجلة الأصالة العدد 11 عام 1972.

3)- مجلة الأصالة العدد 19.

4)- مجلة الأصالة العدد 26.

5)- مجلة الأصالة العدد 42 / 43 فيفري مارس 1977.

6)- مجلة البيان 339 الكويت أكتوبر 1998 .
7)- مجلة العربي ، العدد 282.مايو 1982.
8)- مجلة الفضاء المغاربي العدد الثاني أفريل .2004
9)- مجلة الفضاء المغاربي العدد الثالث سبتمبر .2005
10)- مجلة الموقف الأدبي العدد 378 تشرين الأول 2002.
11)- مجلة دراسات عربية العددان 09-10 تموز /يوليو 1986 .

مــلاحق

الملحق الأول :

ملحق تراجم بعض الشعراء والعلماء الجزائريين

1)- الآبلي.

2)- أحمد بن الغماز الأنصاري.

3)- إبراهيم بن أبي بكر التلمساني.

4)- أبو الربيع سليمان بن عبد الله.

5)- أبو العباس المعافري.

6)- ابو عمار عبد الكافي.

7)- أبو مدين شعيب.

8)- أبو يعقوب يوسف الوارجلاني.

9)- ابن خميس التلمساني.

10)- ابن محشرة.

11)- الحسن بن الفكون.

12)- الحسن بن رشيق.

13)- الحفيـد.

14)- الحبـاك

15)- بكر بن حماد.

16)- حافي رأسه.

17)- علي بن أبي الرجال الشيباني التاهرتي .

18)- علي بن الزيتوني

19)- عمارة الشريف الحسني.

20)- محمد بن الحسن القلعي.

21)- محمد بن عبد الحق البطيوي.

22)- محمد بن عبد الله المعافري الفلعي.

23)- محمد بن علي المسيلي

24)- ناصر الدين المشدالي .

25)- يوسف بن النحوي البسكري.

1)- **الآبلي**: (**681 هـ –757 هـ**)

هو محمد بن إبراهيم بن أحمد الآبلي ، شيخ العلوم العقلية والنقلية في عصره ، وأشهر علماء المغرب الأوسط في المائة الثامنة الهجرية، وأحد أساتذة ابن خلدون ولسان الدين ابن الخطيب ، ولد بتلمسان وأصله أندلسي من مدينة آبلة في الشمال الغربي لمدريد.

المرجع 1)- عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر ص 12 .

2)- أحمد بن الغماز الأنصاري: (**609 هـ – 693 هـ**)

نزيل بجاية هو أبو العباس أحمد بن محمد بن الغماز الأنصاري الجياني أصلا البلنسي دارا ، رحل إلى بجاية واستوطنها ولقي المشايخ بها وتولى خطة العدالة بها ، وولي القضاء بها ، توفي بتونس . كان ابن الغماز أديبا بارعا له نظم حسن خصوصا في الزهد والوعظ .

المرجع: محمد بن رمضان شاوش و الغوثي بن حمدان، إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر ص 228 .

3)- إبراهيم بن أبي بكر التلمساني:(**609 هـ – 690 هـ**)

هو إبراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى ، أبو إسحاق الأنصاري التلمساني ، شاعر أديب من فقهاء المالكية ، ولد بتلمسان ، انتقل به أبوه إلى الأندلس وهو ابن تسع سنوات ، وسكن مالقة مدة ، وبها قرأ معظم قراءته ، ثم انتقل إلى سبتة واستقر بها إلى أن مات .كان مبرزا في فقه العبادات والفرائض نظم في الفرائض وهو ابن ثمانية وعشرين عاما أرجوزة محكمة بعلمها ، ضابطة ، عجيبة الوضع .

المرجع: 1)- الحفناوي ، تعريف الخلف برجال السلف ج 1 ص11.

2)- إرشاد الحائر إلى أدباء الجزائر. ج1 ص 223.

4)- أبو الربيع سليمان بن عبد الله :(**522هـ – 604هـ**)

هو الأمير أبو الربيع سليمان بن عبد الله بن عبد المؤمن الكومي ، ولد ببجاية غداة ولاية أبيه عليها ، وهو ليس شاعرا فحسب ولكنه من الحكام ورجال الدولة أيضا ، ومن القادة العسكريين ، تولى إمارة بجاية وسجلماسة وبلنسية ، كان مولعا بالألغاز .

المرجع: 1)- المقري : نفح الطيب ج 4 ص 105 وما بعدها.

2)- إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر ص 156 ج 1 .

5)- أبو العباس المعافري:

هو أحمد بن محمد بن عبد الله ، فقيه مقرئ نشأ بقلعة بني حماد ثم رحل إلى بجاية وتلقى العلم بها على يد علمائها، توفي ببجاية في أواسط القرن السابع الهجري ، توفي في القرن السابع الهجري، له مؤلفات منها: مختصر كتاب التيسير في القراءات السبع .

المرجع: د. رشيد بوريبة وآخرون ، الجزائر في التاريخ ج 3 ص 343 .

6)- ابو عمار عبد الكافي:

من علماء القرن السادس الهجري ، و هو أبو عمارعبد الكافي بن أبي يعقوب التناوتي من تناوت وهي قرية من قرى وارجلان في سدراتة العاصمة الإباضية بعد تاهرت ، وهو اكثر مؤلفي الإباضية علما ومقدرة على الجدل ، وعمقا في التفكير وتنظيما للمذهب له عدة مؤلفات منها : الاستطاعة ، شرح الجهالات .

المرجع : 1)- الجزائر في التاريخ ، العهد الإسلامي .

2)- د. رشيد بوريبة وآخرون ، ج 3 ص 263.

7)- أبو مدين شعيب :(**596 هـ**)

هو أبو مدين شعيب بن الحسين الأندلسي الأصل ولد بحصن من ناحية إشبيلية وبه نشأ ثم انتقل إلى فاس وتلقى بها دروسه على أيدي علمائها ثم خرج منها حاجا إلى بيت الله الحرام، تعرف في عرفة بالشيخ عبد القادر الجيلاني ثم دخل بيت المقدس واشترى به قطعة ترابية أوقفها على النزلاء المغاربة ثم قفل راجعا إلى المغرب فنزل ببجاية وتخيرها وطنا وقال عنها : « إنها معينة على طلب الحلال » كان الشيخ مكبا

على التوصف علما وعملا حتى أصبح عالما يقصده الناس من جميع الآفاق له مؤلفات متعددة منها

« أنيس الوحيد ونزهة المريد في التوحيد »

المرجع:1)- إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر ج 1 ص 143.

2)- الحفناوي ، تعريف الخلف برجال السلف ص 466 وما بعدها.

8)- أبو يعقوب يوسف الوارجلاني:(500 هـ – 570 هـ)

من علماء القرن السادس هجري ، وهو الإمام يعقوب يوسف بن إبراهيم السدراتي الوارجلاني ، ولد بوارجلان عام 500 هـ ودرس بها على شيوخها ثم ارتحل إلى الأندلس (قرطبة) ودرس بها علوم العربية والدين، ولما عاد لازم داره بوارجلان منكبا على الدرس والتأليف مكرسا حياته لخدمة ونشر الثقافة الإسلامية إلى أن توفي عام 570 هـ . من أبرز آثاره تفسير القرآن وقصيدة شعرية وصف فيها رحلته إلى الحج وتسمى القصيدة الحجازية ، وأخرى في رثاء شيخه أيوب بن إسماعيل.

المرجع : رشيد بوريبة وآخرون، الجزائر في التاريخ ج 3 ص .341

9)- ابن خميس التلمساني:(640 هـ- 708 هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن عمر التلمساني المعروف بابن خميس ، ولد بتلمسان واشتهر بين أهله وذويه بالعلم والأدب والزهد والفقه وبالإطلاع على فنون الأدب والفلسفة والحكمة ، وهو كاتب بليغ ، استقر بغرناطة حتى أغتيل سنة 708 هـ من آثاره ديوان شعري جمعه القاضي أبو عبد الله الحذرمي سماه " الدر النفيس من شعر ابن خميس " لكن لم يعثر عليه .

المرجع: 1)- إرشاد الحائر ج 1 ص 236 .

2)- طاهر توات ، ابن خميس شعره ونثره ص 41 وما يليها .

10)- ابن محشرة : (540 هـ – 598 هـ)

هو محمد بن علي بن طاهر المعروف بابن محشرة، علم متمكن ، أديب بارع ، كاتب مجيد من فقهاء المالكية ، من أهل بجاية ، كان تلميذا لأبي القاسم القالمي

، كان كاتبا لأبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن الخليفة ، فظهر في هذا المنصب بمقدرته وروعة أسلوبه .

المرجع: عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر ص 288 .

11)- الحسن بن الفكون: (القرن السادس الهجري)

هو أبو علي الحسن بن الفكون القسنطيني الأصل والنشأة تلقى مبادئ العلوم العربية بمسقط رأسه ثم رحل إلى مراكش وكان رجلا فاضلا من أشهر تلاميذه العبدري صاحب الرحلة . كان ابن الفكون شاعرا غزير النظم والنثر معا ، له ديوان شعري .

المرجع: إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر ج1 ص 165 .

12)- الحسن بن رشيق: (390 هـ - 463 هـ)

هو أبو علي الحسن ابن رشيق بن علي ولد بالمحمدية (المسيلة) وفيها تأدب ونشأ ، كان له ميل إلى دراسة الأدب وقول الشعر ، رحل إلى القيروان عام 406 هـ . واشتهر بها حتى صار يدعى بالقيرواني . يعتبر ابن رشيق أكبر أدباء عصره فهو شاعر وكاتب وناقد يعتبر أول واضع لفن النقد الأدبي بكتابيه:" العمدة في صناعة الشعر ونقده " و " قراضة الذهب في نقد أشعار العرب " .

المرجع: 1)- د. رشيد بوريبة وآخرون ، الجزائر في التاريخ ج3 ص 260- 261 .

13)- الحفيـد: (766 هـ - 842 هـ)

هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني ، أبو عبد الله المعروف بابن الحفيد ، فقيه حجة في المذهب المالكي عالم بالأصول ، حافظ للحديث ، مفسر ناظم ، ولد بتلمسان ونشأ بها ، أخذ العلم من والده وعمه . رحل إلى تونس وفاس والقاهرة لقي العلامة ابن خلدون والفيروز آبادي ، ولقي الإمام ابن حجر وأخذ عنه . مات بتلمسان ومن أبرز آثاره " المفاتيح المرزوقية لحل الأقفال وإستخراج خبايا الخزرجية " في العروض والقوافي ، وأرجوزة في علم الحديث تسمى " الروضة " وأرجوزة أخرى في علم الحديث سماها " مختصر الحديث " اختصر

فيها ألفية العراقي وله أرجوزة في علم الميقات في 1700 بيت سماها " المقنع الشافي " وأرجوزة " ألفية في محاذاة الشاطبية " وعشرات المتون في شتى العلوم.

المرجع: 1)- عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر ط 3/ 1983 ص292 .

2)- الحفناوي ، تعريف الخلف برجال السلف ج 1 ص 145 .

14)- الحباك التلمساني : (ت 867 هـ)

هو محمد بن أحمد بن أبي يحي التلمساني الشهير بالحباك ، فرضي فلكي من علماء المالكية ، له نظم ، ولد ونشأ بتلمسان ، له عدة مؤلفات منها : " بغية الطلاب في علم الاسطرلاب " أرجوزة و " شرح التلمسانية " في الفرائض.

المرجع: 1)- عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر ص 119 .

2)- الجزائر في التاريخ ج3 ص 452.

15)- بكر بن حماد: (200 هـ – 296 هـ)

هو أبو عبد الرحمان بكر بن حماد الزناتي التاهرتي ولد ونشأ بتاهرت ، انتقل إلى القيروان وأخذ من علمائها ثم ارتحل إلى المشرق فدخل البصرة والكوفة وبغداد واتصل بالخلفاء العباسين وخصوصا المعتصم ، واجتمع بكبار الشعراء العباسين كأبي تمام ودعبل الخزاعي . ثم رجع من القيروان ثم عاد إلى مسقط رأسه تاهرت رفقة ابنه عبد الرحمان فاعترضهما اللصوص في طريقهما فقتلوا ولده وجرحوه فمات متأثرا من جروحه بعد أن وصل إلى تاهرت . كان بكر فقيها ومحدثا ثقة كما كان شاعرا مؤثرا، يغلب على شعره الوعظ والزهد.

المرجع : 1)- مصدر الترجمة : (إرشاد الحائر..) ص 30 ج 1

16)- حافي رأسه : (606هـ – 680 هـ)

هو محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر ، أبو عبد الله جمال الدين الزناتي التلمساني ، من أئمة العربية في عصره ، ولد بتاهرت وقيل بتلمسان ، أخذ عن محمد بن منداس صاحب الجزولي ، وعبد الرحمان بن الزيات ثم إنتقل إلى مصر واستقر بالإسكندرية ، تصدر لإقراء العربية ، وكان شيخ أهل الإسكندرية في النحو ، لقب

بحافي رأسه ، لإنه أقام مدة مكشوف الرأس وقيل لحفرة كانت في رأسه وقيل : " رآه رئيس في الثغر فأعطاه ثيابا جددا لبدنه ، فقال هذا لبدني ورأسي حاف " .

المرجع: 1)- إرشاد الحائر ص 218 ج 1.

2)- معجم أعلام الجزائر ص 119.

17)- علي بن أبي الرجال الشيباني التاهرتي : (**من علماء القرن الخامس الهجري**)

هو أبو الحسن علي بن أبي الرجال الشيباني التاهرتي رئيس ديوان الإنشاء ببلاط المعز بن باديس الزيري وهو أستاذ ابن رشيق ومعاصره ، وهو أديب كبير وشاعر . ومن آثاره " الأرجوزة في الأحل الفلكية " ومخطوطة بعنوان " الفارع في أحكام النجوم " .

المرجع: إرشاد الحائر ج 1 ص 58 .

18)- علي بن الزيتوني :

من علماء القرن السادس الهجري شاعر أديب ، وهو شاعر المغرب الأوسط ولا نعرف من أخباره إلا القليل .

المرجع: 1)- إرشاد الحائر ص 113.

19)- عمارة الشريف الحسني:

كان حيا بعد 585 هـ ذكره الغبريني في عنوان الدراية وأثنى عليه ، له علم وفضل وأدب ، كان متقدما في علم العربية والأدب ، وله تأليف في علم الفرائض منظوم ، وتواشيحة في نهاية الحسن توفي ببجاية.

المرجع: 1)- عادل نويهض ، معجم أعلام الجزائر ص 241.

2)- إرشاد الحائر ج1 ص 161.

20)- محمد بن الحسن القلعي:

هو أبو عبد الله محمد بن الحسن بن علي بن ميمون التميمي القلعي نسبة إلى قلعة بني حماد ، نشأ بالجزائر وتتلمذ على شيوخها منهم ابن مناداس وانتقل إلى بجاية

، تمكن في العلوم العربية ، وكان قويا في علم التصريف ، تصدر للإقراء ، تتلمذ على يده الغبريني صاحب عنوان " الدراية " له مصنفات منها " الموضح في علم النحو " . والقلعي أكثر أهل عصره شعرا ، توفي ببجاية سنة 673 هـ ، ويعد من كبار أدباء الجزائر في القرن السابع هجري .

المرجع: 1)- محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري 1981 ص 145 .

21)- محمد بن عبد الحق البطيوي : (536 هـ - 625 هـ)

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان اليعفري البطيوي ، صحب أبا مدين شعيب ، ولقي كثيرا من أهل العلم والدين والزهد فأخذ عنهم ، فكان راوية فقيها حافظا متمكنا . له مصنفات كثيرة أ همها " المختار في الجمع بين المنتقى والاستذكار " ولي قضاء تلمسان ، وتوفي بتلمسان . ومن نظمه هذين البيتين في عدد أحاديث البخاري:

جمع أحاديث الصحيح الذي روى البخاري خمسة وسبعون في العد

وسبعة ألاف تضاف وما بقي إلى مئتين عد ذاك أولو الجد

المرجع: 1)- يحي بن خلدون ، بغية الرواد ، المكتبة الوطنية 1980 ج1.

2)- الحفناوي ، تعريف الخلف برجال السلف ، موفم للنشر 1991 ج2 ص .237

22)- محمد بن عبد الله المعافري القلعي:

هو أبو عبد الله محمد المعروف بابن الخراط شيخ فقيه نحوي ، كان يجلس لعلوم الحديث وعلوم الفقه ، وهو خطيب من فقهاء المالكية من أهل قلعة بني حماد نشأ وتعلم بها ثم سكن بجاية ودرس بها. توفي سنة 611هـ.

المرجع: الحفناوي ، تعريف الخلف برجال السلف ج 2 ص 266 .

23)- محمد بن علي المسيلي :

هو حسن بن علي بن محمد المسيلي ، أبو علي فقيه مالكي حافظ متكلم من القضاة أصله من مدينة المسيلة، نشأ ببجاية وهو من أصحاب الولي الزاهد الشيخ أبي مدين التلمساني ، عكف على نشر العلم والتأليف إلى أن مات سنة 580 هـ .

المرجع: ارشاد الحائر ج 1 ص 117

24)– ناصر الدين المشدالي : (670 هـ – 745 هـ)

هو عمران بن موسى المشدالي البجائي الأصل ، نزيل تلمسان كان فقيها حافظا علامة محققا كبيرا أستاذ المقري .

المرجع: الحفناوي ، تعريف الخلف برجال السلف ج1 ص 84 وما بعدها.

25)– يوسف بن النحوي البسكري : (433 هـ – 513 هـ)

هو أبو الفضل يوسف بن محمد بن يوسف المعروف بابن النحوي أصله من بسكرة ، إلا أن أبويه انتقلا إلى توزر وبها ولد ونشأ ثم ارتحل إلى الجزائر واستقر بقلعة بني حماد بعد إن زار المغرب الأقصى وكان من أهل العلم والفصل ، توفي بقلعة بني حماد من أشهر آثاره قصيدة " " المنفرجة " .

المرجع: 1)– رشيد بوروبية وآخرون ، الجزائر في التاريخ ج 3 ص 243.

– مصادر الترجمة : معجم أعلام الجزائر ، عادل نويهض ص

الغبريني ، عنوان الدراية.

الملحق الثانـي :

الدرة الألفية في علم العربية

لابن معطي

﴿0001﴾ يقول راجي ربه الغفور   يحيى بنُ معط بن عبد النور

﴿0002﴾ الحمد لله الذي هدانا   بأحمد دينا له ارتضانا

﴿0003﴾ فلم يزَل ينْمي به الإسلام   حتى استبانت للهدى أعلام

﴿0004﴾ مُؤيّدا منه بخيرِ الكتب   وحيا إليه بلسان عربي

﴿0005﴾ لكونه أشرف ما به نُطق   كما الرسول خير مخلوق خلق

﴿0006﴾ صلّى عليه الله ثم سلّما   وآله و صحبه و كرما

﴿0007﴾ وبعد فالعلْم جليلُ القدْر   و في قليله نفادُ العمْر

﴿0008﴾ فابدأ بما هو الأهمّ فالأهم   فالحازم البادئ فيما يستتم

﴿0009﴾ فإن من يتقن بعض الفن   يضطر للباقي ولا يستغني

﴿0010﴾ وذا حدا إخوانُ صدق لي على   أن اقتضوا مني لهم أن أجعلا

﴿0011﴾ أرجوزة وجيزة في النحو   عدتها ألف خلت من حشو

﴿0012﴾ لعلمهم بأن حفظ النظم   وفق الذكي والبعيد الفهم

﴿0013﴾ لاسيما مشطور بحر الرجز   إذا بني على ازدواج موجز

﴿0014﴾ أو ما يضاهيه من السريع   مزدوج الشطور كالتصريع

﴿0015﴾ فقلت غير آمن من حاسد   أو جاهل أو عالم معاند

﴿0016﴾ بالله ربي في الأمور أعتصم   القول في حد الكلام و الكلم

﴿0017﴾ اللفظِ إنْ يُفِد هو الكلام   نحو مضى القوم وهم كرام

﴿0018﴾ تأليفه من كلم واحدها   كلمة أقسامها أحدها

﴿0019﴾ وهي ثلاثة ليس فيها خلف   الاسم ثم فعل ثم الحرف

﴿0020﴾ فالاسم ما أبان عن مسمى   في الشخص والمعنى المسمى عما

﴿0021﴾ والفعل ما دل عن الزمان   والمصدر دلالة اقتران

﴿0022﴾ والحرف لا يفيد معنى إلا   فِي غيره كَهَلْ أَتَى المعلّا

﴿0023﴾ فالاسم عِرّفْه وأخبِرْ عَنْهُ   وثَنّه واجْمَعْه أو نَوّنْه

﴿0024﴾ وَ نَادِه واجْرُرْه أو صَغِّره   وانْعَتْه أو انثّه أو أَضْمِرْه

﴿0025﴾ والفعل بالسين وسوف عرفا   والأمر والنهي و"قد" إن صرفا

﴿0026﴾ والحرف فضلة بلفظ خال   من علم الأسماء والأفعال

﴿0027﴾ يجيء إما رابطا أو ناقلا   أو زائدا مؤكدا أو عاملا

﴿0028﴾ واشتق الاسم من سما البصريون   واشتقه من وسم الكوفيون

﴿0029﴾ والمذهب المقدم الجليّ   دليله الأسماء والسّميّ

﴿0030﴾ واشتق الكوفيون أيضا المصدرا — من فعله نحو نظرت نظرا
﴿0031﴾ واشتق منه الفعل أهل البصرة — وذا الذي به تليق النُّصرة
﴿0032﴾ إذ كل فرع فيه ما في الأصل — وليس في المصدر ما في الفعل
﴿0033﴾ القول في الإعراب و البناء — الأصل في الإعراب للأسماء
﴿0034﴾ وحدّه تَغَيُّر في الآخر — بعامل مُقَدّر أو ظاهر
﴿0035﴾ بالرفع أو بالنصب أو بالجر — كمرّ زيد راكبا بعمرو
﴿0036﴾ والجزم من ألقابه كلم يَرِمِ — وليس في الأسماء شيء ينجزم
﴿0037﴾ وليس في الأفعال ما ينْجَرّ — فعوضت جزما بها يُقَرّ
﴿0038﴾ والحرف مبني بكل حال — والأصل في البناء للأفعال
﴿0039﴾ وحده لزوم آخر الكلم — حركة ما أو سكونا التُزِم
﴿0040﴾ كحيث أين أمس كم فقس تصب — وعلة البناء ذكرها يجب
﴿0041﴾ أعني في الاسم وهو أن يضارعا — الحرف أو كان اسم فعل واقعا
﴿0042﴾ كمن وإيه ونزال وَهَلُمْ — ولفظ غير المتمكن يَعُمْ
﴿0043﴾ والمعرب الاسم الذي تمكنا — ثم مضارع سيأتي بينا
﴿0044﴾ القول في إعراب الإسم الواحد — كل صحيح بانصراف وارد
﴿0045﴾ فرفعه بضمة تبين — ويتبع الحركة التنوين
﴿0046﴾ والنصب فيه بانفتاح الآخر — والجر فيه بانكسار ظاهر
﴿0047﴾ وإن يكن آخره معتلا — بألف نحو الفتى وحبلى
﴿0048﴾ سُمِيّ مقصورا به تقدّر — الحركات كلها لا تظهر
﴿0049﴾ وإن يكن ياء وكسرا قبله — سُمِيّ منقوصا لنقص حله
﴿0050﴾ نحو الشّجي والنصب فيه يظهر — والرفع كالجر به يقدر
﴿0051﴾ والواو والياء إذا ماكانا — في اسم حوى قبله ما إسكانا
﴿0052﴾ أو كان مهموزا كمثل الشاء — والظَّبي والآي وكالكساء
﴿0053﴾ والعدْو و العدوّ والكرسي — جئت باعراب لها جليّ
﴿0054﴾ وستة بالواو رفعا إن تضف — و الياء في الجر و في النصب الألف
﴿0055﴾ أخ أب حم هن وفوه — ذو المال قل ولا يجوز ذوه
﴿0056﴾ وكل ما لم ينصرف تفتحه — جرا كإسحاق ويأتي شرحه
﴿0057﴾ وقف على المنصرف المنصوب — بألف عن نونه مقلوب
﴿0058﴾ وفي سواه قف بغير إبدال — واحذف من المنقوص ياء الإعلال

﴿0059﴾ وإن تعرّفه فأثبته وقفْ وقف على المقصور حتما بالألف

﴿0060﴾ والرَّومُ و الإشمام والتضعيف والنقل حالات بها الوقوف

﴿0061﴾ القول في التثنية اللفظية الواو للعطف بها منوية

﴿0062﴾ لأنها اسمان بلفظ واحد فإن تثني خالدا مع خالد

﴿0063﴾ في الرفع قلت خالدان بالألف والنون كالتنوين فاحذف إن تضف

﴿0064﴾ والنصب كالجر بياء ساكنة وقبلها الفتحة فيها بائنة

﴿0065﴾ وكل مقصور ثلاثي البنا فيها برد أصله تعّينا

﴿0066﴾ فقل بواو عصوان كالقنا وقل بياء رحيان كالفتى

﴿0067﴾ وإن يزد فالياء لاتحول والياء في المنقوص لا تزول

﴿0068﴾ تقول قاضيان أعليان وشذّ في المقصور مِذْرَوان

﴿0069﴾ مثل شذوذ قولهم أليان فحذفوا التاء كذا خصيان

﴿0070﴾ واردد إلى الأصل أبا وإخوته وفي دمٍ وبابه لن تُثْبِتَه

﴿0071﴾ والهمز إن يزد فواوا يُبْدَل و إن يكن أصلا فهمزا يُجْعَلُ

﴿0072﴾ نقول في الأصلي قرّاءان بالهمز والمزيد حمروان

﴿0073﴾ القول في جمع المذكر العلم والوصف والواحد فيه قدسلم

﴿0074﴾ والعقل شرط فيهما جميعا الاسم إن سلمته مجموعا

﴿0075﴾ ألحقته في الرفع واوا سكنت والنصب كالجر بياء ليّنت

﴿0076﴾ والضم قبل الواو كالزَّيدونا والكسر قبل الياء كالزَّيدِينا

﴿0077﴾ والفتح في المقصور نائب الألف والنون مفتوح و إن تضف حذف

﴿0078﴾ وأعربوا كالفرد جمع التكسير وسالم التأنيث مثل التذكير

﴿0079﴾ كخلق الله السماوات العلى و في السماوات لجرٍّ مُثّلاَ

﴿0080﴾ فالنصب كالجر وفي الرفع يضم و فيه تنوين كنون يلتزم

﴿0081﴾ ألا ترى من عرفات تصرف مع أنها مؤنث معرف

﴿0082﴾ وتحذف التاء التي في الواحدة إذا جمعتتها لأجل الواردة

﴿0083﴾ وألف التأنيث ياء تبدل إلا إذا مدت فواوا تجعل

﴿0084﴾ فقصرها حبلى و حبليات والمد صحراء وصحراوات

﴿0085﴾ ومثل هند جمل دعد اجتمع طورا بتخفيف و طورا تتبع

﴿0086﴾ و مثل جفنة بفتح جمعت كالجفنات والصفات أسكنت

﴿0087﴾ وأسكن المعتل كالعورات و ما حوى التشديد كالشدات

﴿0088﴾ ومثل خطوة وسدرة أتت   في جمعها لغا ثلاث رويت
﴿0089﴾ و شذّ قولهم سرادقـات   جمع مذكر و حمامات
﴿0090﴾ مثل شـذوذ قولهم سنونا   وأرضون وكـذا حرونا
﴿0091﴾ القول في أزمنة الأفعال   الحال والماضي و الاستقبال
﴿0092﴾ بأمس قدر ما قضى نحو قعد   و الآن للحاضر و الآتي بغد
﴿0093﴾ والحال لا لفظ له به انفرد   لكن لفظ الحال والآتي اتحد
﴿0094﴾ وإن ما صيغ للاستقبال   الأمر كاضرب و هو غير حال
﴿0095﴾ وابن على الفتح المضي حتى   يأتي الضمير نحو قمتُ قمتَا
﴿0096﴾ والأمر كاضرب بالسكون يبنى   واحذف عليلا كامضَ واغْزُ عنا
﴿0097﴾ و المبهم المعرب للتشبيه   بالاسم حرف من أنيت فيه
﴿0098﴾ نحو أنا أضرب نحن نضرب   وأنت تضرب وزيديضرب
﴿0099﴾ هذا خصوصا معرب مرتفع   واجزمه وانصبه بما ستسمع
﴿0100﴾ فجزمه بلـم ولما وألم   و لا م أمر و بلا النهي انجزم
﴿0101﴾ واجزم بحرف الشرط وهو إن وما   ضمـن معناه فمنه من وما
﴿0102﴾ ومنه أي ومتـى و مهما   وأينمـا و حيثما و إذ ما
﴿0103﴾ و منه أيانـا و منه أَنّى   واجزم جواب الشرط إن لم يبنى
﴿0104﴾ تقول إن تلمم بنا نكـرمكا   و أي شيئ تعطنا نشكـركا
﴿0105﴾ واجزم جواب الشرط و التمني   والعرض و التحضيض إن لم تبني
﴿0106﴾ نحو ألا تنزل فينـا تكرم   و هكذا الجواب للمستفهم
﴿0107﴾ وأحرف التخْضيـض منها هلا   لـولا لوما مثلها و ألا
﴿0108﴾ ونصبه بأن ولـن ثـم إذن   وأحرف فيها أتى إضمار أن
﴿0109﴾ كي لام كي لام الجحود حتى   و الفاء و الـواو إذا أجبتا
﴿0110﴾ الأمر والنهي والاستفهاما   كجيء لنا فنولي الاكراما
﴿0111﴾ و العرض والتحضيض و التمنّيَا   نحو ألا تزورنا فنعطيا
﴿0112﴾ وما أعيب فعله فاعـذله   ولا تعب فعل إمريء و تفعله
﴿0113﴾ و سرت حتى أدخل البلدة أي   سرت إلى أن أو على تقديركي
﴿0114﴾ وأو كمثل الزمه أو تقيضني   فانصب بإلا أن لمعنى بين
﴿0115﴾ وارفع مضارعا صحيح الآخر   نحو يقوم بانضمام ظاهـر
﴿0116﴾ وانصبه بالفتح و إن تجزم سكن   و الرفع في معتله لم يستبن
﴿0117﴾ والنصب فيه بـان إلا في الألف   و في انجزامـه أخيره حذف

﴿0118﴾ ثم ثبوت نون يفعلونا و يفعلان مع تفعلينا
﴿0119﴾ علامة لرفعه المبين و اجزمه و انصبه بحذف النون
﴿0120﴾ و نون يفعلن ويفعلنا مؤكدا حل به ليبنى
﴿0121﴾ ونون يفعلن لأنثى جمعت يبنى لها بالوقف كيف وقعت
﴿0122﴾ وابن أفعلاه وأفعليه و افعلوا بالحذف كالمجزوم ذاك يجعل
﴿0123﴾ القول في ذكر حروف الجر و القسم اعتقبها في الذكر
﴿0124﴾ من وإلى وفي ورب وعلى و عن وحاشى وعدا ثم خلا
﴿0125﴾ والكاف واللام ومذ و الباء و الواو للقسم ثم التاء
﴿0126﴾ ومع وحتى ثم منذ ثمت لولا على خلف وكي فتمت
﴿0127﴾ مثال كي كيمه في الاستخبار فما عليها أحكم بالانجرار
﴿0128﴾ و سيبويه جر بعد لولا لولاك لولاه رآه أولى
﴿0129﴾ كقوله كم موطن لولاي و ابن يزيد رد هذا الرأيا
﴿0130﴾ واجرر بحتى نحو حتى مطلع و بعد مذ و منذ إن شئت ارفع
﴿0131﴾ تقول ما أكلت مذ يومان و منذ يومان هما ظرفان
﴿0132﴾ وإن جررت فهما حرفان حرفا ابتداء غاية الزمان
﴿0133﴾ هما كمن في غاية المكان تقول في من سرت من عمان
﴿0134﴾ أما إلى فلا نتهاء الغايه مبدؤها من وإلى النهايه
﴿0135﴾ والكاف للتشبيه قد تكون اسما و حرفا مثل ما يبين
﴿0136﴾ في قول من جمع بين كافين و صاليات ككما يؤثفين
﴿0137﴾ واللام للتحضيض والتمليك كما تقول المال للمليك
﴿0138﴾ والباء للإلصاق قد تزاد كما تزاد من فلا تراد
﴿0139﴾ شاهده كفى به شهيدا وما به من أحد من زيدا
﴿0140﴾ ورب للتقليل في المنكر كرب ضيف طارق ليلا قري
﴿0141﴾ وبعد وصف الإسم يأتي مظهرا عامل رب أو يكون مضمرا
﴿0142﴾ ورب أن كفت بها كربما صارت كمثل إنما وقلما
﴿0143﴾ فيقع الفعل والإسم بعدها وأضمروا في الشعر رب وحدها
﴿0144﴾ وحيثما لها دليل باقي كقوله : و قاتم الأعماق
﴿0145﴾ وفي مع الخلف فقيل ظرف وقيل إن أسكن فهو حرف
﴿0146﴾ وعن إذا جررته اسم وعلى من عن يمين من عليها نقلا
﴿0147﴾ والتاء في القسم فرع الواو في الله حسب لهما التساوي

﴿0148﴾ والواو فرع الباء ثم كثرا ومعه فعل اليمين أضمرا
﴿0149﴾ ويظهر الفعل مع الباء فقط وينصب الإسم إذا الحرف سقط
﴿0150﴾ تقول والله وأقسمت بـه وقد تقول الله حال نصبه
﴿0151﴾ وقل ها الله و الله و جـر إذ ناب ها والهمزعن حرف يجر
﴿0152﴾ وفي أمانة وعـهد الله الرفع والنصب بلا اشتباه
﴿0153﴾ وفي لعمر وأيمن الرفع وجب وعمر مصدر بفعله انتصب
﴿0154﴾ وقيل لله ومن ربي قسم وميمه مكسورة وقد تضم
﴿0155﴾ والجملة التي يـجاب القسم بها تكون اسمية فتلـزم
﴿0156﴾ أن وقد أدخل قوم لاما مكان إن أكد الكلاما
﴿0157﴾ تقول : والله لزيد مفضـل و الله إن خالدا مفضـل
﴿0158﴾ والفعل إن تـجب به فجيئ بقد و اللام نحو و السما لقد رشد
﴿0159﴾ وفي المضارع رأيت باللام وزد نونا مؤكدا عليه يعتمد
﴿0160﴾ شدد أو خفف بالسـواء و منه ما باللام حسب جائي
﴿0161﴾ وإن أتى الجـواب منفيا بلا أو ما كقولي والسما ما فعلا
﴿0162﴾ فإنه يجوز حـذف الحرف إذ أمنو الإلباس حال الحذف
﴿0163﴾ كقوله تا لله تفتـأ حذف لا منه أي لا تفتأ المعنى عرف
﴿0164﴾ القول في بيان غير المنصرف الصرف في الأسماء أصل استخف
﴿0165﴾ وهو في الاسم الامكن الأصل يقع و الصرف بالتنوين والجر تبع
﴿0166﴾ والصرف ممنوع من اسم مشبه للفعل من وجهين أو من أوجه
﴿0167﴾ وهي فروع تسعة إذا اجتمع منهافي الإسم اثنان فالصرف امتنع
﴿0168﴾ عدل وتأنيث وجمـع أقصى وعجمة ووزن فعل خصا
﴿0169﴾ ونون فعلان المزيد و الصـفة واسم مركب والاسم المعرفة
﴿0170﴾ فالعدل والتعريف نحو عمـرا والوزن والتعريف نحو بذّرا
﴿0171﴾ وأحمد وتغلب ويشكـرا والوزن والوصف كمثل أحمرا
﴿0172﴾ والوصف والعدل كمثل أخـرا و مثل مثنى وثلاث اشتهـرا
﴿0173﴾ وعلم أنث نحو حمـزة و زينب وحلب و غـزه
﴿0174﴾ وألف التأنيث نحـو سكرى ونحو حمراء ونحو بشـرى
﴿0175﴾ تعد فرعين فلا ينصـرف ما هي فيه نكروا أو عرفوا
﴿0176﴾ وهكذا الجمع العديم المثل في المفردات ماله من شكـل
﴿0177﴾ يعد فرعيـن فليس ينصرف نحو محاريب مساجد عـرف

﴿0178﴾ ثالثه الألف ثم بعـده حرفان أو ثلاثة أو شـده
﴿0179﴾ وزائد معرف كعمـران و نحو عثمان و نحـو عفان
﴿0180﴾ وغطفان وانصـراف حسان إذ نونه أصـل كذاك تبان
﴿0181﴾ وزائدا لوصف كمثـل سكران مقابل سكرى لذا أصرف عريان
﴿0182﴾ وعلمية الذي تركبـا كحضرموت و كمعد يكربا
﴿0183﴾ أما مثال عجمـة الأعلام فنحو اسحاق وابراهـام
﴿0184﴾ الا ثلاثيا به قـد سكنا ثانية فالصرف كنوح عينا
﴿0185﴾ إلا مؤنثا كمصر المعرفة فذا كهنـد بعضهم ما صرفه
﴿0186﴾ و كل ما لم ينصرف منكرا لم ينصـرف معرفا كأحمرا
﴿0187﴾ وإن تعرفه بلام أو تضـف أو نكر العلـم فهو منصرف
﴿0188﴾ وإن أتاك اسم لحي أو لأب تصرفه نحـو قريش وعرب
﴿0189﴾ وأن ترد قبيلـة أو أمّا لم ينصرف كتغلب و لخما
﴿0190﴾ كذا إذا أردت بالبلـدان تأنيث تعريف كمـن عمان
﴿0191﴾ لم ينصرف إذ بقعة أردتـا و إن أردت موضعا صرفتا
﴿0192﴾ كواسط ودابـق وفلج دليلها في الشعر للمحتـج
﴿0193﴾ كذاك لا تصرف أسماء السـور كهـود و التأنيث فيها يعتبر
﴿0194﴾ ما لم تكن في نية الإضافـة إذ ذاك فاصرف مااقتضى انصرافه
﴿0195﴾ ومثل حـم ويس بني وقيل بل بترك صرفها اعتنـي
﴿0196﴾ القول في الأفعال في التعدي و تنتهـي لسبعة في العد
﴿0197﴾ أولها لم يتجاوز فاعــلا إذ ليس للمفـعول ذاك قابلا
﴿0198﴾ كطال واحمر ومثل ظرفـا ومثل راح واغتـدى و انصرفا
﴿0199﴾ وكل فعل رافع فاعلـه ولا يكون الفعـل إلا قبله
﴿0200﴾ ويستوي الظـاهر والضمير والفعل حتما و ضعه التذكير
﴿0201﴾ و إنما تأنيثـه للفاعل تقول قامت دعد غير فاصـل
﴿0202﴾ وإن فصلت الفعل عـن فاعله لم تجـب التاء له في فعله
﴿0203﴾ وهكذا التخيير في المؤنث غير الحقيقـي فلا تكترث
﴿0204﴾ وإن يؤنث فاعـل ضمير فليس في تأنيثـه تخيير
﴿0205﴾ الآخر التاليه ذو الوصـول بأحرف الجر إلى المفعـول
﴿0206﴾ وهو على ضربين أمـا الأول فالحرف حتما عنه ليس يفصل
﴿0207﴾ والآ خر الذي أجازوا فصله مثاله أشكـر خالدا واشكر له

﴾0208﴿ الثالث الناصب مفعولا فقط و كونه مؤخرا لا يشترط
﴾0209﴿ الا للبس لو أتى معكوسا كما تقول زار موسى عيسى
﴾0210﴿ و ينصب المفعول فعل مضمر تقول اياك و شيئا ينكر
﴾0211﴿ ومثله مكة والهلالا لمن رأى الأهبة والإهلالا
﴾0212﴿ شأنك والحج أي الزم شأنك أهلك والليل أي الحق اهلك
﴾0213﴿ و هكذا كليهما و تمرا إياك إياك المراء الشرا
﴾0214﴿ و انته خيرا ووراء أو سعا وناقة الله و كل سمعا
﴾0215﴿ قد أضمرا أعط وزدني و احذر واتق وأت مثل ذاك يضمر
﴾0216﴿ ومنه مفعول على المعنى حمل أضمر فعله كبيت قد نقل
قد سالم الحيّات منه القدما الأفعوان و الشجاع الشجعما
﴾0217﴿ الرابع الذي له مفعول ثم له لآخر وصول
﴾0218﴿ لكن بحرف الجر نحو اخترت و قد أمرت وقد استغفرت
﴾0219﴿ يكون ساقطا ومستبينا كاختار موسى قومه سبعينا
﴾0220﴿ الخامس الناصب مفعولين نحو كسوت العبد حلتين
﴾0221﴿ وسادس لها ثمان تطلب مبتدأ وخبرا فينصب
﴾0222﴿ وهي ظننت مع حسبت خلت علمت مع رأيت مع زعمت
﴾0223﴿ وجدت مع أريت وهي كلها تلغى أخيرة و قد تعملها
﴾0224﴿ وإن توسطت أتى التخيير لكنها إعمالها المشهور
﴾0225﴿ وإن تقدمت فأعمل مطلقا ما لم تصادف بعدها معلقا
﴾0226﴿ لام ابتداء وحروف الجحد وحرف الاستفهام لا تعدي
﴾0227﴿ نحو: علمت من يرى أبوكا وقد ظننت ماهنا أخوكا
﴾0228﴿ وإن تصل بها ضمير الشأن فارفع كخلته هنا الزيدان
﴾0229﴿ وإن تصل بها ضمير المصدر أو الزمان أو مكان مضمر
﴾0230﴿ فإنها تنصب مفعولين وإن تكن رأيت رأى العين
﴾0231﴿ فإنها تنصب مفعولا فقط وفي الجميع فعل قلب يشترط
﴾0232﴿ والسابع الذي عليه يدخل الهمز أو ضعف ثم ينقل
﴾0233﴿ إلى ثلاثة تقول أعلما القوم خالدا أباك الأكرما
﴾0234﴿ كذا تعدى لثلاثة أرى كذاك أنبأ كذاك أخبرا
﴾0235﴿ القول في تعدية الأفعال لسبعة تأتي على التوالي
﴾0236﴿ المصدر المبهم للتوكيد مثل بيان النوع و المحدود

﴿0237﴾ والكل منصوب إذا مـا وقعا عليه فعل كطمعت طمعـا
﴿0238﴾ ومن بيان النوع عاد القهقـرى واشتمل الصماء يمشي الخطرا
﴿0239﴾ وقد ضربته أشد الضـرب سوطين أو ألفا كهذا الضرب
﴿0240﴾ فالفعل تـارة يكون مضمرا وينصب الـذي يكون مصدرا
﴿0241﴾ تقول خيرَ مقدم وسقيـا ونعمـة ومرحبا ورعيا
﴿0242﴾ ومنه لبيك و ويلا كيـلا ومنه سبحان وويلا عـولا
﴿0243﴾ وخيبة وجندلا وبـهرا وصبغة الله وجدغا عفـرا
﴿0244﴾ والظرف ظرفان فأمـا الأول فهـو زمان الفعل فيه يفعل
﴿0245﴾ تقول في المبهم سرت دهـرا وفي الـذي يختص سرت شهرا
﴿0246﴾ فمنه مالـم ينصرف منكرا معرفة عـدل أعني سحرا
﴿0247﴾ ومنه ما تنكيره قـد استمر نحو مساء وصبـاح و بكر
﴿0248﴾ ومنه مـا أنّث و هو معرفه كغدوة و بكرة لن تصـرفه
﴿0249﴾ ومنه ما تنقلـه فتخبر عــنه وتارة به تخبر
﴿0250﴾ أما المكان فالجهات الســت مثله يمنة خلف تــحت
﴿0251﴾ وعكسها فوق أمام يسـره ومثلها ما سأتبيــن أمره
﴿0252﴾ منه تجاه وكــذا حذاء ومنــه تلقاء كذا إزاء
﴿0253﴾ ودون منها وكذا عنـد ومع فهذه وشبهها انصبها جمع
﴿0254﴾ وهكذا تفعل في الممـدود كالـميل والفرسخ والبريد
﴿0255﴾ والظرف قد يدخله البنـاء كمثل من قبـل ومن وراء
﴿0256﴾ وفي به تقدر الظـروف فهو إذا نصبتها محـذوف
﴿0257﴾ ولايجوز حذف ما يعـدى من أمكن خصت إليها عدى
﴿0258﴾ كالدار والمسجد والأسـواق و الشام و المشـرق و العراق
﴿0259﴾ والحال هيئة شبيه الوصـف كجاء زيد خائفا يستخـفي
﴿0260﴾ منصوبة مشتقة منكـورة حال من المعرفـة المذكورة
﴿0261﴾ بعد كلام تم فهي فضلـه فيـها ضمير وتكون جمله
﴿0262﴾ فتلزم الواو وطورا وتحـذف والحـال من عاملها ما يضعف
﴿0263﴾ فلا تقدمها على تنبيـه و لا إشـارة و لا تشبيـه
﴿0264﴾ ولا على ظرف له فيهـا عمل و في سـواها إن تقدم لا تبل
﴿0265﴾ وحال ما نكر قبله يحـل كقولـه لمى موحشا طلل
﴿0266﴾ والحال قد تكون تأكيدا كمـا قال هو الحـق مصدقا لما

﴿0267﴾ وقد تكون الحال طورا معرفه في حكم تنكير ومشتق صفه

﴿0268﴾ كقوله أرسلها العراكا وجهده و وحده أتاكا

﴿0269﴾ والأصل في التمييز تفسير العدد والكيل والوزن وممسوح يحد

﴿0270﴾ بواحد منكور اسم جنس مقدر بمن مزيل اللبس

﴿0271﴾ نحو ثلاثين منا شرابا و نحو قدر راحة سحابا

﴿0272﴾ ينصب عن نون وعن تنوين و عن إضافة على التبيين

﴿0273﴾ مشبه بضاربين رجلا وهكذا ملء الإناء عسلا

﴿0274﴾ واستعملوه بعد في أفعال معمولها يؤذن بانفصال

﴿0275﴾ تقول منها طاب زيد نفسا والأصل طابت نفس زيد عكسا

﴿0276﴾ ولا تؤخر عامل التمييز وحكموا في الفعل بالتجويز

﴿0277﴾ وما أتى مثل الحسان الأعبدا ولم يكن منكرا موحدا

﴿0278﴾ فليس تمييزا ووجه نصبه تشبيهه لفظا بمفعول به

﴿0279﴾ ثم الذي سمي مفعولا له ينصب نحو: جئت زيدا قتله

﴿0280﴾ مقارنا للفعل فعل الفاعل أعم منه لا بلفظ العامل

﴿0281﴾ بل مصدرا جواب لم مقدرا باللام إلا فيكون مظهرا

﴿0282﴾ وجاء بالتعريف والتنكير يركب كل عاقر جمهور

﴿0283﴾ مخافة وزعل المحبور والهول من تهول الهبور

﴿0284﴾ ثم الذي سمي مفعولا معه تنصبه إذ مع واو موضعه

﴿0285﴾ نحو استوى الماء وسطح الدار وما لزيد وارتكاب العار

﴿0286﴾ ونحو ما أنت وهذا القولا والرفع في هذا الأخير أولى

﴿0287﴾ هذا مكان ذكر الاستثناء إذ هو عدى الفعل الأسماء

﴿0288﴾ إلا هو الأصل وما عداه أشياء قد تضمنت معناه

﴿0289﴾ تقول قام القوم إلا جعفرا وقد أجازوا النعت في الذي ترى

﴿0290﴾ وإن أتى من بعد حرف النفي أو حرف الاستفهام أو لا النهي

﴿0291﴾ وكان الاسم فضلة فإن تصب فعلى الاستثناء و إن تبدل تصب

﴿0292﴾ في مثل: ما في الدار منهم بشر يجوز إلا جعفرا و جعفر

﴿0293﴾ والنصب في التكرير والتقديم والانقطاع واجب اللزوم

﴿0294﴾ ثم الذي ضمن معنى إلا يجيء اسما ويجئ فعلا

﴿0295﴾ فالاسم غير وسواء وسوى والفعل حاشا و خلا ثم عدا

﴿0296﴾ وكل مستثنى بالاسم جره وانصب سواء مده و قصره

﴿0297﴾ وغير كاسم بعد إلا تعربـه فصف به طورا وطورا تنصبه
﴿0298﴾ وعند سيبويـه حاشى تخفض ومـن سواه الجر لا يفترض
﴿0299﴾ وإن أتت ما مع خلا ومع عدا فنصب مستثناهـما فرض بدا
﴿0300﴾ القول فيما لم يسـم فاعله قد يحذف الفاعل لفـظا جاهله
﴿0301﴾ أو عالم في حذفه له غـرض إذ ذاك في المفعول رفع مفترض
﴿0302﴾ وفعله يضم منــه الأول وكسر ما قبل الأخيـر يجعل
﴿0303﴾ في كل ماض صح نحو ضـربا وافتحه في الآتي و قل لن يضربا
﴿0304﴾ وإن يكن أوسطه عليــلا فاكسر بـه الأول نحو قيلا
﴿0305﴾ وقد يشم الضــم في أوله ثم الذي ينوب عـن فاعله
﴿0306﴾ يكون مفعولا كغيـض الماء وقضي الامر و يشفى الـداء
﴿0307﴾ وأحرف الجر مع المجـرور ترفع موضعـا على التقدير
﴿0308﴾ كمربي وسيربي وقد بنـي فعل المفاعيل لظرف الزمـن
﴿0309﴾ وللمكان والمصـادر الأول والاختصاص شرط كلها شمل
﴿0310﴾ لفقد مفعول به صريـح تقام هذه مـع الترجيـح
﴿0311﴾ فلا سبق المجرور و المصـادر ثم الزمـان والمكـان آخر
﴿0312﴾ فإن تقل سير بزيد سيــرا يومين فرسخين كان خيـرا
﴿0313﴾ فإن رفعت واحدا فالباقـي ينصبه الفعل على استحقـاق
﴿0314﴾ وحال ذا المفعول حال الفاعـل في الرفع و الترتيب في الأوائل
﴿0315﴾ مسألة بها امتحان النشـأه أعطي بالمعطـي به ألف مائه
﴿0316﴾ وكسي المكسو فرو جبـه ونقص الموزون ألفـا حبه
﴿0317﴾ القول في التعريف والتنكيـر تنكير الاسم الأصل كالتذكير
﴿0318﴾ ألا ترى من عموم شـيء أول وكـان قبل زيد اسما رجل
﴿0319﴾ وكل ما يقبـل رب أو أل أوكم مضافـة عليه تدخل
﴿0320﴾ أو من للاستغراق أو كـلا له فإنـه منكـر مثله
﴿0321﴾ رب غلام قد ملكت أو كـم وكل عبـد ماله من درهم
﴿0322﴾ أما المعارف فخمس تذكـر أولها الأعـلام ثم المضمـر
﴿0323﴾ والمبهم المخصوص والمعـرف باللام والمضـاف لاسم يعرف
﴿0324﴾ فالعلم الموضوع للأناسـي يكون مثله لغيـر الناس
﴿0325﴾ مما يلا بسونـه كالنعم كأعوج ولا حق وشدقـم
﴿0326﴾ ثم الذي في الناس منه منفـرد مرتجل مثالـه محمـد

﴿0327﴾ وضده المنقـول نحو الفضل وأسد ونقلـوا عن فعل
﴿0328﴾ نحو يزيد أتى عن أمـر كأصمت أطرقـا في الشعر
﴿0329﴾ و متركب كمعـد يكربا وجملة محكية لن تعربـا
﴿0330﴾ كشاب قرناهـا وذوي حيا ومنه بيت قد نمتـه الأنبا
﴿0331﴾ نبئت أخوالي بني يزيـد ظلما علينا لهـم فـديد
﴿0332﴾ والمضمر الذي له مفسـر مقدم أو بعـده مؤخر
﴿0333﴾ أو بسياق القول أو حضـور أو كان معلوما بلا تفسيـر
﴿0334﴾ أما الذي قدم مـا يفسره فنحـو زيد جاء عمرا خبره
﴿0335﴾ أما الذي من بعده التفسيـر فنحو نعـم رجلا جرير
﴿0336﴾ وبئس عبداقد ملكـت رقه وربه عبـدا أردت عتقـه
﴿0337﴾ ومنه ما تفسيره بجملـه وهو ضمير الشـأن حل قبله
﴿0338﴾ موقعه في الابتدا و إنـا وباب كان مع بـاب ظنا
﴿0339﴾ كقوله جل هـو الله أحد ومنه مافسر باسـم انفرد
﴿0340﴾ وذاك في عطف عوامـل على عوامل تنـازع أسما انجلى
﴿0341﴾ كمثل زارني وزرت عمـرا ومنه أتوني أفـرغ قطرا
﴿0342﴾ فسيبويه يعمل الأخيـرا في ظاهر و يجعل الضمـيرا
﴿0343﴾ في أسبق الفعلين وهـو أولى وعكس الكـوفي هذا القولا
﴿0344﴾ يشهد هاؤم اقرءوا كتابيـه لسيبوه واللغات العـاليه
﴿0345﴾ أما سياق القول فهو مثـل بل هو شر والمراد البخـل
﴿0346﴾ أما الذي فسره الحضـور فنحو أنت و أنا الضمـير
﴿0347﴾ أما الذي تفسيره في النفـس نحو توارت فيه ذكر الشمـس
﴿0348﴾ وكل مضمر فحكمه البنـا مفصوله في الرفع نحن و أنـا
﴿0349﴾ وأنت أنت أنتما أنتنّـا أنتم هـوه هيه هما هم هنا
﴿0350﴾ والفصل بين المبتدأ و الخبـر إن عرفا اختـص بهذا المضمر
﴿0351﴾ يجيء في كان وباب إنـا وباب ما أيضا وبـاب ظنا
﴿0352﴾ كمثل إنه هو الغفـور فهو فصل زائـد ضمير
﴿0353﴾ وإن وصلته بفعـل قلتـا قمت وقمنا قام قمتِ قمتا
﴿0354﴾ وقمتما وقمتـم قمتنـا قاما وقامـتا وقاموا قمنا
﴿0355﴾ واللفظ بالمنصوب إن فصلتـه إياي إيانا و من خـاطبته
﴿0356﴾ إياك إياك وقل إيـاكمـا إياكـم إياهم إياهما

﴿0357﴾ إياه إيـاها وإيـاهنا … جمع الإناث مثـل إيـاكنا
﴿0358﴾ وإن تصل بالفعـل قلت صدني … النـون واق وكـذاك إنني
﴿0359﴾ وصدنا وصده و صـدكـا … وثن واجمع وكـذاك إنكـا
﴿0360﴾ وقس فكل مابقـي مفهـوم … وهكـذا مغيبـه معلـوم
﴿0361﴾ والمضمرالمجرور حتمـا يتصل … بالاسم أو بالحرف ليس ينفصل
﴿0362﴾ نحو غلامي لي على ما قدمـا … وأشرع الآن أبين المبهــما
﴿0363﴾ فالمبهم الموصول والإشـارة … شرطت في كليهـما انحصاره
﴿0364﴾ وذلك الموصول يحتاج صلـه … بجملة فيها ضمير عادلـة
﴿0365﴾ وهي تكون خبريـة يصـح … الصدق والتكذيب فيها متضخ
﴿0366﴾ نحو الذي قام ومثله التـي … ومن وما و الجمـع و التثنية
﴿0367﴾ نحو الذين والذيـن و الألى … واللاء واللاتي و ذوقـد نقلا
﴿0368﴾ عن طيء في ذو حفرت شاهد … كذا الألى في الشعر أيضا ورد
﴿0369﴾ وذا الذي مع مـا فقل ماذا ترى … معناه ما الذي تـرى مستخبرا
﴿0370﴾ وأي الموصول و الـلام التي … توصل كالمعطى بـه بالصفة
﴿0371﴾ ومنه باب اسـمـه الإخبار … بأل وبالذي كـمـا تختـار
﴿0372﴾ وذاك أن يقال كيـف تخبر … عن ذا بأل و بالـذي فتنظر
﴿0373﴾ إن كان عامل له تصرفـا … وكان مـما جاز أن يعرفا
﴿0374﴾ وكان مما جاز أن تضمـره … أن تعيد للـذي مضمـره
﴿0375﴾ فانقل لآخر الكلام الاسـما … واجعل مكانـه ضميرا حتما
﴿0376﴾ وأت بأل و بالذي ابتـداء … خبره مافي الأخيـر جـاء
﴿0377﴾ نحو الذي يقوم منا عمـرو … والضـارب الغلام منا بكر
﴿0378﴾ ففي يقوم مضمر الـذي استتر … كذاك في الضارب ذكر ما ظهر
﴿0379﴾ وثن واجمع ثم أنث مخـبرا … بشرط أن يأتـي الكلام خبرا
﴿0380﴾ تدخل الفاء اذا وصلتهـا … بالفعل أو ظرف كما أدخلتها
﴿0381﴾ في خبر الموصوف أيضا بهما … و شبها بالشرط حيـث أبهما
﴿0382﴾ نحو الـذي يعطي فجاوز عنه … وما بكـم من نعمة فمنـه
﴿0383﴾ أما الإشـارات ففيها رتب … في القرب و البعد كما ترتب
﴿0384﴾ هذا يليه ذاك ثم ذلـكا … هاتا تليها تيك ثم تـالكـا
﴿0385﴾ هـذان ثم ذان ثم ذانكا … هاتان ثم تان ثـم تانكـا
﴿0386﴾ وهؤلاء وأولى أولائـكا … وفي المخاطبة قـل من ذلكا

﴿0387﴾ كيف ترى ذاك الفتى ياسعد وكيف ذلك الفتى يا دعد
﴿0388﴾ وكيف ذاكى الفتى يا فتيتي وكيف ذاكن الفتى يا نسوتي
﴿0389﴾ فذا وتا اسم من له أشرتا والكاف حرف من له خاطبتا
﴿0390﴾ ثم المعرف بلام المعرفة فمنه تعريف لجنس وصفه
﴿0391﴾ ومنه تعريف لمعهود سبق فهو بذا مثل الضمير بل أحق
﴿0392﴾ نحو أتى عبد فقال العبد الأول الثاني فبان العهد
﴿0393﴾ وتلزم اللام كلام الآنا والله والذين والربانا
﴿0394﴾ وقد تزاد مثل لام النسر وقوله باعد أم العمرو
﴿0395﴾ ثم الإضافة التي تعرف الاسم فالمحضة وهي تعرف
﴿0396﴾ بأنها إضافة مقدره بلام تخصيص كعبد حيدره
﴿0397﴾ وتارة قدر من في المحضه كخاتم الفضة أي من فضه
﴿0398﴾ وغير محضة لنون قدرا فلم تعرفه كما لو ظهرا
﴿0399﴾ منه اسم فاعل أريد الحال فيه مضافا أو الاستقبال
﴿0400﴾ كضارب العبد وكاسي زيد دليله غير محلي الصيد
﴿0401﴾ ومثل ذاك كاشفات ضره وقد روي كذا متم نوره
﴿0402﴾ وألحقوا بذاك عن تشبيه مشبهة كحسني الوجوه
﴿0403﴾ وأفعل التفضيل إن أضيفا لم يعط من مضافه التعريفا
﴿0404﴾ كذاك قولهم صلاة الأولى ومسجد الجامع حيث قيلا
﴿0405﴾ والأول المضاف أعربه بما يقضي له العامل كيف حكما
﴿0406﴾ وجر ما تضيفه إليه والحذف يطرأ مثله عليه
﴿0407﴾ القول في توابع الكلم الأول نعت وتوكيد وعطف و بدل
﴿0408﴾ فالنعت مشتق يبين الأسما أو ما حوى معنى اشتقاق حكما
﴿0409﴾ والنعت كالمنعوت في الإعراب كذاك في الأربعة الأبواب
﴿0410﴾ والنعت كالمنعوت في التذكير وضده كذاك في التنكير
﴿0411﴾ وضده والجمع والإفراد والضد أغناني عن التعداد
﴿0412﴾ والنعت منه حلية و نسب ومنه ما هو علاج ينصب
﴿0413﴾ ومنه صنعة وفعل النفس غير العلاج رافع للبس
﴿0414﴾ كزيد العالم والمصلي وهند الفارك ذات الدل
﴿0415﴾ وعمرو العلامة المكي ورجل أخرق أسودي
﴿0416﴾ وكل مضمر فلم ينعت ولم ينعت به شيء وينعت العلم

﴿0417﴾ بكل مابقي من المعـارف | أما الإشـارات فنعتها خفي
﴿0418﴾ لأنه اسم جامد كالـرجل | معرف بالـلام كالممثل
﴿0419﴾ ثم المعرف بـلام وصفـه | بمثله أو مالـه تضيفـه
﴿0420﴾ ثم المضاف صف بـه وصفه | فالنعت قد أبنتـه فاعرفه
﴿0421﴾ وهاك في التوكيد حـدا يجمعه | تحقيق معنى عند شخص يسمعه
﴿0422﴾ كجاء زيد عينـه و نفسه | كرر معنى ليـزول لبسه
﴿0423﴾ وثن واجمـع ثم في الإحاطة | قل كله واعرف كـذا اشتراطه
﴿0424﴾ وهي التجزي بخـلاف الأول | وجاء بعد كله المـمثـل
﴿0425﴾ أجمع وأكتع يليـه أبصـع | أبتع والكـل لكـل يتبع
﴿0426﴾ كمثل ما ورد في القـرآن | والنفس والعيـن مقدمان
﴿0427﴾ كذا فـي نفسيهما عينيهما | وما لمـا ثـني سوى كليهما
﴿0428﴾ والجمع أجمعون أكتعـون | وبعد أبصعون أبـتعون
﴿0429﴾ وقد رأيــت داره جمعاء | كتعاء بصعـاء وقل بتعاء
﴿0430﴾ وقـل لأنثى جمع إذ تجمع | والنكرات لم تـؤكد جمع
﴿0431﴾ والقطع و العطف إذا أكـدتا | امتنعا والنعـت إن كـررتا
﴿0432﴾ أجزت في الـذي جعلت وصفا | اتباعـه وقطعـه والعطفا
﴿0433﴾ والعطف عطفان بيـان ونسق | عطف البيـان شبه نعت قد سبق
﴿0434﴾ لكنه ليـس بمشتق ولا | في حكـم مشتق فضاهى البدلا
﴿0435﴾ أكثر ما يكون في الأعـلام | وبالكنى كـراهة الإبهام
﴿0436﴾ شاهده يا نصر نصـر نصرا | والتارك البكري بشـر جرا
﴿0437﴾ النسق الحمل على المغطـوف | عليه معطوفا بذي الحـروف
﴿0438﴾ الـواو للجمـع بلا ترتيب | والفاء للترتيـب والتعقيب
﴿0439﴾ وثم للمهـلـة أما حتى | فمثل صمت الدهر حتى السبتا
﴿0440﴾ وأو وإما فيهمـا المشهـور | الشك و الإبهام والتـخيير
﴿0441﴾ و أم كـآذن أم أقامـا | ولكن استدرك بها الكلامـا
﴿0442﴾ هـذان يعطفان ما لم يفصلا | وبـل للإضراب عن اسم أولا
﴿0443﴾ ولا بعكسهـا فهذي عشرة | توجب عـطف الكلم المؤخرة
﴿0444﴾ على التي من قبلها فـاجعل لها | إعرابها حتى تـكون مثلها
﴿0445﴾ وأم بـه استفهم وبل معناه | في أنها الإبل أم شـيـاه
﴿0446﴾ والواو تختص بهـا المفاعلة | نحو المضاربة و المقاتـلة

﴿0447﴾ والمضمر المرفوع إن وصلتـه فـاعطف عليه بعد ما أكدته
﴿0448﴾ كمثل سرنا نحن والـغلام ولا تسـر أنت ولا الأقوام
﴿0449﴾ كذاك أكد بعد تأكيد ظهـر بالنفس والعين بـدا أو استتر
﴿0450﴾ والمـضمر المجرور إن عطفتا عليه جيء بما به جررتـا
﴿0451﴾ نحو مضى بـه وبالغلام وشــذ منه بك و الأيام
﴿0452﴾ والبدل اقدره مكان المبـدل منه فأعربه بـما في الأول
﴿0453﴾ مثاله جئت أخاك جعفـرا عرفت أو نكرته أو أضـمرا
﴿0454﴾ وهو على أربعةقد قسـما كـل من الكل كما تقدما
﴿0455﴾ وبعضه من كـله نحو أكل زيد رغيفا ثلثيـه أو أقل
﴿0456﴾ وذو اشتمـال ثالث مثاله أعجبني محمد جـماله
﴿0457﴾ أبدلوا الفعل من الفعـل إذا كـان معناه و ذاك مثل ذا
﴿0458﴾ إن علي الله أن تبايعـا تؤخذ كرهـا أو تجيء طائعا
﴿0459﴾ والبدل الرابع يدعى الغلـطا كمثل جئت دعد زيدا غلطا
﴿0460﴾ والأجود الإضراب عن ذاك ببـل وهو علـى المجاز سمى بالبدل
﴿0461﴾ القول في بيان الأسم المبتـدا المبتدا يرفـع إذ تجردا
﴿0462﴾ من كل عامل له لفظـي فارفع بأمر فيه معنـوي
﴿0463﴾ أعنى ابتداء وهو رافـع الخبر مثاله زيد مصيـخ للخبر
﴿0464﴾ وكل ما ابتدأته عـرّفه وإن تنكر صفه أو أضفـه
﴿0465﴾ أو قـدم الخبر ظرفا أو وعا معنى تعجب و نفـي ودعا
﴿0466﴾ أو فيه معنى الشرط أو مستفهـم به أو الجـواب أو معمـم
﴿0467﴾ أو قبله ما يوجب التصـدرا تقول في الدار غـلام مخبرا
﴿0468﴾ وإن تشـأ رفعت رفع الفاعل و مثله أمقصر عـواذلي
﴿0469﴾ فمقصر مبتــدأ وأغنى فاعله عن خبـر في المعنى
﴿0470﴾ وخبر المبتـدإ المفيـد اشتـق أو كان به جمود
﴿0471﴾ ويستوي التعـريف والتنكير وفي الذي تشـتقه ضمير
﴿0472﴾ تقول ربي الله والله أحــد والنصر جواب وخالـد أسد
﴿0473﴾ وتارة أخرى يكون الخبـر ظرفا وجملة وفيها مضمـر
﴿0474﴾ وأحرف الجر مع المجـرور كالظرف في الإخبـار والتقدير
﴿0475﴾ والظرف في الزمان أخبر عن حدث به ولا تخبر به عن الجثـث
﴿0476﴾ وربما سد مسد الخبـر للمبتدا حال كقـول المخبر

﴿0477﴾ أخطب ما يكون عمرو قائما ومثله ضربي زيدا نائـما

﴿0478﴾ والمضمر العائـد إما غائب أومتكلـم أو المخـاطب

﴿0479﴾ تمثيل ذاك في الخطـاب بينا في أنا أنـت القاتلي أنت أنا

﴿0480﴾ وقد يجيء المبتدا مؤخـرا وقبله الذي بـه قد أخبرا

﴿0481﴾ نحو على التمرة زبـد مثلها وكيف زيـد ولخالـد لها

﴿0482﴾ وتارة يستوجب التصـدرا إن يعتمد أو عـرفا أو نكرا

﴿0483﴾ أو مخبرا عنه بفعل أخـرا وقد تكون تارة مخيـرا

﴿0484﴾ وتارة يجوز حذف المبتـدا والحـذف في الخبر أيضا وردا

﴿0485﴾ في قوله صبر جميل قـدرا مبتدأ قـوم وقوم خبرا

﴿0486﴾ ومثـل "كل رجل وضيعته" بحذف "مقرونـان" لست تثبته

﴿0487﴾ وإن أتى الخبـر وهو جمله فعلية فيها ضميـر فضله

﴿0488﴾ يعود للمبتدإ المقــدم كمثل زيـد زرته للكرم

﴿0489﴾ فـأت لنصبه بفعل مضمر من جنس ذا الفعل الأخير المظهر

﴿0490﴾ وإن تعدى للـضمير فعله بحرف جر فهو أيـضا مثله

﴿0491﴾ ينصبه فعل بمعنى ما ظهـر والرفع أولى فيه والفعل خـبر

﴿0492﴾ وإن أتـى الشرط أو التحضيض مـن قبل فالنصب هو المفروض

﴿0493﴾ كمثل هـلا خالدا أعطيته وإن سـعيدا زرته أرضيته

﴿0494﴾ وإن أتت همزة الاسـتفهام أو حرف نفـى أول الكلام

﴿0495﴾ أو كان أمر في مكان الخبـر أو قبله منصوب فعـل مضمر

﴿0496﴾ كمـثل زيدا اضربن عبده وجعفرا لا تخلفن و عـده

﴿0497﴾ أوقبل الاسم جمـلة فعليه كعبتـه والنصر عبت زيه

﴿0498﴾ فالنصب في جميع هذا أجـود والرفع أيضا عـربي جيد

﴿0499﴾ القول فيما يرفع الأسمـاء وينصب الأخبار حيـث جاء

﴿0500﴾ مـن ذاك أفعال ومنه حرف والحـرف في اللغات فيه الخلف

﴿0501﴾ وجملة الأفعـال كان أضحى أصبح ظـل صار بات أمسى

﴿0502﴾ ليس وما زال وما انفـك وما فتىء ما برح مـا دام و ما

﴿0503﴾ صـرفته منها تقول كانا عمروشجاعا لم يكـن جبانا

﴿0504﴾ والسبعة الأولـى تقدم الخبر فيها عليها و على اسمها اشتهر

﴿0505﴾ ولا تقدم خبر المقترنـه بما عليها وهـي خمس بينه

﴿0506﴾ ولا يجوز أن تقدم الخـبر على اسم ما دام وجاز في الأخر

﴿0507﴾ وكلها دلت على اقتـران فائدة الجملـة بالزمـان
﴿0508﴾ فكان للماضي الذي ما انقطعا وإن أتت كان بـمعنى وقعا
﴿0509﴾ كحـسبوا أن لا تكون فتنه كن فيكون مثله اجعلنـه
﴿0510﴾ فارفع بها الفـاعل لا غير و قد زيدت فلم تعمل كذاك قد ورد
﴿0511﴾ نحو: على كان المسـومات ومـا عدا كان لحال آت
﴿0512﴾ كمثل ظل وجهه مسـودا وإن أتت فعـلا لوقت حدا
﴿0513﴾ كمثل أمسينا وبتنا نقتبـس فارفع بها الفاعـل لا غير وقس
﴿0514﴾ و"ليـس" فعل ما له مستقبل والحرف "ما" وهو كـليس يجعل
﴿0515﴾ في لغة الحجاز إن لم يبطـل النفي منها وإذا لم يجـعل
﴿0516﴾ خبـرها مقدما على اسمها حينئذ يزيلها عن حكمها
﴿0517﴾ يشهد للحجـاز في لغاتهم مقاله ماهــن أمهاتهم
﴿0518﴾ ومن عدا أهل الحجاز رفعوا خبـر"ما" إلا الذين سمعوا
﴿0519﴾ النصـب في القرآن فيما ذكرا ومنه في يوسـف هذا بشرا
﴿0520﴾ وأدخلوا البـاء على خبر "ما" ك: "ليس" للتأكيد زيد فيهما
﴿0521﴾ تقول: ليس قوله بكـذب وجُرّ ما تعطفه أو انـصب
﴿0522﴾ تقول: ما زيد بعـالم ولا مفضل وإن تـشأ مفضلا
﴿0523﴾ كذاك ما زيد كريما عمـه ولا كريمة عليـك أمـه
﴿0524﴾ فانصب كريمة وإن شئت ارفع وإن تـشأ جررت فالكل وعي
﴿0525﴾ وإن تقل ولا كريم جعفـر فارفعهما مـبتدأ و خبر
﴿0526﴾ وشبهوا لات بـ: ليس في العمل والاسم محذوف بـها قد اتصل
﴿0527﴾ ورفع لات حين قد يبـاح فـلات حين مثل لا براح
﴿0528﴾ وألحقوا بـ:"كان " كاد وعسى دليله عسـى الغوير أبؤسا
﴿0529﴾ وعنهـم ما كدت آئبا سمع والخبر أنصبه والاسـم يرتفع
﴿0530﴾ وفيهما بالفعـل حسب تخبر تقول : كاد سر زيد يطـهر
﴿0531﴾ وفي عسى تأتي بـ: "أن" في الخبر نحو: عسى محمد أن يشتري
﴿0532﴾ وإن تصل عسى بـ: "أن" سد مسد اسم لهـا وخبر وقد ورد
﴿0533﴾ أن" مع كاد في شذوذ وضحا قد كاد من طول البلى أن يمصحا
﴿0534﴾ وتـرك "أن" أولى بذاك وردا كادوا يكونـون عليه لبدا
﴿0535﴾ واستعملوا "طفق" أيضا و"كرب" بغير "أن" ك:"كاد" فيالذي اقترب
﴿0536﴾ القول فيما يرفع الأخبـارا وينصب الأسماء حيث صارا

﴿0537﴾ وهـي حروف عاملات عملا تختص بالاسم تعد عـن و لا
﴿0538﴾ إن وأن وكــأن ولعل وليت خامس ولكن و عـل
﴿0539﴾ تقول إن خالدا كريـم وليت بكرا عندنا مقيـم
﴿0540﴾ والـلام في خبر "إن" تدخل تقـول إن خالدا لمفضل
﴿0541﴾ وإن تخفـف "إنّ" فهي تعمل نحو وإن كـلا و قوم ثقلوا
﴿0542﴾ وألغيت في نحـو إن كل لما كمثل ما تلغى إذا كفت بـ:"ما"
﴿0543﴾ كـ:"أنما" وليتما المكفـوفه وحيث ألغيت إن الخفيفـه
﴿0544﴾ من الثقيلة فأوجب لامـا تجعل واجبا بـها الكلاما
﴿0545﴾ نحـو وإن كادوا ليفتنونكا وهكـذا لام ليزلقونكـا
﴿0546﴾ كذاك"أنّ" و" كـأنّ " خففا في الـشعروالقرآن ذاك عرفا
﴿0547﴾ نحو: "كأن لم تغن" "أن لا يرجع" أن هالك" في الشعر أيضا يسمع
﴿0548﴾ وكل موضع بالاسم انفـردا أو كـان مخصوصا بفعل أبدا
﴿0549﴾ تفتـح"أنّ"نحوفيه قيـل لو أنه أتــاك أني مولى
﴿0550﴾ وكل موضـع عليه يعتقب الاسم والفعل فكسـره يجب
﴿0551﴾ فاكسره بعد القـول أو للام والابتداء ومع الإقســام
﴿0552﴾ وإن أتى مع أتقـول أنـا فتـحت إن كنت تريد الظنا
﴿0553﴾ وذا في الاستفهام والخـطاب غير حكـاية ولا إيجاب
﴿0554﴾ وكلها لا يتقـدم الخبـر على اسمها إلا ظروفا تعتبر
﴿0555﴾ تقول ليــت بيننا محمدا كقـوله: إن علينا للهدى
﴿0556﴾ وإن أتى ظرف يكـون خبرا وخبر فاجعلـه حالا مظهرا
﴿0557﴾ أو اجعل الظرف معلقا بـه خُيِّـرْتَ بين رفعه ونصبه
﴿0558﴾ تقـول: إن المال عندي هيّن أو هينّا فالنصـب فيه حسن
﴿0559﴾ ويجعلون "لا" كـ "إن" في العمل تقول: لا ذا نـجدة غير بطل
﴿0560﴾ وابن على الفتح الـذي قد وردا منكرا غير مضاف مفـردا
﴿0561﴾ مركبا مع "لا" كخمسـة عشر مضمنا "من " نحو قولي: لا وزر
﴿0562﴾ والأصل : لا من وزر ثم حـذف ويحذف الخبر من "لا" إذ عرف
﴿0563﴾ وقد تقول : لا أبا لعمـرو ولا يــدي له بدفع الشر
﴿0564﴾ واللام مقحم كأن لـم يثبت ومثله يابؤس للـحرب التي
﴿0565﴾ وإن تصف مبنيّ "لا" فابـن معه وقد تجيء صفـة مرتفعة
﴿0566﴾ وتارة تنصبها منونـة تقول: لا رجل خـوانا هنه

﴿0567﴾ وإن تصفه بالمضـاف فانصب تقول : لا عبد كريم الحسـب
﴿0568﴾ وانصب أو ارفع بعد واو عاطفا و إن تكرر "لا" فكن مستـأنفا
﴿0569﴾ تقـول: لا حول ولا قوة لي ستة أوجـه لهذين اجعلي
﴿0570﴾ فتحهما و الـرفع فبهما معا وفتح قوة وحـول رفعا
﴿0571﴾ وعكسـه وجعل "لا المؤخره ك: "ليس" أو زائدة مكرره
﴿0572﴾ واعطف على الموضع في إن كـلا بالرفـع بعد خبر تكملا
﴿0573﴾ القـول فيما لم يصرف منه فعل التعجـب أبنت عنه
﴿0574﴾ تقول ما أحسن خالدا ف: "ما" مبتدأ منكـر قـد أُبهما
﴿0575﴾ وخالد منتصـب ب:"أحسنا" وإن تقـل أحسن بخالد هنا
﴿0576﴾ فاللفظ لفظ الأمر والمعنى خبر معناه: مـا أحسنه وقد ظهر
﴿0577﴾ ولا تصرفه ولا تقدمـا معموله ولا تـحـل بينهما
﴿0578﴾ لكن كان قد يجيء زائـدا تقول ما كـان أشد خالدا
﴿0579﴾ واللـون والخلق إن عجبتا بنيت منها مصـدرا وجئتا
﴿0580﴾ بالفعل نحو ما أشـد حمرته ونحو ما أوضـح منه بلجته
﴿0581﴾ إذ فعل كل خلقة و لـون مـجاوز ثلاثة في الكون
﴿0582﴾ وشذ ما أعطاه في الـرباعي ومثلـه يـحتاج للسماع
﴿0583﴾ ومنه"نعم"وهو فعل المـدح و"بئس"للـذم وذكر القبح
﴿0584﴾ فالمـدح:نعم العبد غبد الله والذم:بئس العبد عـبد لاهي
﴿0585﴾ وكل ممـدوح ومذموم رفع بالابتـداء والمثال قد سمع
﴿0586﴾ والفعل والفاعـل قبل خبره أو خبر والمبتـدا تقدره
﴿0587﴾ وفي عموم اللام ما يغنيـكا عن راجـع للمبتدا يأتيكا
﴿0588﴾ ولـو أتى الضمير فيها لم يعد ك: نعـم موطنا حراء وأحد
﴿0589﴾ وجعلوا للـمدح أيضا حبذا ف:"حـب "فعل وبه يرفع"ذا"
﴿0590﴾ واقترنا معا فصارا مـدحا ك: حبذا نصح الشقيق نصحا
﴿0591﴾ وحبذا محمـد رسـولا و الحـال والتمييز في ذا قيلا
﴿0592﴾ وذلك الممدوح فيهـا خبرا لـ حبذا أو مبتدا يقدر
﴿0593﴾ القول في بيان الاسم العامـل كالفعل في المفعول أو في الفاعل
﴿0594﴾ فالأول اسم فاعل للـحال أو اسم فـاعل للاستقبال
﴿0595﴾ ينصب مفعولا بـه كالفعـل تقـول : زيد مبغض ذا البخل
﴿0596﴾ والشـرط في اعماله أن يعتمد على مصـدر إليه يستند

﴿0597﴾ فإن ترد بـه المضي فأضف وإن تعـرفه بلام وألف

﴿0598﴾ فالنصب لازم بكـل حـال في الحـال والماضي والاستقبال

﴿0599﴾ كزيد الضارب عمرا و الرجـل وان تكـن ثنيت أو جمعت قل

﴿0600﴾ الضاربان العبد والنون ثبـت ولغة بالحـذف والنصب أتت

﴿0601﴾ وكل ما كان من اسم فاعل تجريه في الأعمـال مجرى فاعل

﴿0602﴾ و يستوي مفعـل ومفعـل ب : فاعل وهكـذا مستفعل

﴿0603﴾ و شبهو أمثلـة المبالغـة ب : فاعل وتلك حـال سائغة

﴿0604﴾ في مثل الفعّال و الفعيـل ومثـل المفعال المفعول

﴿0605﴾ وفعل أجروه مجرى فاعـل وفعـل يعمـل كالفواعل

﴿0606﴾ تقـول: زيد حذر عيوبا و قـوم عمرو غُفُر ذنوبا

﴿0607﴾ ويشبه اسم الفاعل الاسم الصفة حيث اتـت نكرة أو معرفة

﴿0608﴾ في سبب لا أجنبـي أعملت إذ ثـنيت وجمعت و أنثت

﴿0609﴾ والأصل في معمولها أن يـرتفع وقد يجـر و انتصابه سمع

﴿0610﴾ تقول : زيد حسن المقـال وهـو جميل الوجه و الفعال

﴿0611﴾ والأصل فيه: حسـن مقاله والنصـب فيه جائز مثاله:

﴿0612﴾ شنباء أنيابا وجاء نصبـا الحزن بابا والعقـور كلبا

﴿0613﴾ وأفعل التفضيل ليس يرتفـع مظهره إلا شـذوذا قد سمع

﴿0614﴾ في: ما رأيت رجـلا أحسن في عينيه كحل منه في عين الفي

﴿0615﴾ إما أضفتـه وإما نصبـا ك: خير حافـظ وخير عقبا

﴿0616﴾ ويـعمل المصدر مهما قدرا ب: أن وفعل منـه ما تنكرا

﴿0617﴾ ك: سرني ضرب سعيد عمرا وساءني إغضاب عمـرو بكرا

﴿0618﴾ يضاف للمفعـول كاسم الفاعل وقد يضاف تارة للفاعـل

﴿0619﴾ وان يكن باللام قـد تعرفا ك: الضرب مسمعا فقالوا ضعفا

﴿0620﴾ وكل مصدر في الاسم قد عمل معمـوله أخر إذ به وصل

﴿0621﴾ ويعمل اسم الفعل إن تعـدى نحو: رويـداوهلم سُعدى

﴿0622﴾ وها وحيهل وبله الشعـرا وهـات زيدا و تراك عمرا

﴿0623﴾ في شعرهم قد وردت فحاكهـا تراكها مـن ابل تراكها

﴿0624﴾ مناعهـا من ابل مناعها وقيـل يحتاج إلى سماعها

﴿0625﴾ وقيل بل يبنى على فـعال كل ثلاثـي من الأفعال

﴿0626﴾ ومثلهـا من الظروف "دونكا" ثم "عليك" مثلهـا و"عندكا"

﴿0627﴾ كقوله: عليكـم أنفسكم أي الزموا كما تقول:"حذركم"

﴿0628﴾ و"دون" في الشعر أتي تصديقها دونكـها يا ام لا أطيقها

﴿0629﴾ كذاك لو لم يلغ ما أنشـدكا يا أيها المائـح دلوي دونكا

﴿0630﴾ وكـل ذا تغري به المخاطبا ولا تقل: عليـه زيدا غائبا

﴿0631﴾ أما "علـي ذا" بمعنى: أولني وقولهم: عليه شخصـا ليسني

﴿0632﴾ فهو شذوذ لا تقـس عليه والظرف إن أكدت مضمريه

﴿0633﴾ رفعتت تأكيد الضمير المستتر وإن تؤكد "كافه" المجرور جر

﴿0634﴾ فارفع "غليك نفسك الفلاحـا" واجرر" عليك نفسك النجاحا"

﴿0635﴾ و ذاك مخصوص بذي الظروف إذ"كـافها"ليس من الحروف

﴿0636﴾ ف:"كافها"كالكاف في "حذاركا" ليست بحرف مثل كاف هائكا

﴿0637﴾ القـول في النداء والمنادى يا"و"أيـا"و"أي"بها ينادى

﴿0638﴾ يا"للبعيد و"هيـا" وإن قرب نودي بالهمز و"أي" نحو : أرب

﴿0639﴾ وكل ما ناديته مفعـول وهو لفعل مضمـر معمول

﴿0640﴾ وإنما يبنى على الضم العلـم أو متنكـر مواجه يضم

﴿0641﴾ تقول : يا زيد ويا غـلام فيستوي المنكـور و الأعلام

﴿0642﴾ أما المضاف والذي يشابهـه ومفرد بالقصد لا تـواجهه

﴿0643﴾ فإنها ثـلاثة تنتصب لأنـها لم تبن فهي تعرب

﴿0644﴾ نصبا ك:يا رب العبـاد ربنا يا غافـر ذنب المسيئ محسنا

﴿0645﴾ وغيرمقصود كقول أعمـى : يا رجلا هـل من طريق ثما

﴿0646﴾ وأحرف النداء قد تنحـذف كمثل :"ربنا " ومثل " يوسف"

﴿0647﴾ إلا عن إسم الله والإشـارة فالحرف فيهما احذر اختصاره

﴿0648﴾ لو قلت :"هذا" في الندا و "الله" وشبـه هذا وقع إشتباه

﴿0649﴾ وما لنا إسم فيه لام وألـف نودي بلا أي سوى الله وصف

﴿0650﴾ تمثيل "أي" في نداء المعرفـهْ : يا أيها الإنسان و القصد الصفه

﴿0651﴾ ولا تقل : " رجل "تعني :" يا رجل" وما عدا ذين فكيف شئت قل

﴿0652﴾ وإن تضف للياء في النـداء قل:يا غـلامي بسكون الياء

﴿0653﴾ وإن تشـأفتحت أو حدفتها وقف ب:"هاء"السكت إن فتحتها

﴿0654﴾ وإن تشأ قلبـت ياءه ألف ك:"ياغلاما" وب:"ها"السكت قف

﴿0655﴾ ونعت ما يضم إن عـرفته باللام جـاز الضم أو نصبته

﴿0656﴾ تقول :يا زيد الكريم ذا الحسب وإن أضفت النعت فالنصب وجب

﴿0657﴾ وإن نعـت بابنه أو ابن فافتحه إتبـاعا للابن وابن

﴿0658﴾ كقوله:يا عمر بن معمـر وإن ضممـت مبدلا لم ينكر

﴿0659﴾ والضـم في إبدال ما يضم كقولـه : يا نصر نصر حتم

﴿0660﴾ والعطف في :يازيـد والضحاك في الرفع والنصب له إشتراك

﴿0661﴾ وإرفع أو انصب :"يا تميـم جمع" وكلكـم وكلهـم لا يرفع

﴿0662﴾ وإن ندبت من تنادي قلتـا: وازيـد واعمرووإن أردتا

﴿0663﴾ جئت بـ :"يا"فقلت:يا سعيداه وفي المضـاف:يا عبد اللاهاه

﴿0664﴾ وتلحـق اللام إذا استغثا بمن تناديـه إذا دهمتا

﴿0665﴾ تقول :يا لجعفـر لعمرو ويا لخـالد لهذا الامر

﴿0666﴾ و"لام" من به استغث تفتحه إذالمنادى كالضمير يفتـحه

﴿0667﴾ وما عداه "لامه" مكسـور إن لـم يكن مكانه ضمير

﴿0668﴾ ثم إذا زاد المنادى العلـم على ثلاثة فقـد يرخم

﴿0669﴾ فمنه مايحذف منـه حرف ومنـه ما فيه توالى الحدف

﴿0670﴾ فمن يقل :"يا حار" بالكسر يقل بالواو :"يا ثمو" و من يضمم يعل

﴿0671﴾ فـهو يقول :"يا ثمى "فيبدل الواو يـاء و كذاك يفعل

﴿0672﴾ في كل مـا أدى إلى الإعلال بالقلب أو بالهمـز او إ بدال

﴿0673﴾ لأن من يقول :"يا حار" يضم يجريه مجرى اسم تكمـل وتم

﴿0674﴾ ومن يقل :"يا حار"و الراء كسر فهو لباقي الاسم و هما انتظر

﴿0675﴾ كذا تقول :"يا هرق ويـا عما ويا سعي ويا ثمـو" مرخما

﴿0676﴾ وتحدف الحرفين إن زيدا مـعا تقول :"يا عثَم ويا أسم ، اسمعا"

﴿0677﴾ تريد:عثمان وأسماء وقـل : يا منص يا علم ويا زحل فزل

﴿0678﴾ حـرفين حرف المد و المؤخر إذا بقـي ثلاثة أو أكثر

﴿0679﴾ وكـل ما أنث بالهاء حذف الهاء منه وكـذا افعل في الألف

﴿0680﴾ تقول: يا طلـح ويـاسلم اعلما والها اثبته بفتـح مقحما

﴿0681﴾ أما المركب كمعـدي كربا تقول:"يا معدي" فلا تركبا

﴿0682﴾ كذاك إن رخمت بعلبـكا ولاترخم جملـة إذ تحكى

﴿0683﴾ وخـصصوا النداء عن سماع بمثـل : يا هناه يا لكاع

﴿0684﴾ والمذكر فقـل : يالكع وقل اللهــم فيه يقع

﴿0685﴾ وباب الاختصاص كالنـداء في النصب بالفعل و في النداء

﴿0686﴾ كمثل نحن العرب أقرى للنزل وإنني أفعـل أيها الرجل

﴿0687﴾ القول في المدة والإنكـار وقفا وما يحكى في الاستخبار
﴿0688﴾ تقول منكـرا: أزيدنيه في كل حال بسكون فيـه
﴿0689﴾ كذا احك منكورا ب: "من" ولين رفعا "منو" نصبا"منا" جرا" مني "
﴿0690﴾ وقل منان ومنـون ومنه منتـان والجمع منات مسكنه
﴿0691﴾ كـذاك "أي" وحكاية العلم أو كنية من بعد "من" إن ضم ضم
﴿0692﴾ وجره إن جر وانصب إن نصب واسأل عن الوصف المني إن نسب
﴿0693﴾ وإن أتـى مع أتقول إنا فتحـت إن كنت تريد الظنا
﴿0694﴾ القول في مفسر الأعـداد أولـها مرتبة الآحاد
﴿0695﴾ تضيفها إلى جموع القلة أفعلـة وأفعل وفعله
﴿0696﴾ ووزن أفعـال فصارت أربعه مثالـها: تسعة أفراس معه
﴿0697﴾ وتسع نسوة وحـذف الهاء من عـدد الإناث حتما جائي
﴿0698﴾ وتثبت الهاء مع الذكـور من حيـث ثلثت إلى التعشير
﴿0699﴾ فإن تجاوزت أقل العـدد جئت بنيف كـمثل أحد
﴿0700﴾ منفتحا مع عقـده مركبا مفسرا بمفرد قد نصـبا
﴿0701﴾ وجئ بإحـدى واثنتي في التثنية تقول : إحدى عشرة ابنة ليه
﴿0702﴾ فمن هناتنصـب تفسير العدد إلى انتها تسـع وتسعين فعد
﴿0703﴾ من مائة للجر بالإضـافه وقس على آحـادة آلافه
﴿0704﴾ وعرف الثـاني في الآحاد وأولا ركـب في الأعداد
﴿0705﴾ وابن اسم فاعل كحادي عشرا وثالـث ورابع كما ترى
﴿0706﴾ قال تعالى:ثاني اثنين، كـما قد قال : ثالـث ثلاثة وما
﴿0707﴾ أي أحـد اثنين فإن نونتا كرابع ثلاثـة نصبتـا
﴿0708﴾ وفي التواريخ الليـالي عدت نحو كتبتـه لخمس خلت
﴿0709﴾ من غرة إلى انتصـاف الشهر وبقيـت إلى سرار البدر
﴿0710﴾ وشبهوا بالعدد الكثيـر كم في السؤال ناصب التفسير
﴿0711﴾ تقول كم عبدا ملكت ناصبة واخفض بكم حيث تكون واجبه
﴿0712﴾ أي خبـريه ككم عبد ليا وهي نقيـض رب واسم بنيا
﴿0713﴾ موضعها في حالتيهـا يعرب يرفع أو يـجر أو ينتصب
﴿0714﴾ نحو بكم بعت وكم ملكتـا وكم له استخبـرت أو أخبرتا
﴿0715﴾ وانصب بكم مفسرا إن فصـلا ككم بجود مقرفـا نال العلى
﴿0716﴾ والجر في السؤال بعد كـم ورد والنصب في الإخبار أيضا لا يرد

﴾0717﴿ القول في معنى بقايا كلـم ... يحتاجها الناشـئ في التعلم

﴾0718﴿ معنى كأي كم ومن لها التـزم ... جير وإي مثل نعم قبل القسـم

﴾0719﴿ نعم بمعنى الوعـد والتصديق ... بلى لنقض النفى بالتحقيق

﴾0720﴿ قد لتوقع وتقـريب وضع ... كلا لـردع و لزجر المرتدع

﴾0721﴿ إذللمضي وإذا لـلآتي ... وقد تكـون للمفاجآت

﴾0722﴿ وهل للاستفهام كالهمـز وإن ... تكون نفيـا وتزاد مثل أن

﴾0723﴿ لو امتناع لامتـناع وضعا ... لـولا امتناع لوجود وقعا

﴾0724﴿ لولا مع الأفعال حـرف حض ... ألا للاستفـتاح أو للعرض

﴾0725﴿ حتى تسمى غاية في الجمـل ... إما لتفصيل كـلام مجمل

﴾0726﴿ لما كحين وأجل مثـل نعم ... قط كعـوض زمن يبنى يضم

﴾0727﴿ كيف للاستفهـام عن أحوال ... الواو في تقـدير إذ للحال

﴾0728﴿ سوف مع السين لتنفيس الزمن ... أي حرف تفسير و مثل ذاك أن

﴾0729﴿ هيهـات أي بعد مثل شتان ... وشكان أي قرب مثل سرعان

﴾0730﴿ وهيت أسرع إيه زد قطك احتسب ... لما انتعش مه كُف آمين استجب

﴾0731﴿ القول في ابنية الآحـاد ... إذا خلت من طـارئ مزداد

﴾0732﴿ فعـل كفلس فعل كجمل ... فعل كحبر فعل كإبـل

﴾0733﴿ فعل كقفل فعل كصـرد ... وزد مثـال عضد وكبد

﴾0734﴿ وعنـق وعنب وفعـل قد ... جاء في الشـذوذ منه دئل

﴾0735﴿ وللرباعـي قمطر سلهب ... وزبرج ودرهم و جـخدب

﴾0736﴿ وللخماسي جاء قرطعب وله ... سفرجـل جحمرش قذعمله

﴾0737﴿ القول في الجمع الذي يـكسر ... واحده عن وضـعه يغير

﴾0738﴿ أولها فعل كأسـد في أسد ... وفعـل كثمر وكأسد

﴾0739﴿ وفعلة كرجلة وفعلـه ... جببـة ثيرة وحِسَله

﴾0740﴿ وأفـعل كأفلس وأزمن ... وأضلع وأرجل وأركـن

﴾0741﴿ ثم فعيل كعبيد قيسـوا ... قالـوا كليب وكذا الضريس

﴾0742﴿ ثـم فعال كالفراخ قالوا ... فيه بئـار وكذا رجال

﴾0743﴿ ثم القـراط والجمال قولوا ... ثـم فعول فقل الوعول

﴾0744﴿ كذا البروج وكـذا العروق ... كذا الضلوع وكذا السؤوق

﴾0745﴿ كذا الأسود ثم مع فعالـه ... فعولة بعـولة جماله

﴾0746﴿ وجـاء في فعلان كالخربان ... وجاء كالثيـران و الثغران

﴿0747﴾ وجاء كالقنوان والعيدان   فعلان كالحملان والظهران

﴿0748﴾ وجاء كالذوبان والزقان   وجاء أفعال على أوزان

﴿0749﴾ قد جاء كالأحمال والأجناد   وجاء كالأرطاب والأزناد

﴿0750﴾ وجاء كالأعناق والأعضاد   وجاء كالأضلاع والأكباد

﴿0751﴾ وجاء كالآبال والأجمال   ثلاث عشرة على التوالي

﴿0752﴾ وباب فعل أفعل في القله   ما لم يكن ثانية حرف علة

﴿0753﴾ والكثرة الفعول والفعال   وغيره قلته الأفعال

﴿0754﴾ وفي الرباعي مع الخماسي   يأتي فعالل على القياس

﴿0755﴾ نحو ضفادع وفي سفرجل   جمعا سفارج بحذفه قل

﴿0756﴾ وأن نشأ عوض فقل سفاريج   فصار بالتعويض كالهماليج

﴿0757﴾ وفعلة كالجفنات سلمت   وكالجفان والمؤون كسرت

﴿0758﴾ وفعلة كالركبات وعدد   وكالقباب وكسرات ورد

﴿0759﴾ وفعلة كالسدرات والكسر   فعلة كثمرات و ثمر

﴿0760﴾ وكالرحاب وكنوق وقيم   فعلة كتخمات و تخم

﴿0761﴾ فعلة كثمرات وثمر   فعلة كبسرات و بسر

﴿0762﴾ وفي فعال جاء خون أخونه   وعين أجلة وأصونه

﴿0763﴾ وفي فعال قذل و أجوبه   وفي فعال جاء قرد أغربه

﴿0764﴾ وجاء كالغربان والذبّان   وفي فعيل جاء كالرغفان

﴿0765﴾ أزغفة وأنصباء وسرر   وفي فعول مثل خرفان كثر

﴿0766﴾ وفاعل دوانق و فاعل   جاء له الحيطان و الكواهل

﴿0767﴾ وفي الإناث أعنق وأذرع   وأعقب وأيمن متسع

و جمع فعلى فعل مثل الدنا   و جمع فعلى مع فعلى بينا

في مثل ذفرى كذفار جاء   كذا فعالى الجمع في فعلاء

و ذاك في الأسماء كالصحراء   فقل صحار و صحارى جائي

﴿0768﴾ وفي الصفات شيخة خلقان   كث كهول أجلف حسان

﴿0769﴾ ومثل أبطال صعاب وورد   في أفعل بيض و حمر فاطرد

﴿0770﴾ وصفا من الأسماء كالأفاكل   فاعلة تجمع كالعواذل

﴿0771﴾ وفاعل كشهد حلول   فوارس ركبان عوذ حول

﴿0772﴾ هلكى وأشهاد غزي ونزل   بررة صحب ولاة و نزل

و في فعيل أنبياء و نذر   قتلى و خصيان و أيتام كثر

﴾0773﴿ فعول الأنثى عجائز وقل هـم وداء و أود و رسل
﴾0774﴿ وفي فعال دلـث هجـان وجمع ذا بـالوهم يستبان
﴾0775﴿ وفي فعال صنع نـور الخفر وفيعل كـأهوناء قد ظهر
﴾0776﴿ ومفعل كيف أتى مفـاعل مداعس منـاكر مطافل
﴾0777﴿ وعنكبوت جمعه عنـاكب والجمع قد يجمع كالأكالب
﴾0778﴿ وفي المهالبة تـاء لاحقـة وهـي للتعويض كالزنادقة
﴾0779﴿ القول في أبنيـة التصغير أشبه شـيء هو في التكسير
﴾0780﴿ على فليس ودريهم بنـي ثم دنينيـر بياء لين
﴾0781﴿ أولها جميعهـا قد ضما فللثـلاثي فعيل حتما
﴾0782﴿ فـقل ممثلا لذاك ناويا أخشى ركيبا أو رجيلا عاديا
﴾0783﴿ وفي الرباعي فعيـعل وجب وفي الخماسي الأصيل يستحب
﴾0784﴿ إذ كنت تحذف الأخير مـنه نحو سفيـرج فعوض عنه
﴾0785﴿ فقل سفيريج وطورا ألزما نحو دنينيـر بياء حتما
﴾0786﴿ في كل ما الرابع منه حرف مد وبعـد حرف المد قد ورد
﴾0787﴿ إلا أفيعالا فاثبــت ألفه كذا فعيـلان في الاسم والصفة
﴾0788﴿ كذا فعيلاء فلا يغيــر من لفظـه الألف إذ يصغر
﴾0789﴿ فقل حميراء وقل سكيـران وقل أجيمـال وقس فقد بان
﴾0790﴿ وألـف التأنيث مثل هائه تثبت لا تـزول عن بنائه
﴾0791﴿ نحو حبيـلى و مثال الهاء طليحة فقـس عليه الجائي
﴾0792﴿ وكل محذوف إذا مـا صغرا يرد للأصـل فقل مصغرا
﴾0793﴿ وعيـدة يدية شويهة ثبيــة عضية ستيهه
﴾0794﴿ وقل أبى وفـويه ودوي وفي عضى وبـابه فقل عضي
﴾0795﴿ وفي عم وبابه فقـل عمي ومثل نحو أدغم فقـل نحي
﴾0796﴿ ومثل يحي قل يحيي كاسـره فصار كالقاضي بياء آخـره
﴾0797﴿ وألف الإلحاق نحو أرطـي ونـحو معزى يستوي بمعطى
﴾0798﴿ فقل أريـط ومعيز ثم قل قبنيعث تعنى قبعثرى الجمل
﴾0799﴿ وفي حبارى قل حبيـر حذ ف وإن تشأ قلت حبيرى بالألف
﴾0800﴿ واردد إلى الواحد جمعا كثرا فاجعله جمعـا سالما مصغرا
﴾0801﴿ نحو رجليـن ظريفينا واجمع بتاء غيـر عاقلينا
﴾0802﴿ وشذ قولهم زهير صغـرا مرخما كذا عثيـم حقرا

﴿0803﴾ كمثل ما شذ مغيربان في معرب كذا عشيشيان
﴿0804﴾ مثل شذوذ قولهم هاذيا تصغير هذا وكذا اللتيا
﴿0805﴾ كمثل قول القائل المروي أني أبو ذيالك الصبي
﴿0806﴾ واردد إلى المؤنت الثلاثي هاء به علامة الإناث
﴿0807﴾ فقل قديرة تريد القدرا وبعد هذا الباب ذاك يدرى
﴿0808﴾ القول في التأنيث والتذكير تذكير الاسم الأصل كالتنكير
﴿0809﴾ ثم المؤنث الذي نورده إما حقيقي وإما ضده
﴿0810﴾ غير الحقيقي على نوعين نوع بلا علامة كالعين
﴿0811﴾ وعنق وفخذ والأذن والرجل والعقب ثم السن
﴿0812﴾ واليد واليمين ثم الأصبع القتب ثم الكرش ثم الضلع
﴿0813﴾ والساق والقدم ثم العضد والكف والشمال ثم الكبد
﴿0814﴾ ومن سوى الأعضاء عين ويد والأذن والرجل وساق تخضد
﴿0815﴾ والدار والعروض والصعود و سقر جهنم الذود
﴿0816﴾ والخيل والغنم و الجزور والكأس والقلوص والحدور
﴿0817﴾ وغرس وضرب والطست والمنجنيق ولظى والقلت
﴿0818﴾ والشمس والأرض مع السماء كذاك قدام مع الوراء
﴿0819﴾ فذى وشبهها إذا صغرتها رد إليها الهاء إذ نويتها
﴿0820﴾ إلا الرباعي مع الخماسي وربما شذا عن القياس
﴿0821﴾ قالوا قديديمة في قدام كذا وريئة عنهم نامي
﴿0822﴾ مثل شذوذ قولهم قويس كذا دريع و كذا عريس
﴿0823﴾ فحذفوا التاء كذا نييب كذا عريب وكذا حريب
﴿0824﴾ إما الذي أنث بالعلامة فالهاء نحو غرفة ورامه
﴿0825﴾ والألف المقصور نحو دنيا و نحو بشرى وكذاك طغيا
﴿0826﴾ أدمى والقهرى والخوزلى وأربى وذفرى ونملى
﴿0827﴾ ومثل دفلى وكذاك شروى ومثل حجلى وكذاك دعوى
﴿0828﴾ و الألف الممدود كالسراء ومثل علياء وسابياء
﴿0829﴾ فعلم التأنيث تاء وألف والهاء عن تاء تنشى إذ تقف
﴿0830﴾ والياء في هذي وتاءقامت ونون من ويقمن نابت
﴿0831﴾ ثم المؤنث الحقيقي عرف بخلقة خصت به لا تختلف
﴿0832﴾ وهو على ضربين ضرب منه بلا علامة تبين عنه

﴿0833﴾ كزينب وطالق وجيئل ورحل وحائل ومطفل

﴿0834﴾ وضربه الثاني له علامه فالهاء كالمرأة والعلامه

﴿0835﴾ والألف المقصور وزن فعلى كمثل سلمى ومثال فضلى

﴿0836﴾ ومتل قصوى ومثال أخرى ووزن فعلى في مثال سكرى

﴿0837﴾ والألف الممدود كالحمراء ونفساء قس عليه الجائي

﴿0838﴾ القول في النسبة وهي ياء زائدة تعزى بها الأسماء

﴿0839﴾ إلى قبيل أوأب أولبلد أولصناعة وياؤة تشد

﴿0840﴾ وقبله كسر كزيدي النسب وحذف كل هاء تأنيث وجب

﴿0841﴾ لشبه بينهما وهربوا من جمع تأنيثين في اسم ينسب

﴿0842﴾ وفي الثلاثي إذا نسبتا إلى مثال فعل فتحتا

﴿0843﴾ أوسطه قل نمري ثم قس ذكر أو أنث ليس ينعكس

﴿0844﴾ وأكسر إذا ادكتعلبي وزبرجي وقذ عملي

﴿0845﴾ ومن فعيلة مع الفعولة تحذف حرف اللين كالفعيله

﴿0846﴾ مثلها ثلاثة معروفة قريظة شنوءة حنيفه

﴿0847﴾ تقول منها حنفي فاتحا أوسطه كشقري واضحا

﴿0848﴾ إلا مضاعفا أو المعللا فامنعهما الحذف وقل ممثلا

﴿0849﴾ يعزى عزيزي إلى عزيزه كذا حويزي إلى حويزه

﴿0850﴾ وإن خلت من هاء تأنيث فلا تحذف وقل هذا قريشي الولا

﴿0851﴾ وإن يكن تأنيثه بالألف مقصورة فإن نسبت فاحذف

﴿0852﴾ ألفها كالهاء قل حبلي وإن مددت قلت صحراوي

﴿0853﴾ وإن يكن على ثلاث والألف آخره أصل فليس ينحذف

﴿0854﴾ تقول هذا رحوي مبدلا وإن يزد كملهوي أبدلا

﴿0855﴾ وإن تشأ فاحذف وقل ملهي وقل بحتم الحذف مصطفي

﴿0856﴾ وألف الإلحاق نحو أرطى تبدله واحذفه من حبنطى

﴿0857﴾ وهمز قراء أصيل باقي والهمز ذو الإبدال والإلحاق

﴿0858﴾ كهمزة الكساء والحرباء ينسب كالقراء والحمراء

﴿0859﴾ والياء في المنقوص واوآ أبدلت ثالثة كالعموي مثلت

﴿0860﴾ وإن تزد فاحذف وقل قاضي ومنهم من قال قاضوي

﴿0861﴾ إذ شذ عنهم فتح تغلبي واللام الحذف كمشتري

﴿0862﴾ ورد ما تحذف مثل أخوي ودموي إن تشأ وشفهي

﴿0863﴾ في شفة وانسب إلى است ستهي كذا إلى شية انسب وشوي
﴿0864﴾ وقد يقول بعضهم وشيـي انســب لمثل عدة عدي
﴿0865﴾ وانـسب إلى شاة فقل شاهي أما إلى مـاء فقل ماءي
﴿0866﴾ ومثل لا إذا نـسبت مدة تقـول لاءي كالاسم ردة
﴿0867﴾ وانسب بواو لعلي علـوي كذا إلى أمـية انسب أموي
﴿0868﴾ وإن تشـأ قلت أميي بشد والأجـود الأول والثاني ورد
﴿0869﴾ وانسب أسيـديا إلى أسيد وفي مهييمــي الياء اردد
﴿0870﴾ واردد إلى الفرد الجموع في النسب إلى رجـال رجلي قل تصب
﴿0871﴾ كذا إلى زيدين زيـدي انسب و مثـل ذاك المثنى أوجب
﴿0872﴾ إلا إذا كان اسم جمع علما فـلا تعيره لئلا يبهما
﴿0873﴾ نحو كلابي معافــري مدائني وكـأبنـاوي
﴿0874﴾ وانسب إلى يبـرين يبريبي وقـد يقول بعضهم يبري
﴿0875﴾ كذا نصيبين وقنســرين ومثلهـا بالواو ما طرون
﴿0876﴾ واحذف من مضاف ثـاني اثنين مـثل المركب الذي في اسمين
﴿0877﴾ تقول عبدي وبعلي وقـس وفي المضاف ذاك طورا ينعكس
﴿0878﴾ في كل ما تعـريفه بالثاني كابـن الزبير وبنى شيبان
﴿0879﴾ فقل زبيري وشيبــانيون وشـذ في المضاف عبقسيون
﴿0880﴾ وعبشمية وعبــدري مثل شـذوذ قولهم حاري
﴿0881﴾ كذا سليقـي إلى السليقة وهذلي خـالف الطريقه
﴿0882﴾ وحذف إحدى يـاءي النسبة في مثـل يمان عوضوا بالألف
﴿0883﴾ القول في المقصـور والممدود يعـرف بالقياس والتعديد
﴿0884﴾ من القياس أن تقـول المصدر لفعل يعتـل حتما يقصر
﴿0885﴾ مثل الصدى كالطوى والمفتعل يقصر مثل المشترى كذا الفعل
﴿0886﴾ نحو القرى كذا المشى كالحبكى والمرطى والخوزلي والبشكى
﴿0887﴾ كذاك فعيلى كخليقـي قصر كذاك فعلى ضد فعلان الذكر
﴿0888﴾ وفعل واحـد أفعال فعل تقصره مثل رحى وزن فعل
﴿0889﴾ ومفعل يقصر إما مصدرا أو الزمـان أو مكانا قصرا
﴿0890﴾ كمثل مرمى وكذلك مفعل كمثل معطى وكذا مستفعل
﴿0891﴾ كمثل مستدعى كذاك فعلى كأجلى و بـردى ونملى
﴿0892﴾ ويعرف الممدود بالقيـاس كمصـدر لا ستفعل السداسي

﴿0893﴾ كـمثل الاستلقاء والفعال   نحو رمـاء وكالافتعال
﴿0894﴾ أوزنة الأفـعال وا فعال   وزنـة الفعلاء والفعلال
﴿0895﴾ كمثل إعطاء مع الأرجـاء   ومثل حربـاء مع الزيزاء
﴿0896﴾ أما السماع فيهمـا فيكثر   وقـد يمد تارة ما يقصر
﴿0897﴾ إما بمعنى واحد أو مختلـف   ولفظه مختلـف أو مؤتلف
﴿0898﴾ نحـو الزناءوالبكاء والربا   وكالصلاء والفـداء والكباء
﴿0899﴾ القول في الهجـاء والإماله   اعلم بأن الألف الممالـه
﴿0900﴾ هي التـي قد قلبت عن ياء   أو جـاورت لكسرة أو راء
﴿0901﴾ مكسورة نحـو رمى مرمى   وبـاع واشترى ونحو أعمى
﴿0902﴾ وهكذا إن قلبت عـن واو   مكسورة كخاف خوف الغاوي
﴿0903﴾ والراء نحو كافر و النـار   والكسـر نحو لعباد الباري
﴿0904﴾ والهـاء للتأنيث قد أميلت   بعد حروف بعـد قد أبينت
﴿0905﴾ في ذود كلب نـهر شمس جثت   كخيفة وقفا وقد تبينـت
﴿0906﴾ وإن تقدم أحرف مـستعليه   فامنع لها الإمالـة المستوليه
﴿0907﴾ وكل مقصور بياء ثنـيا   كمـا إذا اميل فاكتبه بيا
﴿0908﴾ كمثل حبلى ورحى فقس تصب   كـل ذوات الياء بالياء كتب
﴿0909﴾ والاسم والفعل بذا لا يختلـف   واكتب ذوات الواو كلا بالألف
﴿0910﴾ يبين أصله لك الخطـاب   هذا عليـه اصطلح الكتاب
﴿0911﴾ خوف التباس مثل ما قد كتبوا   بألف من بعـد واو ضربوا
﴿0912﴾ وشبهـه وزيد واو عمرو   لا عمر في رفعـه والجر
﴿0913﴾ وكتبوا الهمز على التخفيف   وأولا بالألف المعـروف
﴿0914﴾ وألف ابن وابنة وصفا حـذف   كحذف تنوين كزيد بن خلف
﴿0915﴾ القول في أبنية المصـادر   وفعلهـا المشتق منها الصادر
﴿0916﴾ أمثلة الفعل الثـلاثي فعلا   فاكسر وقل فعل واضمم فعلا
﴿0917﴾ فعل يفعل من المعـدى   له مصـادر تعد عدا
﴿0918﴾ ضرب وقيل سرق وغلـب   سرقة غلبة وكـذب
﴿0919﴾ وحمية حماية ليـان   ومثلهـا الحرمان والغفران
﴿0920﴾ فعل يفعل شكور وجلـب   قتل وكفـر وكتاب لكتب
﴿0921﴾ حج ونشـدة وسكران خنق   فعل يفعـل المعدى قد نطق
﴿0922﴾ فيه بحمد وسـماع وعمل   شرب و غشيان سفاد فكمل

﴿0923﴾ فعل يفعل بحرف الحلـق تفتـح مستقبلة في النطق
﴿0924﴾ كمثـل يسأل سؤالاونصح ينصحه نصاحة نصحا اصح
﴿0925﴾ مصدر غير المتـعدي اطردا فيه الفعـول كالجلوس وردا
﴿0926﴾ فيه مزاح ضحـك فسق حرد مكـث ثبـاث ندم عجز ورد
﴿0927﴾ وللرباعي مثال فعلــلا مصـدره فعللـة كشمللا
﴿0928﴾ ومنه ملحـق به كجهورا حوقـل مثله كذاك بيطرا
﴿0929﴾ ومنه ذو التضعيـف وهو فعلا مصـدره الفعيـل ثم أفعلا
﴿0930﴾ ومصـدره الإفعال ثم قالوا فاعل منـه المصدر الفعال
﴿0931﴾ وللخماسـي تفعلل إنفعل تفعـل افعل تفاعل افتعل
﴿0932﴾ تمثيل كلها تدحـرج انكسر تكبـر اربد تعاضم اقتدر
﴿0933﴾ مصدرهـا التدحرج انكسار تكبـر اربـداد اقتدار
﴿0934﴾ وللسداسي استفعل افعنلى افعال إفعوعـل افعول منه افعيعال
﴿0935﴾ كاجلود استعطف واسلنقى اشهاب واغدودن اسحنكك فانقضى الباب
﴿0936﴾ وأعلم بأن ألفـات الوصل تـدخل في الأمر الثلاثي الأصل
﴿0937﴾ تكسر إن كسر ثان أو فتح والضـم إن يضم ثان متضح
﴿0938﴾ وألف الـوصل مع الخماسي يلحق مكسـورا كذا السداسي
﴿0939﴾ في الأمر والماضـي وفي المصادر كالإنطلاق واصـطفى واستأثر
﴿0940﴾ وألف الوصل أتى فـي الإسم في امرأة واثنين وابـن واسم
﴿0941﴾ واست وفي امرئ وفي الحرف كأل لكنه يفتح كأيمن جعـل
﴿0942﴾ والف الوصل متى يوصل حدف كـأيمن الله وباسمه حلف
﴿0943﴾ وإن أتى من قبلـه مسكن فكسـره أو ضمه معين
﴿0944﴾ نحو قل ادعو وقم الليـل فقس وفتح من نحو مـن الله اقتبس
﴿0945﴾ القول في التصريف وهـو يشتمل على زيادة وحـدف وبدل
﴿0946﴾ وأحرف الزيادة المنحصـرة أويت من سهل هجاء العشرة
﴿0947﴾ فالهمـز نحو أفكل وأول وأورق حطائط وشـمأل
﴿0948﴾ ما لم يكن بنـاؤه كأيقق أو بان أصلا كاشتقاق أو لق
﴿0949﴾ والألـف الساكن نحو فاعل وفي الفعال زيـد والفواعل
﴿0950﴾ وزيد للتأنيــت أما أرطى فزيد إلحـاقا كذا حبنطى
﴿0951﴾ والواو زيد ثانيا كجـوهر وكوثـر وثالثـا كجهور
﴿0952﴾ وزيد رابعا كمثل ترقوة وخامسا وخامســا مثاله قلنسوة

﴿0953﴾ والياء زيد أولا كيعمـل وثانيا كزينـب وجيئل
﴿0954﴾ وثـالثا مثل قضيب اطرد وخامسـا كمنحنيق قد ورد
﴿0955﴾ والتاء زيـد أولا كتتفلا وترتـب وثانيـا كافتعلا
﴿0956﴾ وآخر كعنكبوت يكثـر وزيد للتـأنيت وهو الأكثر
﴿0957﴾ والميـم زيد أولا كمكرم وآخـر كذرقم وستهم
﴿0958﴾ وشذ حشوا لبـن قمارص ومن دلاص قـولهم دلامص
﴿0959﴾ والنون زيد أولا كنـرجس وثانيا كعنصـل وعنبس
﴿0960﴾ وزيـد في القنفخر و الكنهبل كـذاك في الضيفن والجحنفل
﴿0961﴾ والسين في استفعـل كاستطاعا وزيـد للتعويض في اسطاعا
﴿0962﴾ والهـاء في هركولة إذ أصلها ركل وهـاء أمهات مثلها
﴿0963﴾ واللام نحو عبـدل و ذلكا كذاك للبعيد قـل هنالكا
﴿0964﴾ وكل حرف زيد لا تغيـره بلفظـه إذا وزنت تذكره
﴿0965﴾ والاحـرف التي تكون أصلا قابل بـها إذا وزنت فعلا
﴿0966﴾ وإن تزد على ثـلاث كرر اللام نحو فعـلل في جعفر
﴿0967﴾ فإن بـنيت فعللا من ضربا تلحقـه بجعفر قل ضربنا
﴿0968﴾ وإن بنيت مـن وأوى كمفعل موأى على مثـال مرمى يجعل
﴿0969﴾ والحذف في الواو ويـاء والف فمنه ما لغير علـة حذف
﴿0970﴾ كالأب واليد اعتباطا عـرفا ومنه ما لعلة قد حـدفا
﴿0971﴾ كالحدف لالتقاء ساكنيـن والحذف لالتقـاء همزتين
﴿0972﴾ نحـو فتى وصلا ونحو أكرم أو ملـحق به كمثل يكرم
﴿0973﴾ والوا بيـن الكسر والياء حذف مطردا كيعـد الحكم عرف
﴿0974﴾ وخففوا الهمـزة بالحذف كخب في الخبء إذ سكن قبلها وجب
﴿0975﴾ وأحرف الإبـدال ياتي التبيين بحصرها في أجهدتم طاوين
﴿0976﴾ والهمز قد يحـذف إذ يخفف يبدل منه مثـل رأس ألف
﴿0977﴾ ومثل مؤمن بواو يبــدل ومثل بئر محـض ياء يجعل
﴿0978﴾ وإن فتـحتها وضم أو كسر ما قبلهـا كمؤن أو كمئر
﴿0979﴾ أبدلتها للضـم واوا فتحت كذا لكسر صار ياء حركت
﴿0980﴾ وابدلوا الهمزة في أرقـت هـاء وإياك وفي أثرت
﴿0981﴾ وأبـدلوا الألف همزة لتصح في مثل حمراء وصحراء يضح
﴿0982﴾ كذاك مع شـذوذه شابه مثـل الضالين رووا دابه

﴿0983﴾ والواو والياء إذا تحـركا من بعد فتح لازم فليشركا
﴿0984﴾ في الإنقـلاب ألفا نحو رمى ومثل مـرمى ودعا وكالعما
﴿0985﴾ ما لم يجيئا في مثـال الخونة وميل ودعـوات بينه
﴿0986﴾ والواو إن يسكن وقبله انكسر فاقلبه ياء نحـو ميزان اشتهر
﴿0987﴾ ويـبدلان همزة في فاعل وجمعه كبـائع وقائل
﴿0988﴾ كذاك يبدلان في فعيلـه مثـل فعالة مع الفعوله
﴿0989﴾ همـزا فقل جامعها صحائف كذا رسائـل وكذا تنائف
﴿0990﴾ أمامعايـش فلا تهمزها لأنها مفاعـل فمـزها
﴿0991﴾ وأبدلا همزا لأجـل ألف زائدة قبلهـما في الطرف
﴿0992﴾ نحـو كساء ورداء أما شقاوة عبايـة فحتمـا
﴿0993﴾ يصححان فيهمـا للهاءين تصحيـح مذروين والثنايين
﴿0994﴾ وتهمز الواو إذا ضممـته والـواو أولا إذا كسرته
﴿0995﴾ كوقتـت و كوشاح وأحد أثـوب مثل قؤوس اطرد
﴿0996﴾ وأبدلت تاء صـريحا نحو بنت وأخت و اتزن وتقـوى
﴿0997﴾ ويبدلون التاء دالا قالـوا ازدان يزدان لـه مثال
﴿0998﴾ والتـاء طاء في فحصط واضطجع والنون ميما مثل عنبر سمـع
﴿0999﴾ والياء جـيما فيه للمحتج خالـي عويف وأبو علج
﴿1000﴾ القول في الإدغام باختـصار وبعـده ضرائر الأشعار
﴿1001﴾ أما ادغام الحرف في مثيلـه كالدال في الـدال فمن تمثيله
﴿1002﴾ شـد يشد شد داؤودا محـركا أو ساكنا موجودا
﴿1003﴾ أما ادعام المتقاربـين كالذال في الـذال مـلاصقين
﴿1004﴾ كإدّرى وقد ذرى فقس تـصب فالقـول في ذكر المخارج يجب
﴿1005﴾ لـهوية حلقية شجرية وأسليـة مع النطعية
﴿1006﴾ ولثوية مع الذلقيــة وشفيهـة مـع اللينيـة
﴿1007﴾ مهموسة مجهـورة مسترخيه شـديـدة بينهما مستعليه
﴿1008﴾ مطبقة منحـرف مكـرر هـاو أعتـان طويل صفر
﴿1009﴾ ومن شذوذ مدغم عـلماء مِلعـب بلحرث منه جائي
﴿1010﴾ وفي اضطرار الشعر جاز صرف ما ليس مصروفا و جاز الحذف
﴿1011﴾ حذف الحروف وانجذاف الحركه كما أتت سواكن محـركه
﴿1012﴾ والفضل والقلب وقصر ما يمد وشد ما خف وفك ما يشد

﴿1013﴾ نحوية أشعارهم المرويــه هذا تـمـام الدرة الألفيه

﴿1014﴾ نظمها يحيى بن معطي المغربي تـذكرة وجيـزة للمعرب

﴿1015﴾ وفق مراد المنتــه و النشأة في الخمس والتسعين والخمس المائة

﴿1016﴾ والحمد الله به أعتصــم ثم علـى نبيـه أسلم

. ملاحظة:

1- البيتان رقم 614، 693، غير موجودين في نسخة بغداد .

2. أما الأبيات غير المرقمه هي من زيادات نسخة بغداد على نسخة الجزائر .

الملحق الثالث :

البديع في علم البديع

لابن معطي

1- يقول ابن معطي : قلت لا متعاطيا		مقالة من يرجو الرضا والمغانيا
2- بدأت بحمد الله نظمي مسلما		على أحمد الهادي، إلى الله داعيا
3- وبعد، فإني ذاكر لمن ارتضى		بنظمي العروض المجتلى والقوافيا
4- أتيت بأبيات البديع شواهدا		أضم إليها في نظمي الأساميا
5- فهاك [و] في ذكر الطباق وحده		مقابلة الضدين، منه أتى ليا
6- مقال جرير فاستمعه تجد به		مقابلة يبدو بها النظم حاليا
7- وباسط خير منكم بيمينه		وقابض شر عنكم بشماليا
8- وكقول دعبل استمع وأصخ له		تجد البكاء يقابل الضحكا
9- لا تعجبي يا سلم من رجل		ضحك المشيب برأسه فبكا
10- ومنه طباق النفي للبحتري قد		أتى منه ، فاعلم أن ذاك المقدم
11- يقيض لي من حيث لا أعلم النوى		ويسري إلي الشوق من حيث أعلم
12- ومنه طباق اللفظ وافى بذكره		حبيب له هاتا لتلك تقابل
13- مها الوحش إلا أن هاتا أوانس		قنا الخط إلا أن تلك ذوابل
14- ومنه طباق الرد حيث يرد ما		بآخره يأتي على أول يعرو
15- سوى أنه في ذا المقال مقدم		لما حقه التأخير يتبع أو يصرو
16- وحالفها فقر قديم وذلة		وبئس الحليفان المذلة والفقر
17- ومنه أيضا طباق الرد حيث يرى		رد الأخير وترتيب له حسن
18- جهلا علينا وجبنا عن عدوهم		لبئست الخلتان الجهل والجبن
19- وبيت عكرشة الترتيب فيه أتى		وفيه أيضا طباق الرد منتظر
20- فارقت شغْبا وقد قوست من كبر		لبئست الخلتان الشكل والكبر
21- وأتى جرير بالمرتب مثله		حيث الأخير يرى به مردودا
22- أخلبتنا وصددت أم محلّم		أفتجمعين خلابة وصدودا
23- وقول نابغة الآتي الطباق به		له برد على ترتيب إخبار
24- يريش قوما ويبري آخرين به		لله من رائش عمرو ومن بار
25- ومنه بالرد والترتيب ما وردت		به مطابقة الأعشى الذي سمعا
26- لا يرقع الناس ما أوهى وإن جهدوا		طول الحياة ولا يوهون ما رقعا

27- وهاك [و] في التجنيس وهو اشتقاقه		من اللفظ لفظا ما إذا المطلق انرسا
28- لقد طمح الطماح من بعد أرضه		ليلبسني من دائه ما تلبسا
29- ومنه قول امرئ : سال السليل بهم		هذا السبيل بهم يعني به الوادي
30- ومنه قول امرئ بانت أحبته:		مستحقبين فؤادا ما له فادي
31- ومن الجناس توافق اللفظين لا الـ		ـمعنى ، كقول حبيب المتناهي
32- ما مات من كرم الزمان فإنه		يحي لدى يحي بن عبد الله
33- ومن التجنيس الذي ازداد حسنا		ما يسمى بناقص وهو واف
34- هل لما فات من تلاق تلاف		أم لشاك من الصبابة شاف
35- أجاد بهن البحتري ومثله		مقال حبيب في كماة المقانب
36- يمدون من أيد عواص عواصم		تصول بأسياف قواض قواضب
37- ولأبن شهاب حلية قوله الذي		أجاد به ، والقول في ذاك واسع
38- وحامي لواء قد قتلنا وحامل		لواء منعنا، والسيوف شوارع
39- وتجنيس المضاف يعد أيضا		عليّ بعد من الحسن التمام
40- أيا قمر التمام أعنت ظلما		علي تطاول الليل التمام
41- وهاك [وفي] النوع المسمى استعارة		كقول زهير فيه لا فض قائله
42- صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله		وعري أفراس الصّبا ورواحله
43- أما جرير فاستعار مطابقا		فعلا ، وما ذي الاستعارة عار
44- تحي الروامس قبرها فتجده		بعد البلى و تميته الأمطار
45- وهاك [و] في الإلغاز، وهي استعارة		تشير إلى المعنى بإيهام منهم
46- وخيفاء ألقى الليث فيها ذراعه		فسرّت وساءت كل ماش ومصرم
47- على روضة جيدت بنوء ذراعه		على اللغز منظوم كوشي منمنم
48- وهاك[و] في ذكر المقابلة استمع		طباقا حوته فارتقب منه آتيا
49- فتى تم فيه ما يسر صديقه		على أن فيه ما يسوء الأعاديا
50- وفي مثله ما قال آخر قاصدا		مقابلة ، فيها الطباق يثابر
51- أيا عجبا كيف اتفقنا فناصح		وفيّ ومطوي على الغل غادر
52- وهاك[و] في الإرداف وهو التقاؤه		بفحوى الكلام المجتلى كالمأول

53- وتضحي فتيت المسك فوق فراشها		نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل
54- وتضحي فتيت المسك نعمتها كما		كنى آخر عن طول جيد بهاشم
55- بعيدة مهوى القرط إمّا لنوفل		أبوها وإمّا عبد شمس وهاشم
56- وهاك[و] في ذكر الموازنة استمع		معادلة الأجزاء جيدها حالي
57- سليم الشّظى عبل الشّوى شنج النسّا		له حجبات مشرفات على الفالي
58- وفي مثله دونه لأبي		دؤاد بوصف جواد أقبْ
59- بعيد مدى الطرف خاظي البضيع		ممرّ المطا سمهري العصبْ
60- وهاك[و] في ذكر المسواة قد أتى		زهير بها مثل الجمان المنظم
61- ومهما تكن عند امرئ من خليقة		وإن خالها تخفى على الناس تعلم
62- فذا اللفظ والمعنى سواء ، ومثله		مقال جرير في المساواة والعدل
63- فلو شاء قومي كان حلمي فيهم		وكان على جهال أعدائهم جهلي
64- فذا اللفظ والمعنى سواء ، فلم يزد		عليه ولم ينقص ، كما قال قائل
65- إذا أنت لم تقصر عن الجهل والخنا		أصبت حليما ، أو أصابك جاهل
66- وهاك[و] في ذكر الإشارة ما أتى		بكثرة معنى لفظه غير مسهب
67- فظل لنا يوم لذيذ و نعمة		فقل في مقيل نحسه متغيّب
68- رووه بجرّ الكذب في متغيّب		وآخر من باب الإشارة وافاني
69- على هيكل يعطيك قبل سؤاله		أفانين جري غير كزّ ولا واني
70- نفى ذاك عنه ذا الونى في رخائه		كما قد نفى عنه الجماح بذي الثاني
71- وهاك[و] في ذكر المبالغة استمعها		فبالتوكيد صاغ لها مثالا
72- ونكرم جارنا مادام فينا		ونتبعه الكرامة حيث مالا
73- فزاد على المعنى بتوكيده له		وفي مثله من غيره وهو أظرف
74- وأقبح من قرد وأبخل بالقرى		من الكلب أمسى وهو غرثان أعجف
75- وخذ في غريبات الغلو وكاسمه		أتين ، وقيس بن الخطيم أقادها
76- طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر		لها نفذ لولا الشعاع أضاءها
77- ومثله ما أتى في بيتي النّمر ب		ـن تولب بغلو غير معتاد
78- أبقى الحوادث والأيام من نمر		أسباد سيف قديم إثره باد

79- تظل تحفر عنه إن ضربت بـه		بعد الذراعين والساقين والهـادي
80- وأغلى وأعلى [منه] ما قاله أبو		نواس ، وما إن في الغلوّ له مثل
81- توهمتها في كاسها فكأنما		توهمت شيئا ليس يدركه العقل
82- فما يرتقي التكييف فيها إلى مدى		يحل به إلا ومن قبله قبـل
83- ولربما استثنى المغالي بعدما		أنهى المراد من الغلو فيسلم
84- ولهن بالبيت العتيـق لبانة		والبيت يعرفهـن لـو يتكلم
85- وهاك[و] في الإيغال واحرص عليه أن		تجيء بمعنى كامل ومتمّم
86- كأن فتات العهن في كل منزل		نزلنا به حب الفنـا لم يحطّم
87- وفي مثله قول امرئ القيس موغلا		بتتميمه التشبيه في كل مذهب
88- كأن عيون الوحش حول خبائنا		وأرحلنا الجزع الذي لـم يثقّب
89- وفي مثله قول امرئ القيس مبديا		بلاغة إيغال بوصف سنان
90- حملت ردينيا كأن سنانه		سنا لهب لـم يتصل بدخان
91- وأحسن في الإيغال منه مقالة		وقد جاء في حسن أتاك بمغرب
92- إذا ما جرى شأوين وابتل عطفه		تقول هزيز الريح مرت بأثأب
93- واسمع التسهيم الذي قد يسمى		أيضا التوشيح الذي فيه قيـلا
94- فإذا حاربوا أذلوا عزيزا		وإذا سالموا أعـزوا ذليـلا
95- فانظر القول كيف تم ابتداء		وتقضى ذاك التمام عديلا
96- وفي مثله ما جاء في قوله أتى		بكل كلام مردف بمتمـم
97- فليس الذي حللته بمحلل		وليس الذي حرمته بمحرم
98- وجاءت جنوب بتسهيمهـا		فأبدت لذاك المقـال اعتـدالا
99- فأقسمت يا عمرو لو نبهـاك		إذا نبهـا منك داءا عضـالا
100-إذا نبهـا ليـث عريسة		فأمسى مفيدا نفوسا ومـالا
101-وخرق تجـاوزت مجهولة		بوجناء حرف تشكّى الكـلالا
102- فكنت النهار بها شمسـه		وكنت دجى الليل فيهـا الهلالا
103-وهاك[و]في رد الكلام الذي انتهى		على صورة البادي وذاك من النبل
104- سقى الرمل جون مستهل غمامه		وما ذاك إلا حب من حل بالرمل

105- وفي مثلـه ما قاله من يرده		على العجز الصدر، استتب نظام
106- وكنت سناما في فزارة تامكا		وفي كل حي ذروة و سنـام
107- وجاء على تلك البلاغة قوله		فقام على حسن حوته دليلها
108- فإن لم يكـن إلا تعلل ساعة		قليلا فإني نافـع لي قليلها
109- وهاك في صحة التقسيم شاهدها		وافى طريْح به واللفـظ متفق
110-إن حاربوا وضعوا ، أو سالموا رفعوا		أو عاهدوا ضمنوا،أو حدثوا صدقوا
111- وقول نصيب منه وهو الذي أتى		بأقسامه المستوليات على الحصر
112- وقال فريق الحي لا ، وفريقهم		بلى ، وفريق قال : ويحك ما ندري
113- ومثله قوله واللفـظ مشتمل		فيه على صحة التقسيم فاتسقا
114- طعنتهم فارتموا حتى إذا اطعنوا		ضارب ، حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا
115- وهاك[و] في ذكر المماثلة استمع		مقال زهير باستعـارة مفهم
116- ومن يعص أطراف الزجاج فإنه		يطيع العوالي ركبت كـل لهذم
117-كأن قد يقول من أبى الصلح آخذا		بأحكامه منا يقاتل بصـارم
118- وهـاك من التكميل وهو مجيئه		بلفظ حوى المعنى التمام لناظـم
119- فيستغرق اللفظ المعاني كلها		على صحة تنفي مقالا لـواهم
120- أناس إذا لم يقبـل الحق منهم		ويعطوه عاذوا بالسيوف الصوارم
121- ومما به التكميـل يبدو جماله		لكعب بن سعد جاء وهو عجيب
122- حليم إذا مازيّن الحلـم أهله		مع الحلم في عين العدو مهيب
123- وكقوله – أعني كثير عـزة		فيها بتكميل أبان جمـالها
124- لو أن عزة خاصمت شمس الضحى		في الحسن عند موفق لقضى لـها
125- وهاك أمثلة التـرصيع آتية		بالسجع في الحسن والتفهيم مصحوب
126- الماء منهمر ، والشد منـحدر		والقصب مضطمر ، والمتن ملحوب
127- ومثله قول الخنساء حين بدى		ترصيعها علم في رأسه نـار
128-حامي الحقيقة ، محمود الخليقة،مهـ		ـدي الطريقة ، نفاع وضرار
129- جـواب قاصية ، عقاد ألوية		جزاز ناصية ، للخيـل جرار
130- وبيـت التكافؤ فيه طباق		لبشار القول فيـه استتـم

131- إذا أيقظتك حروب العدى	فنبه لها عمـرا ثـم نم
132- و لو قال ذكّر مكان [فـ]نبّه	لما كـان ذلك في الحسن تم
133-وهاك [فـ]قولا في المسمى كناية	وتعريضا اسمعه تجده يقول
134- وأحمر كالـديباج أما سماؤه	فريّا ، وأمـا أرضه فمحول
135- عنى بالسماء الظّهـر ثم بأرضه	قوائمه اللاتي بـهن يحول
136- وجاء في معرض التعريض ذكرخنا	يرمي فزارة قدما منه بالعـار
137- لا تأمنن فزاريا خلـوت به	علـى قلوصك واكتبها بأسيار
138- وخذ العكس ثم تبـديل قوم	في مثال أسـر أذنا وعينا
139- وإذا الدر زان حسن وجـوه	كان للدر حسن وجهـك زينا
140- والالتفات هو اعتراض مجمـل	فيه لحسـان جمال المجمـل
141- إن التـي أعطيتني فشربتها	قُتِلتْ ، قَتَلتَ ، فهاتها لم تقتل
142- ومثله في ذاك ما قـاله	داع بطول العمر ضمن البيان
143- إن الثمـانين ، وبلغتها	قد أحوجت سمعي إلى ترجمان
144- وقول كثير فيه إلتـفات	بدى في الحسن ذلك حيث قالا
145- لو أن الباخلين ، وأنت منهم	رأوك تعلموا منك المطـالا
146- وأحسن منـه للجعدي وافى	وإن كان الجميع من الحسـان
147- ألا زعمـت بنو سعد بأني	ألا كذبوا ، كبير السـن فان
148- وفي مثله للحارثـي مقالة	تدل على حسن التفـات يحبب
149-فلو بك ما بي، لا يكن بك لاغتدى	إليك ، وراح البر بي والتقرب
150-وهاك [و]في الإيجاب والسلب ماترى	به الدر في سلك النظـام يجول
151- وننكر إن شئنا على الناس قولهم	ولا ينكرن القول حين نقـول
152- وفي ذاك للشماخ ما جاء شاهدا	لنفي وإثبات وأوضح منهـج
153- هضيم الحشالا يملأ الكف خصرها	ويملأ منها كل حجل ودملـج
154- وهاك في الإستدراك وهو رجوعه	إلى ما نفى بالرد ، وهو جليـل
155- أليـس قليلا نظرة إن نظرتها	إليك ، وكلّا ليس منك قليـل
156- ومثل ذاك في الإستدراك حيث بدا	رجوعه شيئا ما جازه العـدم

157- قف بالديار التي لم يعفها القدم		بلى ، وغيرهـا الأرواح والديم
158- وكقول بشـار وفيه محاسن		تسبي النهى فيمـا إليه يشير
159- نبئت فاضح أمه يغـتابني		عنـد الأمير ، وهل عليّ أمير
160- وأصغ إلى التذييل ، ضد إشارة		بإعادة لفـظ الكلام الأول
161- ليزيد في إفصاحه وبيـانه		بزيـادة عنها الكلام بمعزل
162- ودعوا نزال فكنـت أول نازل		وعلام أركبـه إذا لم أنزل
163- وفي مثله قول آخـر قد		أتـى ببيـان أفاد الطرب
164- إذا مـا عقدنـا له ذمة		شددنا العناج و عقـد الكرب
165- ومثله قـول من وافت مقالته		بلفظ ذاك وفـي معناه فاقتربا
166- قوما إذا عقـدوا عقدا لجارهم		شدوا العناج وشـدوا فوقه الكربا
167- واسمع في الاستطراد مما قد أتا		هـ البحتري مقـدما في الأول
168- ما إن يعاف قذى ولـو أوردته		يوما خلائق حمْـدويْه الأحول
169- وكقول حاتم طيء فله		تبدوا المحاسـن للذي يدري
170- إن كنت كارهـة لعيشتنا		هاتا فحلي في بني بـدر
171- وفي مثله ما أتى لأبي الشمقمق		هجوا زعيما عميـدا
172- فأحببت من حبها الباخليـ		ـن حتى ومقت ابن سلم سعيدا
173- إذا سيـل عرفا كسا وجهه		ثيابا من اللؤم صفرا وسـودا
174- وكقول حسان بن ثابت الذي		قاد الهجاء لحـارث بزمام
175- إن كنت كاذبـة الذي حدثتني		فنجوت منجى الحارث بن هشام
176- ترك الأحبة أن يقاتـل دونهم		ونجا برأس طمـرة ولجام
177- واسمع من التكـرار مـا		لعبيـد احلـولى لدينا
178- وافى يهدد جمع كنـ		ـدة حين لم يعنوه شـيئا
179- هلا سألت جمـوع كنـ		ـدة يـوم ولوا أين أين
180- وجـاء به الآخر المجتلي		وعيد له فيه وافى فـزارا
181- فكادت فزارة تصلى بنا		فأولى فـزارة أولى فـرارا
182- وهـاك في الاستثناء قولا تخصه		بحسن تحلّى فيه من غير عائب

183- ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم		بهن فلول من قراع الكتائب
184- وفي مثله استثناء مادح نفسه		وإن لم يكن فيه بهجو من الأصل
185- ولا عيب فينا غير عرق لمعشر		كرام ، وأنا لا تخط على النمل
186-وهاك[و]في التصحيف ما راق لفظه		فبانت في بيت البحتري عجائبه
187- فلم يكن المغتر بالله إذ سرى		ليعجز المعتز بالله طالبه
188- براعة لإستهلال أن تبتدي بما		يدل على المقصود في البيت الأول
189- كما قالت الخنساء تطري أخا لها		ولا مدحة إلا وذي المدح أجمل
190- وما بلغت كف امرئ متناول		من المجد إلا و الذي نلت أطول
191- وما بلغ المهدون للناس مدحة		وإن أطنبوا إلا والذي فيك أفضل
192- [و] براعة التخليص واردة		بتغزل يتلى به المدح
193- ما زال يلثمني مراشفه		و يعلني الإبريق والقدح
194- حتى استرد الليل خلعته		و بدى خلال سواده وضح
195- وبدا كأن الصبح غرته		وجه الخليفة حين يمتدح
196-وهاك[و] في الترديد ما قال من أتى		بلفظ وفي ثم عاد يطالبه
197- بمعنى سوى المعنى المقدم ثم قد		يسميه أيظا بالتعطف جالبه
198-وأحفظ مالي في الحقوق فإنه		لجم وإن الدهر جم نوائبه
199- ومثله لزهير فيه تلقى أتى		للمعنيين شبيها كيفما اتفقا
200- من يلق يوما على علاّته هرما		يلقى السماحة منه والندى خلقا
201- ومثله ما قاله مردد		لفظا لمعنيين آت بالعجب
202- مضطرب يرتج في أقطاره		كالماء جالت فيه ريح فاضطرب
203- إذا تظنينا به صدقنا		وإن تظنى فوقه العير كذب
204- لا يبلغ الجهد به راكبه		و يبلغ الريح به حيث طلب
205- وهاك القول في التتميم وافى		وفيه يرى على الثاني المدار
206- أقمنا ، أكلنا أكل استلاب		هناك وشربنا شرب بَدار
207- ولم يك ذاك سخفا غير أني		رأيت الشرب سخفهم الوقار
208- فأبان بالتتميم شرح كلامه		وكذاك قول ما عليه وجوم

209-أراؤكم ووجوهكم وسيوفكم		للحادثات إذا دجون نجوم
210- منها معالم للهدى ومصابح		تجلو الدجى والأخريات رجوم
211- وهاك فانظر إن مختلفاته		ومؤتلفات لامرئ القيس تشتكر
212- وتعرف فيه من أبيه شمائلا		ومن خاله ومن يزيد ومن حجر
213- سماحة ذا ،وبر ذا ، ووفاء ذا		ونائل ذا ،إذا صحا وإذا سكر
214- وهاك [و] في التبيين فانظر تجد به		محاسن ذاك التغلبي المقدم
215- أتى ببيان سابق الذكر كاملا		وعاد إلى ذكر الجوانب المتمم
216- لقد جئت قوما لو لجأت إليهم		طريد دم أو حاملا ثقل مغرم
217- لألفيت فيهم معطيا ومطاعنا		وراءك شزرا بالوشيج المقوم
218- وفي مذهب المسمى الكلامي يجتلى		لنابغة الإحسان فيه فيطرب
219- أتاك بألفاظ البديع بما جرى		بنوع جدال في القضية يعذب
220- ولكنني كنت امرأ لي جانب		من الأرض فيه مستراد ومذهب
221- ملوك وإخوان إذا ما أتيتهم		أحكم في أموالهم وأقرب
222- كفعلك في قوم أراك اصطنعتهم		فلم ترهم في مثل ذلك أذنبوا
223- وهاك القول في التفويف يجلي		برود الوشي جاء به جرير
224- هم الأخيار منسكة وهديا		وفي الهجا كأنهم صقور
225- بهم حدب الكرام على المعالي		وفيهم عن مساءتهم فتور
226- عن النكراء كلهم غبي		وبالمعروف كلهم بصير
227- خلائق بعضهم فيها كبعض		يؤم كبيرهم فيها الصغير
228- وفي مثله ما قال مروان آتيا		له النظم في البرد المفوف يرفل
229- بنو مطر يوم اللقاء كأنهم		أسود لهم في غير خفان أشبل
230- هم يمنعون الجار حتى كأنما		لجارهم فوق السماكين منزل
231- هم القوم إن قالوا أصابوا وإن دعوا		أجابوا وإن أعطوا أطابوا وأجزلوا
232- ومن حسن التفويف ما قال هائم		لمحبوبة يشكوا الصدود حبيبها
233- تطلع من نفسي إليك نوازع		عوارف أن اليأس منك نصيبها
234- حلال لليلى أن تروع فؤاده		بهجر ومغفور لليلى ذنوبها

235- وهاك أمثلة التفريع مونقـة		أوصافها مثل ما وافى به الغـزل
236- فشبه الشيء بالشيء المبالغ في		صفاته قالة الأعشى كمـا نقلوا
237- ما روضة من رياض الحزن معشبة		خصراء جاد عليها مسبل هطل
238-يضاحك الشمس منها كوكب شرق		مؤزر بعميم النبت مكتهـل
239- يوما بأطيب منها نشر رائحة		ولا بأحسن منها إذْ دنا الأصل
240- وهاك [و]في التسميط والحد فيه أن		تجيء بسجع أو تـوازن أول
241- كقول امريء القيس المعادل لفظه		بسجع وتسميط الموازن ينجلي
242- مكـر مفر مقبل مدبر معا		كجلمود صخر حطه السيل من عل
243- وهاك [و]في التضمين أجوده الذي		يجيء كقول الحارثي يبـادر
244- وقائلة و الـدمع سكب مبادر		وقد شرقت بالدمع منها المحاجر
245-وقد أبصرت حمان من بعد أنسها		بنا وهي قفر موحشـات دواثر
246-كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا		أنيس ولم يسمر بمكة سـامر
247- فقلت لها ، والقلب مني كـأنما		يقلبه بين الجوانـح طـائر
248- بلى نحن كنا أهلها فأبادنـا		صروف الليالي والجدود العواثر
249- وأتى أبو هفـان في تضمينه		بمصـرح بالقول فيه مكمل
250- بـل لو رأيت العاشقين ببابه		من بين مدعو به ومطفـل
251- لذكـرت بيتا قاله حسان في		أولاد جفنة في الزمـان الأول
252- يغشون حتـى ما تهر كلابهم		لا يسألون عـن السواد المقبل
253- ولزوم مالا يلـزم الإعنات في		تمثيلنـا البيتيـن منه نوافي
254- فاصغ إلى قـول البصير فإنه		في شرحـه هذين عني الكافي
255- أكذبت أحسن ما يظن مؤملي		وهدمت ما شادته لي أسلافي
256- وعدمت عـاداتي التي عودتها		قدما من الاختـلاف والإتلاف
257- إن لم أشن علـى علي حملة		تضحي قذى في أعين الأشراف
258- باللام في الإتـلاف والأسلاف		إعنات مـا لا يلزم المتجافي
259- تجاهل عـارف وافى زهير		به فأجاد فيه مـا يشـاء
260- وما أدري وسوف أخال أدري		أقوم آل حصـن أم نساء

261- وفي مثله قول امرئ متجاهل		وكان على إحسانه جد عالم
262- هيا ظبية الوعساء بين جلاجل		وبين النقا أأنت أمْ أمُّ سالم
263- ومثله قول المبدي تجاهله		ما نظمه قد[يرى]أزرى على الدرر
264- بالله يا ظبيات القاع قلن لنا		ليلاي منكن أمْ ليلى من البشر
265- وهاك [و] في الهزل المراد بذكره		هنا الجد فانظر تستبنه من السب
266- إذا ما تميمي أتاك مفاخرًا		فقل عد عن ذا كيف أكلك للضب
267- وهاك زيادة استأثرت		بمعنى يزيد على ما استقر
268- إذا ركبوا الخيل واستلأموا		تحرقت الأرض واليوم قر
269- فاليوم قر زائد حسن		ونظيره الآتي بذا النظم
270- فسقى ديارك غير مفسدها		صوب الربيع وديمة تهمي
271- وفي المشاكلة المعنى لمتحد		لفظاه مختلف كالساق والساق
272- كادت تساقطني والرحل أن نطقت		حمامة فدعت ساقا على ساق
273- وأتى بذا الهذلي لكن زاده		فترى الثلاثة لفظها منساقا
274- مرت سوابق دمعها فتواكفت		ساق تجاوب فوق ساق ساقا
275- ومثله للأفوه اسمع تجد		في قولهم ماقاله كالرئيس
276- وأقطع الهوجل مستأنسا		بهوجل عيرانة عنتريس
277- وهاك [و] في التنبيه وهو انتقاده		على نفسه وصما لما هو ناظم
278- فيستدرك البهتان بعد تمامه		كما قال سباق إلى الأصل هائم
279- سأرقم في الماء القراح إليكم		على نأيكم إن كان للماء راقم
280- ففي مثله ما قاله متخيل		عليه انتقاد كالسؤال يبين
281- هو الذئب أوللذئب أدنى أمانة		وما منهما إلا أزل خؤون
282- تخيل قائلا أيا يكون ذئبا		أمينا فالجواب إذن يكون
283- ويشبهه في الاستدراك قول		له حسن وذاك له المصون
284- وقد أعددت للحدثان حصنا		لو أن المرء تنجيه الحصون
285- وفي مثله قول مستفهم		ليشفي ما زاد منه غليلا
286- إذا ما ظمئت إلى ريقه		جعلت المدامة فيه بديلا

287- وأين المدامـة من ريقه		ولكـن أعلـل قلبـا عليلا
288- وهاك [و] في ذكر المواردة استمع		لفحوى اتفاق الشاعرين بمورد
289-كقول امرئ القيس الذي لم تزد به		مخالفـة ابن العبد غير التجلد
290- وقوفا بها صحبي عليّ مطيهـم		يقولـون لا تهلك أسى وتجلد
291- وهاك [و] في ذكر الموارية استمع		لألطف ما قد قال فيه أديب
292- مقال الحروري الذي قد أتى به		هشاما ، مروعا منه ، وهو يريب
293- فإن يك منكم كان مروان وابنه		وعمرو وفينا هاشـم وحبيب
294- ومنا حصين والبطين وقعنب		ومنـا أمير المؤمنين شبيب
295- فخلص نصْب في الأمير من الردى		وفي ذا أمان يحتذيه لبيب
296- وتـم مرادي من بديع نظمته		وفي كل نظم لي يبين عجيب
297- ولا غـرو أن تعزى إلي غريبة		فكل غريب للغريب نسيب